

# عَنْ رَبِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ

ضمير الأمارة

و

خامس الراشدين

الحبيب أحمد

في عيد ميلادك سعيداً أحمد  
إليك كتاباً مني على ..  
كتبته مع إنساناً مني على  
كل سلم .. إنه عمر بن عبد العزيز  
وأنشأ على له - يا أحمد يا حبيب -  
أنه نقراً لهذا الكتاب قد بنا ..  
وأنه تعلم به سيرة هذا  
الديار العظيم .. فهو قدوة  
حسنة .. وكيف له .. وهو  
ضبيب الأمة الإسلامية ..  
وفا من الخلفاء البرصديين ..  
كل سنة وأنت طيب يا أحمد .. أنت  
و يا باجونا .. وترجم .. ويحيى .. وكل  
مودة ، يا حبيب  
مجدو .. يا أحمد

ضمير الأستاذة و خاتمة الأستاذين

محمد  
عبد  
الرحمن  
١٢ / ٨

د. محمد عمارة

# عَلَّمَ رَبِّي عَبْدَ الْعَزِيزِ

ضمير الأمسة

و

خامس الراشدين

جميع الحقوق محفوظة

١٩٨٥



شارع ليون - الحمراء - مدينة دمشق  
ص. ب ٦٣٨٤ / ١١٣ هاتف: ٣٥٣٨٨٥  
برقياً (الوحدة) بيروت - لبنان

## مقدمة الطبعة الجديدة

ليس هناك عاصم للحضارة - أية حضارة - من الفناء إلا  
بـ «التجديد» . .

وليس هناك معنى للحياة إذا هي خلت من «العدل»، أو  
من شرف التضال في سبيل أن يسود حياة الناس، ويتأسس  
عليه المجتمع الذي يعيشون فيه! .

وفي الاسلام تعلمنا وتعلم أن «التجديد» قانون وستة من  
سنن الله، إذ «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجد  
لها دينها»<sup>(١)</sup> .

---

(١) حديث شريف . رواه أبو داود في [السنن] .

وفي الاسلام تعلمنا وتعلم كيف علا ويعلو مقام «العدل»،  
حتى لقد أصبح واحداً من أسماء الله الحسنى؟! ..



وعندما ألف المسلمون في «التجديد»، كفن من فنون  
الحضارة الاسلامية، انعقد إجماع الجمهور على أن عمر بن عبد  
العزیز هو طليعة سلسلة المجددين في حياة هذه الأمة  
وحضارتها!.

وهذا «التجديد»، الذي نهض به عمر بن عبد العزيز،  
وارتاد ميدانه، لم يكن «كتباً ألفها»، ولا نظريات أودعها  
بطون «الأسفار» .. وإنما كان «عدلاً» أعاد له السيادة في حياة  
الأمة وقوانين المجتمع، بعد أن خلعه ولالة الجور عن العرش  
الذي أجلسه عليه الاسلام!



واليوم... يكاد الاجماع أن يتعقد على أن «التجديد» هو  
طوق النجاة لهذه الأمة من «التخلف الموروث»، الذي يشل  
فعاليتها بخرافات عصور الانحطاط وأساطيرها وشعوذاتها...  
وهو، أيضاً، طوق النجاة من «التغريب»، الذي جاءت به  
الحضارة الغربية العنصرية العدوانية، ليمثل بالنسبة لنا  
الاستلاب الذي يصيب شخصيتنا القومية يلمسح والنسخ  
والتشويه!.



وعلى ضرورة «العدل»، أيضاً، كاد أن ينمقذ الاجماع...  
فهو السبيل إلى تحرير الأمة من المظالم التي شلت الكثير من  
فاعلياتها، وأثقلت خطوها على درب التحرر والتقدم  
والانطلاق!..

ومن هنا تأتي الأهمية الخاصة لهذا الكتاب عن عمر بن عبد  
العزیز وعندما يتناوله، لا كما تناوله الكثيرون: عبداً من عباد  
الله الصالحين؟! وإنما بالمتبع الذي يضع بين يدي القارئ  
والباحث المعاني الحقيقية للصالح، و«التقوى».. والتي لم  
تقف عند «النسك» و«الصلاة» و«الصيام».. وإنما كانت،  
بالدرجة الأولى: «تجديداً لحياة الأمة»، «بالعدل» - الذي يسبح  
به المسلمون، إسماً من أسماء الله - والذي طال شوق الأمة لأن  
تراه معياراً لحياتها، بوضع في الممارسة والتطبيق!..



لهذه الغاية كتبنا هذا الكتاب... ولها نقدم طبعته الثالثة،  
بعد أن نفذت طبعته الثانية بُعَيْدَ صدورها بوقت وجيز...  
والله من وراء القصد... وهو ولي التوفيق.

دكتور محمد عمارة

جمادى الأولى سنة ١٤٠٥ هـ  
فبراير (شباط) سنة ١٩٨٥ م

## مقدمة الطبعة الثانية

على امتداد قرون تاريخنا العربي الاسلامي كان عمر بن عبد العزيز شهيداً لامعاً ومضيئاً في الظلمات... وفي تراث المذاهب والتيارات الفكرية العربية الاسلامية تعددت الصفحات التي كتبت عن حياة هذا الشهاب الانساني المنير... وفي مكتبتنا العربية المعاصرة عشرات من الكتب التي ألقت عن عمر بن عبد العزيز... .

ومع ذلك... فلقد ظلت الصورة الشائعة عنه لدى عامة المثقفين وجمهور العامة هي صورة: الرجل الصالح، الذي جعلته تقواه يهرب من الدنيا إلى الآخرة، ومن الأرض إلى السماء، والذي دعاه الصلاح والتبتل إلى الابتعاد عن سلوك الناس والاقتراب من نهج الملائكة المقربين... . وخلف هذه



الصورة توارث قصة من أهم القسمات التي ميزت الحياة والسلوك لهذا الرجل الجليل.. توارث قصة الثورة الاجتماعية التي صنعها عمر بن عبد العزيز، والتي كانت التجسيد الأول والحقيقي لمعنى الصلاح والتقوى والتبذل الذي تميز به هذا الثائر القديس!..

فتقوى عمر بن عبد العزيز وصلاحه وتبذله لم يجعله يهرب من الدنيا إلى الآخرة، ومن الأرض إلى السماء، ومن سلوك الناس إلى نهج الملائكة المقربين بل جعله:

● الثائر الذي يغير الأرض، بالعدل، حتى ترضى عنه السماء!..

● والتقوى الذي تعني التقوى عنده: الحس المرهف الذي يجعله يحمل، قبل غيره وأكثر من غيره، هموم الناس!..

● والعايد الذي يعبد الله بارجاع الحقوق لأصحابها، ورد المظالم إلى أهلها، بعد انتزاعها من غاصبيها، على حين كان آخرون يعبدون ربهم بإطالة اللحى والمسايح والركوع والسجود!..

ولإبراز هذه القسمة التي توارث - إن لم تكن طمست - صدر هذا الكتاب، الذي قدمنا طبعته الأولى إلى القراء في سبتمبر ١٩٧٨ م.



ويوم صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب كانت عشرات الكتب المؤلفة عن عمر بن عبد العزيز في متناول القراء، تحفل بها المكتبات، بل «والأرصقة»!.. بل لا نقالي إذا قلنا أن في كل بيت، بمصر، كتاب عن عمر بن عبد العزيز، فالكتب عنه هي بعض من «مقررات» وزارة التربية والتعليم على تلاميذ مدارسها!.. ومع ذلك فلقد نفذت الطبعة الأولى من هذا الكتاب - [أحد عشر ألف نسخة] - في أسبوع!.. ونفذت جميعها في مصر، دون تصدير نسخة واحدة منها!..

فماذا يعني ذلك!؟ إنه يعني:

● شهادة نصح للقارئ العربي الذي لم ينجح «كتابة» الشرائع الاجتماعية الطفيلية في تزييف وعيه على النحو الذي يريدون وإلى المدى الذي ييغنون!

● ودليلاً على تعطش الإنسان العربي إلى «العدل»، عندما يقبل على صفحات تراثه التي أشرقت بنوره كي يتزود بها في صراعه ضد الظلم والجور اللذين يكبلان منه الطاقات والملكات!..

● وشاهداً على قوة الحق وسلطان الحقيقة، عندما يتجددان في الكلمة الصادقة المهداة إلى الناس!..

● وبرهاناً ساطعاً وقاطعاً على أن إنساننا المعاصر يعني، أكثر من الأدعياء، معنى «التراث»، وأي الصفحات يريد من هذا

التراث! فهو يريد طافات حلاقة ومصدعة، تسهم في  
تخظيم قيوده، وتدفع مسيرته إلى الأمام، وتعيه على صم  
مستقله المشرق، ومجتمع العادل، وتوحيد أمته ذات الحضارة  
لتميرة والتراث العبي العريق! ولا يريد قيوداً تثقل الخطأ،  
ولا أكفان لمور السلف بعيد شرها «مور» لا يرالون  
«يعيشون»!؟..

نعم ذلك ما يعيه بعد كتابا هذا عن [عمر بن عبد  
العزيز] في ذلك الرمز القياسي . مع اردحام المكتبة العربية  
بعشرات الكتب عن ذلك الخليفة العظيم

ولا كن واحدا عليا أن يحيي ويشكر القارىء لعربي اتحاد،  
الذي صمد ويصمد أمام المؤامرة الراحمة لتزييف وعيه عما فيه  
وحاصره ومستقله، حتى لا يملك إلا أن يحسد تخيلا وشكرا  
في صورة هذه الطبعة الثابتة من هذا الكتاب يقدمها للقارىء  
لعربي والمسلم على الأرض العربية وفي عام الاسلام

مع الرجاء والدعاء أن يمحنا الله التوفيق لمزيد من كلمات  
الحق بقوها في مواجهة السلاطين الخائرين!

دكتور محمد عمارة

القاهرة: يوليو ١٩٧٩ م

## بطاقة حياة

{ كان همه بالنسبة أشد من همه نفسه  
ومرارة برد المعالم ضد يوم شتتت في يوم  
ملت ١٩... }

نعم إنه أمير من أمراء بني أمية - أبو حمص، عمر بن عبد  
العزيز (٦٦ - ١٠١ هـ - ٦٨١ - ٧٢٠ م) وإذا كان أبوه لم  
يجلس على عرش خلافة الدولة، إلا أنه قد تولى الإمارة  
والولاية بمصر، وعلى عرش الخلافة جلس أخوه عبد الملك بن  
مروان..

ولكن هذا الأمير الشاب الذي يحمل أصالة العرع الأموي  
من قریش عبر أبيه. عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي  
العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف - قد حمت  
أصوله النسبية والعائلية إلى بني أمية سبباً حديداً وحلقاً  
جديداً، فأمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن  
الخطاب!

وهو لم يشأ، كغيره من فتياك بني أمية وأمرائها، في الشام،  
حيث عصية الدولة الأموية وولاؤها الطعني وسلطانها الذي  
لا يدارع، وإنما ولد وشأ في مدينة الرسول عليه الصلاة

والسلام. حيث حركات المعارضة ونيارات اسخط. الصهره  
أو الخبة، حكم بي اميه وما أحدثوا في احيه لاسلامه من  
مظلم ونعيريات وحيث يستصيع المرء، إذ مما قصبت رؤيته  
وحلصت بويه، أن يصير الخاب الآخر من صورة الدونه  
ومجتمع، الصورة المعافيه والمقصيه، لما تنرس به صورة اسونه  
وعاصمتها وحاشيتها من برف وثرء وعطاء وانعمات

نشأ عمر بن عبد العزيز بالمدينة، اميراً من أمره الدولة،  
يتمتع بما توفره لامره لثنه من رفاهية وميرت ولكن  
اسبح العلمي مدينة لرسول قد اسبح له أن مسث درب  
اعلم، فارتقى مدرجه حتى اصبح. وهو يشب، واحد من  
علماء الاجتهاد، حتى لقد وصفه ميمون بن مهران بأنه وكان  
معلم العلماء<sup>(١)</sup>.

وفي الخامس والعشرين من عمره، على عهد الوليد بن عبد  
المطلب (٨٦ - ٩٦ هـ - ٧٠٥ - ٧١٥ م) تولى عمر بن عبد العزيز  
امارة المدينة - (ربيع الاول سنة ٨٧ هـ - فبراير سنة ٧٠٦ م) -  
فدا فيها تجارته لأوى في السيسه والحكم، وحبها ثقل  
المؤولية التي لا بد أن يهض بها المصلح أو ينائر حبان ما  
تراكم على احبابة لاسلاميه من مظالم وانحرافات ونجورات

(١) (طبقات بن سعد) ج ٥ ص ٢٧١ طعة دار التحرير بدمهره



وأمره بولي عمر بن عبد العزيز أن يتحول لأراضي  
 بني أحدثه بدوله لأمانة من خلافة معاوية بن أبي سفيان  
 (٤١ - ٦٠ هـ - ٦٦١ - ٦٨٠ م) فقبلت به مصمم الحكم  
 لاسلامى الذي أسسه خدء لراشدون، وقد مثل في  
 انقلاب على فلسفة حكم. فدلا من الثورى والاحبار،  
 أصبح مدكا وراثيا عسوسا، الأمر ندى حرم لامة من فرص  
 اخرى في تنعيم، ومن ثم حرمها إمكانية لإصلاح في مبادئ  
 الثروة والاقتصاد، فكانت مصم التي صبح ماس شوى تحت  
 يره، وبمحر صمد شاعنها، بين حين وحين، سميرت  
 ولاقتصادات والثواب درة عمر ذلك، فدى عشرة من  
 فقهاء لمديه وودة برى فيها، وهم غروة بن بركة، وعبد  
 الله بن عسة، وبنو بكر بن عبد الرحمن، وبنو بكر بن سليمان  
 من أبي حنيفة، وسيد بن مسار، وبنو مسم بن محمد بن بن  
 بكر الصديق، وسام بن عبد الله بن عمر بن حصص، وعبد  
 الله بن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر بن  
 ربيعة، وحارجه بن ريد دعههم فكأن منهم محسن شورى  
 للولايه، وحدد هم مهام بحسبهم هدا، معاوية بن عوف على  
 الحق، والسبه على المطام والتعدييات، وحيدويه دون بولى  
 ودون الانفراد بالقرار، «ما أريد أن قطع أمر إلا  
 برأيكم» (١).

(١) (سريع بطري) ج ٦ ص ٤٢٧، ٤٢٨، صفة در بغداد،  
 القاهرة.

وفي ظل ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة عادت مدينته  
لرسون، عليه الصلاة والسلام، لتصبح، كما كانت من قبل،  
حرماً آمناً للمسلمين - فرح إليها الرقصون لظالم الخجاج بن  
يوسف (٤٠ - ٩٥ هـ ٦٦٠ - ٧١٤ م) في العراق، ووجدوا فيها  
المناخ الملائم لفكرهم الثائر ضد العنف وخور تدبّر تحجده  
في خجاج كما وجدوا عد أميرها العفل الذي يتفهمه  
والقدب الذي يتألم ويفكر الذي يتعاطف مع أحلامهم في  
الخربة والعدل بين الناس حتى لقد كتب عمر بن عبد  
العزيز إلى الوليد بن عبد الملك يشكو إليه ما يصنع الخجاج  
بأهل العراق وعدم الخجاج بذلك، فردت كراهيته لعمر،  
وكتب إلى الخليفة يخبره من معة اجتماع الثوار بالمدينة، في  
ظل ولاية عمر بن عبد العزيز، وقال: «إن من قبلي من مرق  
أهل العراق وأهل لشقاق قد حلوا عن العراق، وسأوا إلى  
المدينة ومكة، وإن ذلك وهن، وصعب من لدوله نحس  
عواقبه! » فاستجاب أخيه لرعة الخجاج، وطلب منه أن  
يرشح ولاية جنداً لكل من مكة والمدينة، فترشح عثمان بن  
حنان للمدينة، وحنان بن عبد الله لمكة - ومن ثم عزل الوابي  
عمر بن عبد العزيز - فعاد المدينة مصياً، إلى حيث أقام في  
قرية السويداء، من فرى حوران، قرب دمشق، على طريق  
بينها وبين المدينة وعندما كان يعادر مدسة الرسول، انتفت  
إلى مولاه «مراحمة» و«إصاء»، في أمسى، عندما قد أنخاف أن

يكون عن نفته طيبة؟<sup>(١)</sup>.

لكن الفتى الصالح والأمير الطامح في عهد الإسلام م  
يوقفه يعرف ولا يسمى عن روحه النقد للظلم بآدي والمطه  
التي يتر منها الناس، فأحد يشكو إلى ربه ولاه القصة وخو  
سدين اجمعوا على حكم المسلمين في مختلف لأمصا  
والأقليم «أحدهم بالعراق، والويعد بالناس، وفرد مصر،  
وعثمان بامديه، وحالد بمكة» اللهم قد مثالب أديا طبي  
وجوراً، فأرح الناس!...<sup>(٢)</sup>

وحتى بعد وفاة الوليد بن عبد الملك، وخلافه سليمان بن  
عبد الله (٩٦ - ٩٩ هـ ٧١٥ - ٧١٧ م) - الذي قرب عهد من  
عهد تحرير إلى ما يشه منصب الوزارة - سوف بقده يستقام  
بني سادس حياه بدولة والناس وعندهما حنج وهي مصر  
أسامة بن زيد بأن هذه المطه هي سمد سادس خبيثة، وب  
به عمر بن عبد تحرير ان خدعه من يعني عنك من لله  
شأن<sup>(٣)</sup> فبعد صبحت انتقري بدي رحل صمير موهدي

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١، ٤٨٢ (وصف هي سدس  
وإسمه شير بن الحديث لسوي وإن يدبه سمي حنكها كم سمي  
لكبر خبث الحديد).

(٢) من لأثر (الكتاب في التاريخ) جزء ٢ ص ٢٢٢ طبعه القاهرة سنة  
١٣٠٣ هـ

(٣) الخشاري (تو... وكتاب) ص ٥١، ٥٢ طبعه القاهرة سنة  
١٩٣٨ م

وحساساً، يتشعر الألم الحاد والعبء لأذى بحرف يصيب  
 فرد أو دولة أو الأمة عن صراط الإسلام استقيم وعدله  
 لدي تمثل في حكم الرسول، عبه الصلاة والسلام، ودونة  
 خلفاء الراشدين حتى لقد أصبح، ومط أمراء بني أمية،  
 نصير الذي ببعض عليهم الاستمتاع بالملذات وشهوات،  
 وانصير الذي يرعهم كي يستيقظوا من الغفلة التي فيها  
 يعيشون وعندما سأله الخليفة سليمان من عبد الملك، في  
 لحظة افتحدر ورهو عما هو فيه من منك عظيم ونعيم مفيم،  
 فقال:

.. يا عمر، كيف ترى ما نحن فيه؟ (كان الخوف)

- سرور، لولا أنه عرور! وحياة، لولا أنه موت! ومنك بولا  
 أنه هلك! وحسن، لولا أنه حر! ونعيم، لولا أنه عذب  
 اليم؟<sup>(١)</sup>.

ولم تكن هذه التقوى عند عمر بن عبد العزيز صلاة أكثر  
 وصوماً أدوم ومسحة أطول، وإدارة طهر للديب ومشكلات  
 الحياة، بل كانت أول ما كانت، جهاد في سبيل الله الطلم،  
 ومرع ثروات والثراء من أيدي المعتصم وردده إلى الأمة  
 كانت - في إيجاز حمل هموم الناس، والجهاد كي يسود العدل بين  
 الناس ..

(١) سعودي (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٠ طبعه دار التحرير  
 القاهرة سنة ١٩٦٦ م.

فولاة لمديه، قبل عهد عمر من عهد الثعرب، وكثير منهم  
الذين اشتهروا بالعلم والخور، كانوا يتفوقون من أمور  
«عشر ولصده»، على «القاد المحامر» في مسجده برسوف كي  
يعق بالروائع اركيه، بل كانوا يطيبون هذا المسجده  
بالصبا، فلم تولى عمر الحكم مع ذلك، بل وصبت «بحو  
ثر ذلك الطب من المسجده»<sup>(١)</sup>

وعلى حين كان العصف يكتفى من اصلاح وتنقوى منقهر  
والاشكال، فان عمر لم يكن بين عصف اثر للحدود ولا علامة  
له... (٢) ..

ولقد تعدت رحمته ورافته نطاق الاسباب، فشملت «خبر»،  
حتى لقد هي عمان الريد عن أن يصعوا في طرف لسوط  
الذي يحسون به ندانة حديد<sup>(٣)</sup> ومع أصحاب بدوب  
من «خامها بالنجم الثقيل»<sup>(٤)</sup> وفي ذات سوفت بدعت  
شدته في الحق وحزونه في العدل إلى الحد الذي هدد فيه أمراء  
أسرته بالدمع إن هم جابوا به وس الثراء بني أعدها إلى  
استرعها الأموال من أيديهم فردها على الفقراء، فقال «...»

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٩٥.

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٩٨.

(٣) أبو يوسف (أخراج) ص ١٨٦ طبعه لطعه لسمعه بدمرة سه

١٣٥٢ هـ

له في بني مروان دسحا، وأبى الله لنس كان دلت لدسح عن  
يدي! (١).

لم تكن تقواه صلاة أكثر ولا صياماً أصول ولا مسحة  
مدلاة وكب قالت روحته فاطمة ست عبد المذت، عديم  
ذهب إليها نفعها - بعد موته - معرب، وسنن عن أسرار  
تقوى خليفة الصالح، فقالوا لها

- أحرياً عه، من أعدم الناس بالرحل أهله (قالت  
فاطمة):

- والله ما كن بأكثركم صلاة ولا صياماً ولكن، والله ما  
رأيت عبداً أشد خوفاً لله من عمر، كان همه بالناس أشد من  
أمر همه بنفسه قد فرغ بدنه ونفسه بالناس، بقعد لحوانجهم  
يومه، فادا أمسى وعليه بقية من حوانجهم وصله بلبنته (٢).

بل لقد بلغت به التقوى، التي تحسدت في إحسانه المزهف  
بالمسؤولية الكبرى عن فقراء الأمة وعامتها ووجه حيان تحقيق  
العدل لهم إلى الحد الذي أفسدت لذة روحته محباتها لروحية  
ودعت بما تستمتع به امرأة عندما تحلو، كروحته، إلى روحه،  
حتى قد تمت عن ربه أن لو معدب خلافة والامارة عن

(١) (طقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٣

(٢) أبو يوسف (الخراج) ص ١٦، ١٧.



حينها بروحة بعد ما بين المشرق كنت هذه بروحة  
 الصبرة عن روحها الصالح ، ووالله ، ان كان عمر  
 ليكون في مكان الذي سبى به سرور الرحمن مع هذه ،  
 وذكر الشيء من أمر الله فبصطرب كما بصطرب بعصير قد  
 وقع في الماء ، ثم يرتفع بكؤه حتى أطرح سحاف عني وعنه  
 رحمه الله<sup>(١)</sup> والله سوددت لو كان سب وبس هذه لأمره  
 بعد ما بين المشرق ، وعندما كنت بأه سب كان  
 يقول : لقد نولت أمر هذه الأمة ، أسودها وأحمرها ، فذكرت  
 العرب القابع الصانع ، والفقير المحتاح ، ولأسير المهور ،  
 وأشاههم في أطراف الأرض فحمت على نفسي حساب الله  
 عن هؤلاء الناس<sup>(٢)</sup> .

لقد حولته القوى إلى صمير للأمة ، ورد روح لاسلام  
 وعاديه من حساسة هذا بصمير



وكان وصحا ، وصعباً ، ان مير ، هد هو حنه ودين هو  
 نكوبه ، لا بد وان يكون عرب عن بوع بني فهو فيه  
 ويستمتع به الاחרى من أماء بني أمية ، وكان مستعداً  
 كذلك أن يعهد إلى مثله سوى مصب خلافه بعد سب من  
 عند ذلك ولكن مشوره صاحة من عاه صابح هو رجاء من

(١) المصدر السابق ص ١٧

حيوه (١١٢ هـ ٧٣٠ م) أقضت سليمان بن عبد الملك بأن يعهد بالخلافة من بعده لعمر بن عبد العزيز، فله من صلاحه وتقواه، ومن حبرته في الامارة والوزارة ما يجعل الأمر كبيراً في أن يصبح الله به الأحوال، وكان مرض الخليفة فرصة مواتيه لاقتضاه، فلقد رأى في ذلك عملاً صالحاً يتقرب به إلى الله وهو يعادر الدب ويستقبل الحبيب والخيراء<sup>(١)</sup> وبكته فكر، وأيقن أن قرراً كهذا لا بد أن يلقى معارضة الأمرء الآخرين، فتحايل للتحفيف من معارضتهم بأن جعل خلافة بعده لعمر بن عبد العزيز، ثم من بعده ليبريد بن عبد الملك فلقد قال «والله ان وليت عمر، ولم أؤن أحداً سواه، تكون فتنة، ولا يتركوه أحدٌ يلي عليهم إلا أن يجعل أحدهم بعده فيريد من عبد الملك أحمله بعده، فإن ذلك مما يسكنهم ويرضون به»<sup>(٢)</sup> وكتب عهده هذا، وحتمه، وطلب من الأمرء أن يبايعوا بالخلافة لمن عهد إليه، دون أن يعلموا من هو المعهود إليه بالخلافة!..

- (١) كان لب الأوز في تغرب عمر بن عبد العزيز إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك هو عداء الخليفة السابق نوبيد بن عبد غنك بعمر بن عبد العزيز، وما كان الولد قد هم بعزل سليمان وزحخته عن منصب الخلافة، ثم لم يتمكن، فلقد قرب سليمان كل الممحين في عهد نوبيد، ومنهم عمر بن عبد العزيز، فقارب أن يكون وزيراً لسليمان ومهد ذلك طريقه لولاية العهد من بعده.
- (٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥٠.

وهكذا نرى عمر بن عبد العزيز خلافاً (في ٢١ صفر  
سنة ٩٩ هـ - ٣ كوبر سنة ٧١٧ م) - فوجد رجل مصابح،  
والأمير لطامح إلى العدى، ووجد نفسه في قمة السلطة التي  
طالب وصفها بنصم. ووجد في النقد، وحدث عن ضروره  
لتحول من طريق الحق والتعدل بين الناس

فماذا فعل؟ هل صوغه نسخة الطيبة أم شره  
عليها، ومن داحسها، فهدم صرحها بدمع، وأدم سدين  
لعدائ بني طالك حليم به مع عارضين والمصلحين وشور؟  
ذلك هو الموضوع!..

## لغة جديدة

{لست معاص، ولكني معصا} وست  
يحرككم، ولكني رحل مكم، عبر أن الله حمصي  
أنفلكم حلا ١٩.

الا وإن الرجل هارب من الإمام الضاء يس  
معاص، ولكن الإمام الضاء هو المعاصي ١٢ [   
عمر بن عبد العزيز

مد أن أعلن اسم الخليفة الجديد، وعرف العام وخص  
 أنه عمر بن عبد العزيز، أنقح جهاز الدولة الأموية، وخصه  
 لأمره والولاية، أهم براء تعبير هو أنه ما يكون بشيرة، أو..  
 في أقل الأحوال - الانقلاب - ولقد فرغ الأمير الصغير هشام  
 بن عبد الملك - وكان صامعا في الخلافة - وصاح لا بأس عمر  
 أبداً ١٩١ ولكنهم اضطروه إلى تأكيد بيعه التي مانعها قبل وفاته  
 سليمان، عدم بايع مع الآخرين لمن حذره سليمان في  
 الكتاب المختوم..

ولم يشأ عمر أن يدع لجهاز الدولة هذا فرصة اسدرة في  
 حركة ضد ما يتوقعون منه من تعبيرات، فاعسم لفرصة  
 وامتلك هو رمام المدرة بمحور أن فرغ من الصلاة على حشم  
 الخليفة السابق ووري جسده التراب فأمام قصر الخليفة  
 السابق أعلن عزمه على إحراء تعبيرات حذرية في جهاز  
 الدولة، بل وشرع فأصدر عدداً من قراراته لتعبر بعدد من  
 الولاية على الأقاليم ولأماصار، عزل عميل مصر أسامة بن

زيد، وعزل يزيد بن أسلم!

ولقد جاءوا إليه بموكب ركوب الخليفة الزرار - (دوب  
الحمل لثقل) - والخيل والعدل، ولكل دابة منها سائس  
خاص<sup>(١)</sup>، كي يركب ويعود بالموكب المعتاد، فرفض استخدم  
هذه الدواب والعودة بهذا الموكب، وقال لهم دابتي أوفق  
لي؟ وبعد أن عاد على دابته، وسط الدهشة والساؤل،  
دخل القصر، فصرخ بخلافه، فوجد العرش الذي كان سبط في  
مجلس الخليفة في أسطوره، فرفض أن يجلس عليها ثم عذر  
القصر إلى المسجد، فصعد الممر، وحط في ناس، فسمعوا  
به كلاماً لم يسمعه من منتهى دولة الخلفاء مرشدين فبعد  
قامت الدولة الأموية وأسماع ناس قد ألفت حطب الخلفاء  
بني نطبت السمع والطاعة من الناس للمخليفة صاحب بقول  
تفصل والفرار نوحب القصد أما عمر فإنه يعد في الناس  
أنه ليس أكثر من مقد للشرعة، وأن دابته غير وحة أب هو  
عصى الله أو حالف شريعته، وأن الإمام إذا ظلم، فحرج  
الناس عنده وقاوموه أو هربوا من حوزة، فانظروا هو الإمام  
وليس الذين حرجوا عنه وقاوموه! حطت عمر فقال

وأما بعد، فإنه ليس بعد بكم سي، ولا بعد الكتاب  
لدي أنزل عليه كتاب، إلا أن ما أحل الله حلال لي يوم

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥١.



نقيامة، وما حرم الله حرم إلى يوم القيامة، إلا أي لست  
 بقاض ولكي معقد، إلا أي لست متدح ولكي متدح، إلا أي  
 ليس لأحد أن يطع في معصية الله، إلا أي لست بحيركم،  
 ولكي رحل منكم، عم أن الله جعلني لكم خلا، إلا أن  
 الرجل هارب من لادم الظالم ليس بمعاص، ولكن لإمام  
 الظالم هو العاصي!... (٢).

وكانت بعده قد حوت، في المسجد، ن مجلس لأمرء  
 وأركان الدولة وأخصه إلى حواء امير، ثم سافر لعمدة إلى ما  
 وراء فرع يترث كي يقصص من العامة وأخصه في بيت  
 الله، ونصر خليفه الحديد ذلك من فوق سر، فأشار إلى  
 العامة أن تقدموا، فخرجوا حتى ابتلاهم الفرج، وحشمت  
 مجلس الناس!... (٣).

وكان يريد من المهلب وبناً على حرسه، وكنت في  
 دمه لندوة أمور عثرف بها، عمنها من شيوخه، وقد رده  
 في مرسلاته إلى سليمان بن عبد الملك سنة مائة وسار، فم  
 مات سليمان بعد يريد من المهلب فأكر فرج، ورغم أن  
 لأمره خرج عن حديث المذخرة بن وأن، فحشمت، وكان  
 أصدقاء، فأرسل عمر بن عبد العزيز إلى يزيد كان قد فيه

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥١، ٢٥١

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٦

وأم بعد، فإن سديمان كان عدو من عبدة الله، أنعم الله عليه، ثم قبضه، واستحقني. وإن الذي ولاي الله من ذلك وقدر لي ليس على شيء، ولو كانت رغبتي في اتحاد أرواح واعتقاد - (جمع) - أموال كان في الذي أعطاني من ذلك ما قد بلغ به أفضل ما بلغ بأحد من خلقه وأنا أخاف من ابتليت به حساباً شديداً، ومأنة عليقة إلا ما عافى الله ورحم!...

وعند قرا برود من انهب كتاب خيفة الخدد، أدرك عمق العبر - من لاقبال - الذي حدث في قمة بسطة بالدولة. فليست هذه هي لغة الخفاء الذين خدمهم، ومن قله خدمهم أبوه وأيقن أن لا سبل إلى توافق أو لاتفاق بينه وبين الخيفة الخدد. فدل لأصحابه

- ست من عمان عمر من عد العرب (في مأنوه)

- ولم! - (كان جوابه) :-

- ليس هذا كلام من مصى من أهل بيته، وليس برود أن يسلك مسلكتهم! - (١)

فكانت عبارة هذه التحديد كحدث في قمة بسطة من تغيير عميق الجنود!..

(١) (تاريخ الطري) ج ٦ ص ٥٦٦، ٥٦٧

وبعد صدر قرار عمر بعزل يزيد من المهلب عن ولاية  
حراسين وما مشع عن أداء ما في ذمته ليت المال من  
أموال، وصعده عمر في السجن رغم ما به من عصية - وير  
به «ما أحد في أمرك إلا حث، فتق لله وأد ما قنيت،  
فلأنها حقوق المسلمين ولا يعني تركها» ونحدث أن  
مستشاريه عن يزيد وعصيته فقال «هؤلاء جنابرة، وأنا لا  
أحب مثلهم؟»<sup>(١)</sup>.

ثم شرع بتدبير أمر العصر الشامل لدى 'رمع على حزنه في  
السيرة لادرية والاحتماعه والاقتصادية للدولة ومجتمع  
وبعد أنه أخرى شرع بتدبير أمر الثورة التي قرر عدمها من  
موقعه، في قمة سطوة، ومن دخل جهرا بدونه، لندي  
قرر تغييره، ثم استحدثه فيها أرمع على حزنه من  
تغييرات<sup>١</sup> وقصى شهريين في التفكير وسدبير<sup>٢</sup>

(١) المصدر السابق، ج ٦ ص ٥٥٦، ٥٥٧.

(٢) أبو يوسف (الخروج) ص ١٦.

## السلام العام

{إلى الذين خرجوا - [ثارة] - عصاة لله ورسوله،  
ليسوا أولئك مني' فتكلموا، فإب كان  
نحو ما ينبغي دخلو فيها دخل فيه الناس، ولا  
يظنوا في أمرنا' عذب من أكلوا صهرا'  
للمجرمين؟ [٠.١٩]

عمر بن عبد العزيز

قد بددش الفدى، بل والساحش، في المصادر لأى  
لدىك وراث من ذلك لتقدير والاحلال اسدين حطس  
شخصيه عمر من عمر مرسوم من لذل اسديت تفكرينه  
لمحتفه وساقصة وسصارعه في هذا الشارح وديك يثرث

\* وهو حبيبته موي ومع ذلك أحبه هاشمبون، ويعق به  
ن ليت، ومدحه شعراء شعبة وشاؤوه به يرنى عده  
مات ٩١..

\* وهو حليفه موي ومع ذلك اقرب منه نور جوارح،  
ووثقو به، وهاديوه بن ث شرة ليكد شعرا مهم من  
بعده واحدا من لذين عدهو عدههم، أو قريو من دث  
إلى حد كبير؟..

\* وهو حبيبته موي، تروى الخلافه بعهد أبيه من خسته  
اسدي، أي سليلث وبس بالشورى والاحصار عدم ومع  
ذلك عترو المعبره وهم من تاراب حفصة ثورية مدوله

الأمويـ به يمدأ، وثأوا عليه ثاء مستطد، وعذوبوه،  
والمحطوا في حيدر دونه من عدوه واحد من رحلات  
فوقتهم وذكروه ضمن الصفه العاشره من صفتـ (حيدر)  
اعلامهم!.. (١).

\* والفقهاء، من أهل لسه، يتحدثوه واحد من أئمتهم  
ومع ذلك يرى انتصوفة يحموه مكان علياً بين أسلافهم يدين  
سبقوا إلى الطريق؟

هكذا تحبقت بآب الفكره لمحبته، من متفحصه  
ولنصارعة، من حول عمر بن عبد العزيز، من دعه كل بار  
من هذه التيارات!..

ورغم أن حق واحد، فإن الكثير من هذه حق قد كان ولا  
يزال مع كل هذه التيارات!..

فعمر بن عبد العزيز، عندما سار حلاله، كانت  
الصرعات ساسيه وفكرية تفرق سبج دونه وتقطع روابط  
المجتمع، وكانت مآجول دونه، فصلاً عن مآجولها، يستفس  
وفوق الدين وحرمته الدوه سياساً وفكرية، فعبه صعات

---

(١) لعاصي عبد الحارث أحد (فصل لأعراب وحدث عبره) من  
٣٢٥. طبعه بوس سنة ١٩٧٢ م.



مقلية التي أدكتها لدولته لتنعس بتأففتها ، وللعرات  
العصرية بين العرب ومواثي التي أشعلت نارها ، كانت هناك  
بيارات معارضة الثوره ضد بني أمية ودولتهم وما أحدثوا في  
الحياة لاسلامية من أحداث وتغييرات ، ولخروج ثائرون ،  
والشيعة يعارضون ، والمعتزلة يعارضون ويدعمون ثورة  
ويشتركون في أحداثها . .

ولقد سبق لعمر بن عبد العزيز أن تعاضد مع ثائرين على  
تغير الخلفاء بن يوسف في العراق ، وجعل من مدينة ، تحب  
ولابيه ، مثابة وأب هؤلاء ثوار كما أنه هو الذي وصف بن  
المهلب بن أبي صفرة - وهم قتله ، وخارج وقده حبوش لدولة  
التي نصدت لثوراتهم - بأنهم حسانه وأعز أنه لا تحبهم  
ثم ها هو عمر بن عبد العزيز ، ويضعه في السجن

وهكذا وجد عمر بن عبد العزيز نفسه - بعد أن حكمه  
أهدفه في الثورة على النظام ثقاته والوضع سيديم - وجد  
نفسه على طريق بني حاتم عليه استهادن ، بل وشعور مع  
التغيرات المعارضة وثورية ، ما دام هو ذاته قد مستهدف ،  
سعدا ويسعون لتحقيقه من أهداف إرثه الخيرة ، ورد نظام ،  
ولعدل في اقسام لثوره بن الحسن ، إنه ثار على نفسه  
حكم الاموى ، طامح بعز السمك الاحمدي وسيطيم  
الاقتصادي الذي استقرت عليه الدولة منذ عهد معاوية بن أبي  
سفيان ، فطسعي ، بل وحتمي ، أن يتعاون مع معارضين جهار

الدولة القديم وتحالف مع الثائرين على الخور وعضام التي  
رعاها خلفاء الأمويون السبعون

هكذا بدأ، وأعلن عمر بن عبد العزيز ما يمكن أن نسميه  
«السلام العام» الذي شمل الخضر الحديد لدونه الجديدة مع  
مختلف فصائل معارضة وتيارت الثورة ومدارس انداعين، في  
الإصلاح..

وبعد بدأ عمر مرحلة «السلام العام» هذه بإلغاء مبدأ  
«لتحرير» بسبب الخلاف في الرأي والأهداف ثم بعد  
ندوة تعاقب على الرأي، ولا على النشاط السياسي على  
حين شنت عصف من عبداً أصحاب اسراري ونسبته من  
المحررين<sup>(١)</sup>، وذلك على عكس ما كان عليه الحال قبل إعلان  
«السلام العام»..

#### مع المعتزلة:

قبل خلافة عمر بن عبد العزيز - (سنة ٩٩ هـ) - كتب  
المعتزلة - وهم ثرر تيارت (أهل العدل والتوحيد) - قصيدته من

---

(١) دهورون (تاريخ ندوة العربية) ص ٢٩٩ مرجع د محمد عبد  
هادي أبو رينة طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

فصائل المعارضة للدولة الأموية، يدعون مذهبهم، وقيل كل شيء يدعون تحويل نظام الحكم من شورى والاختيار إلى الملك الوراثي بعبصوس، وهم قد حكموا «سوقاً» معاوية بن أبي سفيان، بل قتل بعضهم بكمرة، ثم تلوّث دسهم لبي أمية في حكمهم عليهم بأنهم «سنة» مريكون يدعون الكائن، وأنهم، بذلك، وإن لم يكونوا كافرين، إلا أنهم غير مؤمنين، وأنصارهم في منزلة بين شرس، وهم محدثون في الدار هكذا كانت معارضة المعتزلة للدولة الأموية قبل خلافة عمر بن عبد العزيز بل لقد بلغت هذه المعارضة درجة الاشتراك في ثورة والنصيحة استبح تعبیر النظام فأسهموا في ثورة التي قاده عبد الرحمن بن الأشعث (٨٥ هـ - ٧٠٤ م) ضد الخجاج بن يوسف، بالعراق، على عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ - ٦٨٥ - ٧٠٥ م) ومن أعلامهم الذين أسهموا في هذه الثورة معد خبي، وخعد بن درهم، وسعد بن أبي الحس، سج سج وقصة معارضة حسن نصراني (٢١ - ١١٠ هـ - ٦٤٢ - ٧٢٨ م) - وهو أربأئمه أهل العدل والتوحيد - حكم الخجاج بن يوسف وبني أمية شبيهة وطوبى، وهي تؤكد وقوف المعتزلة في صف

(١) (فصل الاعتراض وحداث المعتزلة) ص ٢٢٠ و (ناج الطري) ح ٨ ص ١٥١، ١٥٢، وحمل الدين القاسمي (سراج الجهمية والمعتزلة) ص ٥٥ طبعة القاهرة سنة ١٣٣١ هـ.

المعارضة، والثورة، ضد الأمويين<sup>(١)</sup>.

ولقد سقت اثرته إلى تعاضف عمر بن عبد العزيز . أيام ولايه على مدنه، قبل خلافه - مع الثوريين على الصحيح، وكيف جعل من ولايه مثله للثوريين وأما علي بن أبي الخلافة كانت معبرته من أبرز فصائل المعارضة التي يعول معها وامعانها على احداث الثورة التي دم بها من قمة السلطة في الدولة..

والأدلة التي تحكي علاقته عمر بن عبد العزيز بمعبرته خاصة، وبأهل المدن وبوحيد عامه، والتي تؤسس هذا الحديث عبر المعروف من حياته هذا الخليفة الصالح، هذه الأدلة كثيرة وكثيرة ومنها، على سبيل المثال

١ - يذكر المعبرلة - كما سقت اثرته - عمر بن عبد العزيز في عداد أئمتهم وأعلامهم، ويوردون ذكره في سطره - (حين) - العاشرة من صفات أعلامهم<sup>(٢)</sup>

٢ - ولقد تبع توثيق العلاقة بين عمر بن عبد العزيز وبين الحسن الصوري، قبل خلافة ونعدها، إلى الحد الذي كان

---

(١) أنظر كتاب (لمعته والثورة) ص ٥٠ - ٥٨ طبعه بيروت سنة ١٩٧٧ م

(٢) (فصل لا اعتزل وطفت بمعبرله) ص ٣٢٥

الحسن البصري يكتبه إلى عمر فبدأ يذكر اسمه قبل اسم  
عمر أي بدأ كتبه بعبارته ومن الحسن بن أبي الحسن إلى  
عمر بن عبد العزيز<sup>١</sup> وقد أتى عمر بخلافه فصاح بعض  
الحسن البصري أن يعبر من ترتيب الأسماء في عبارته، فقدم  
اسم خديجة على اسمه، لأن الرجل - كما قال هـد - بعض - هـد  
وي وتعبر<sup>٢</sup>، ولكن الحسن 'نكر ديث'، وقد أتوا غلبت أن  
عبر ديث أحب إليه لاسعت محه<sup>٣</sup>، وظل يكتب إليه مقدماً  
اسمه على اسم أمير المؤمنين<sup>٤</sup>.

ولقد كانت أدلة حسن بصري لدنونه الأسماء تتعش،  
صمن م تتش، في الامتاع عن ولانة وصانته، وحاصله  
بعضه، ثم حدث أن من ولانة قصه بصره في خلافه عمر  
بن عبد العزيز<sup>٥</sup>، فكان دسلا على يعبر موقف أهل بعض  
وسوحد من لدونه، وتعبر موقفهم منهم، وعلاقته خديجة  
بينهم وبين جهازها الجديد.

وبأي في هـد يساق نوب محمد بن سعيد البصري، وهو من  
العبدة<sup>٦</sup> - مرة دمشق وهي بخاصته، من قبل عمر بن عبد  
العزيز<sup>٧</sup>.

- 
- (١) (الأعيان) لأصحابي ج ٩ ص ٢٢٨٦ تحقيق د. هـم لاسري  
طبعة دار الشعب القاهرة  
(٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥٤.  
(٣) (فصل لأعرس وطغات العبدة) ص ٧٠

٣- وقد أدى شريك معتزله - من حلقه عمر في ثورة  
 ضد الدولة، ولتعرضه لها إلى تحريم لدونه هم، ومن ثم إلى  
 قطع إعطاءه واخفوق عن رجالهم. ففي جاء عهد عمر بن  
 عبد العزيز قرر عدة لأعضاء واخفوق إلى هؤلاء المعرضين  
 واشور أعد إلى حسن الصري أعضاء، فبسه وأعد إلى  
 عبد الله بن العلاء بن ربر (١٦٤ هـ) - وهو من مصرنة<sup>١</sup> -  
 أعضاء، بل ورد إليه أعضاء سموت بسببه، وبعدة اس  
 العلاء وقت عمر بن عبد العزيز ب' أنه مؤمن، عصيت  
 سموت، أن كس في الأعضاء، وحرمت عظمي فرد عي  
 عظمي، وأمر أن يخرج في مامسي من سس<sup>٢</sup>»

ولقد شرط بعض أنمه بعزله وأنهم بعدن وسوحيد  
 بقول الأعضاء ب' نعمم عمر بن عبد العزيز ذلك على كل  
 بدبن حرموا أعضاءهم فيب من اسباب، حتى لا يكون  
 هناك حرج لتحصنه في إعطائه لقادة دور بعده فصار -  
 مثلاً - محمد بن سبرين دور فعل خبيثه ذلك بأهل نصره  
 فعنت، وأما غير ذلك فلاه<sup>٣</sup> وكان حوت حارجه بن ربر  
 إلى في نصره، فإن عمهم أمير المؤمنين هب فعنت، وب هو  
 حصي به فيب أكره ذلك به<sup>٤</sup> ولقد عذر الخليفة بأن

(١) المصدر السابق. ص ٩٩

(٢) (طقت ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٦.

لا يكفي لإصلاح أعضاء لمصي دلسه حكاه لتتصرين  
أب مال لا يسع ذلك، وبو وسعه تعبد<sup>(١)</sup>

٤- والعلاقة بين عمر بن عبد العزيز وبين عبال  
دمشقي - وهو قائد فعلة في الشام - ودور عبال في جهاز  
دولة عمر، دليل على اتحام هذه القضية - « تنكبة -  
السياسية - انثردة - بالحرية شورية لعمر بن عبد العزيز

فعبال قد كتب إلى عمر يحدثه عن رأيهم في حرية  
والأخير وعدرة ومسؤولة بني يشوب بالأساء، ويقي<sup>١</sup>  
يكون لله، هو لدعل والمسؤول عن فعل لأساء فقال،  
صمن ما قل<sup>٢</sup> « فهل وحدث، يا عمر، حكمت تعبد ما  
صنع<sup>٣</sup> « أو يصنع ما يعبد<sup>٤</sup> « أو تعبد عن ما قضى<sup>٥</sup> « أو  
يقضي ما تعبد عليه<sup>٦</sup> « أم هل وحدث رشيد يدعو إلى  
لهدي ثم يصل عنه<sup>٧</sup> « أم هل وحدث رحيب يكلف بعدة فوق  
الطرفة<sup>٨</sup> « ويعدهم على الطرفة<sup>٩</sup> « أم هل وحدث عدلا يحمل  
لأس على نظم والطرفة<sup>١٠</sup> « وهل وحدث صادق يحمل الدس  
على الكذب والكاذب بينهم<sup>١١</sup> « كفى بس هذا بيت،  
وبالعمى عنه عمى<sup>(١٢)</sup> .

(١) مصدر سابق ج ٥ من ٢٥٦ ٢٥٧ وح ٧ و ١ ص ١٤٧

(٢) ابن المرتضى (السياسة) في شرح كتاب من وشرح، رجه ٤٨  
عطوط مصور بدار الكتب المصرية

ثم سألت عيلاً عن عمر عن حفيضة مراعم أهل الشام - بني أمية - حول فكره وراء هذه القصص، التي هي أصل من أصول الفكرية الخمسة للمعصرة، فقال له: «إن أهل الشام ترغم أثت تفور في المعاصي أباً بقضاء الله تعالى»<sup>(١)</sup> فحده جواب عمر مؤكداً أنه، في هذه القصص، عن مذهب معتزلة، لا مذهب الخوارج من أهل الشام. قال عيلاً: «وعت بها عيلاً» أولست نراي أسعي مظالم بني مروان ضلماً»<sup>(٢)</sup> رد: «لو كان دعها هو الله في اسمها طناً»

\* ثم كتب عيلاً إلى عمر يدعو: «أن أب تجعل من إمامته» إمامه الهدى التي دعا إليها قرآن، لا «إمامته» الصلوات التي كان عليها أسلافه الأمويون. «... أعلم، يا عمر، أثت أدركت من الإسلام حنفاً برون ورسماً عافياً وربما تحت لأمة بالإمام، وربما هذكت بالإمام، فانظر أي الإمامين أثت»<sup>(٣)</sup> فبه تعالى يقول: «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا»<sup>(٤)</sup> فهذا إمام هدى، ومن أتبعه وأما الآخر فقال تعالى: «وجعلناهم أئمة يهدون إلى النار، ويوم القدمة لا يصررون»<sup>(٥)</sup> (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)

\* ولقد اقتصرت هذه المكاتبات، التي هي شبه ما تكون

(١) (نص الإعراب وطبقات المعصرة) ص ٣١٥

(٢) الأنبياء: ٢٦.

(٣) القصص: ٢٨

(٤) (المية الأمل) اللوحه ٤٨.



بالمفاوضات بين خليفة عارم على إحداث ثورة من حلال  
السياسة، وبين قائد تنظيم ثوري خارج جهاز السلطة، اقترت  
هذه الاتفاقيات من خلال اتحاد القرار، قرار انضمام تنظيم  
الثوري للخليفة اثر ذلك عندما كتب عمر بن عبد  
عزير إلى عيلا بن عذرة بتحدث إليه، شاكية عن ثقل المسؤولية  
وعظم المصاح والأمر مع قلة الأعوان الصادق الذين يعون  
عن يدوع الأهداف شكى عمر إلى عيلا ما وقع فيه من  
اتتلي به من أمر المسلمين، وقلة الأعوان عن الحزم ويسأله  
المعاونة له على ما هو فيه، قائلاً: أعني على ما أنا فيه؟

فكانت الاستجابة الفورية من عيلا، عندما كتب إلى عمر  
والمعي كتب أمير المؤمنين، يذكر فيه ما اتتلي به من أمور  
المسلمين، وقلة الأعوان على الخير، حيث حاد العالم قسم  
بطلق، وحمل الخاهل قسم يسأل بطلب مني المعاونة فيه  
أجمع الله عليّ نعم، فإني لن أكون ظهيراً للمجرمين،

ثم طلب عيلا إلى الخليفة أن يوليه أحضر المهام الثورية  
مهمة تتراع ثروات المعتصمة من الدين اعتصوها بما فيها  
من أقطاعات، وأموال، ونحف ومقاتل، وإعادتها إلى بيت مال  
المسلمين، ملكاً عاماً للأمة جمعاء طلب عيلا ذلك فكتب  
إلى عمر يقول «ولي بيع الخراش ورد المطالم» واستجاب  
عمر، وولاه ذلك فكان يقف ساحات دمشق وميادها يثير  
مشاعر الناس ويستبص طاقاتهم الثورية ضد الظلم الذي  
شرع عمر بن عبد عزير في تحطيمه، وذلك أثناء عرصه

ثروات المصادرة من أمراء بني أمية للبيع، فيادي عبيد  
ويقول «تعالوا إلى متاع خثوبة» تعالوا إلى متاع «ظلمة»  
تعالوا إلى متاع من حلف الرسول في أمته بعد سسه  
وسيرته... .

- ثم نساء معجزة «من يعذري من يرعم أن هؤلاء  
كانو أئمة هدى، وهذا يأكل ويسس يثوب من خوع»<sup>١٩</sup>  
- ويذكر مؤرخون أن من بين ما دعه عيال في مصادرات  
بني أمية حوار من الخويز، محلاة «مكنة» «معدن انفسه»  
بلغ ثمنها ثلاثين ألف درهم<sup>٢٠</sup>

هكذا التحم لعزلة الثوار بالخدمة الشتر، فوجد جهر دونه  
الثوري الذي سعى لاختار المهام الشورية التي طمح بها  
الخدمة عمر بن عبد العزيز وكل قصائل الثورة ضد مظالم  
الأمويين... .

ومن هذا جاء تعويم المعتزلة، وهم الذين لا يعرفون  
الإمامة وخلافه إلا لمن ماها بالشورى والاحبار، جاء تعويمهم  
لإمامة عمر بن عبد العزيز تقويتا إيجابيا، فقدّموا له «كنيسة»  
فقها مؤداه أن عمر بن عبد العزيز، وإن لم يتوب اختلافه  
بالشورى والاحبار، وإن كان قد بولاه بالعهد من الخدمة

(١) المصدر السابق الموجه ٤٨ و (الخروج) لأبي يوسف ص ١١٤

الذي سقه، إلا أن عدله وثورته وبُحْدث في السطة  
 والمجتمع من تعير حسري وعميق، يقوم مقام شورى  
 والاحتسار، لأن عدله قد حقق رضاء الناس عنه وصددهم به،  
 وهذا الرضاء هو عمدة السعة والاحتسار، يقوم مقامهما، وإن يكن  
 قد جاء دليلاً لتأريخ النبوي ونسبته وعن هذا التكييف  
 الفقهي» (النبوي) يتحدث عنه المعزلة عمرو بن عبد (٨٠) -  
 ١٤٤ هـ (٦٩٩ - ٧٦١ م) بقوله: «إن عمر بن عبد العزيز قد  
 أحد خلافه يعير حقه، ولا باستحقاق هذا ثم استحقه  
 بالعدل حين أحده»<sup>(١)</sup> ويعدد عنه آخر من ثمتهم، هو  
 أبو علي الحنفي (٢٣٥ - ٣٠٣ هـ - ٨٤٩ - ٩١٦ م) «إن عمر  
 بن عبد العزيز كان إماماً، لا ينتهون المصمم، ولكن بالرضاء  
 المتجدد من أهل الفضل»<sup>(٢)</sup>..

وهكذا أصبح عمر بن عبد العزيز، لثورته وعدله، أول  
 حلقة أموي تعترف لمعزله بإمامته، والإمام الوحيد الذي  
 صحت، عددهم، بمات دون أن يولاهما بشورى وسعة  
 الحرية والاحتسار بعد عدوه في عداد الأئمة. ولأئمة شورى،  
 الذين أنكروا المنكر، وتصدوا لثورته، لولاة خير وأئمة

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٥٢.

(٢) عاصي عبد خباز (معي في نواب السجود والعدل) ج ٢١ و ٢

ص ١٥٠، ط. القاهرة

الصلالة، كما يقول القصبي عند حذر<sup>(١)</sup> هـ عن علاقه  
عمر بن عبد العزيز بالمعتزة - أهل عدن وتوحيد - ومكثهم  
من ثورته وجهد دوت الثوري، ومن «السلام نعم» الذي  
أعده يشمل فضائل الثورة ودعاه الإصلاح ونيرب معارضين  
لمن سبقه من الخلفاء الأمويين.

### ومع الخوارج:

وكان الخوارج قد استوا سنة الثورة مستمرة ضد لدولة  
مد حادثة «الحكيم» بن عبي من أبي طالب ومعويه بن أبي  
سفيان في «صيف» سنة ٣٧ هـ، وسنمعت ثورتهم، بل  
واردت عند بعد انتشار الأمويين بالسطة وشديد المظلم بني  
شهدهم لمجتمع على أيدي حلفائهم وولائهم في كات محمد  
لم ثوره إلا تدلع أخرى، ولا يهرم هم جيش حتى يجيشو  
آخر بديلاً.

وفي خلافة عمر بن عبد العزيز ثار خوارج بالقيم خريرة -  
شمالي العراق - بقيادة شوبد (سظم) - من بني بشكر - وكثروا  
في البداية ثمانين فارساً، أعسهم من قبيلة ربيعة - ولأول مرة  
في تاريخ دولة الأموية بقرر بسطة دحان خوارج في

(١) (ثب دلائل السوة) ج ٢ ص ٥٧٤، ٥٧٥، تحقيق د عبد  
الكريم عثمان. ط. بيروت ١٩٦٦ م

«سلام العدم». ونسند في الصراع معهم، الكينات بدلاً من السيوف. وم يكن ذلك التحول عن ضعف من عمر بن عبد العزيز، وإنما كان عن يقين بأحقية الخوارج في الثورة على الظلم، ومشروعية الثورت التي أشعلوها ضد ولاة «خور وأئمة» المعتاد لكن. أما وبدولة قد أصبحت الآن ثائرة هي الأخرى لتحقيق العدم، فلا بد من السعي - بالسلام العدم وماخوار - لتوحيد قوى الثورة وفصائل الثورة. ولقد كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى شوبد - (سظم) - يقول: «به يعني أنك حرج - (ثرت) - عصاً لله وليس، وست أولى بذلك مي، فهل أناصرك فإن كان الحق بأيدي دحمت فيه دخل فيه ناس، وإن كان في يدك نظرت في أمره».

فهو يعرض عليه المدصرة، ويسمعه، مصاً، بأنه إذا أظهر أن الحق مع خوارج فإن الخليفة سيعيد النظر في شرعيته وشرعية دولته وسيطته. ولقد امتحنت شوبد بدعوة عمر، وقال له «لقد أصبحت» وبعث إليه يوفد من مقائمه خوارج دخلوا عاصمة الدولة بسلامهم، ثم أتاب الوفد للمصخرة رحلين، أحدهما عربي من بني يشكر وثانيهما عمروج، موزي بني شيان. فدخلوا على عمر بن عبد العزيز، وبطراة وكان بينهما حوار بدأه بقولها:

- أحمرنا عن يريد بن عبد الملك - (وي لعهد بعد عمر) -  
لم تفره خليفة بعدك؟!

- لقد صبره عيري - (الخليفة السابق سعاد بن عبد الملك هو الذي عيه) -.

- أفرأيت لو وبيت مالا يعيرك ثم وكنته في عهد مأمون عيه، أتركك كب أديب لأمانة لمن انصبتك<sup>١</sup>

ووجد عمر بن عبد العزيز في حجة اخورج صحح ابن الذي عهد بالخلافة من بعده إلى يزيد بن عبد الملك بن هو، وربما هو سعاد بن عبد الملك، ولكن طرد ابن العهد قد وقع لعير أمين، فلا يصح قرره من الخليفة لأمن<sup>٢</sup>، ولم يكن عمر، بل كتب من ماضيه مهنة ثلاثة أيام، وأنظر في ثلاثة<sup>٣</sup> - أي أنه قد فتح أبواب النظر، أو لإعاده نظر في أمر من يبنى خلافة من بعده، أي في مقام بني سفيان عنه بنو أمية في تولد الخلافة من قيام دولتهم على بني معاوية بن أبي سفيان<sup>٤</sup> ..

وعند وقد خورج، سلاحهم، معاصمه بن معسكرهم، في انتظار فرار خليفة ولقد تولدت بينهم بعد اسطره والافتراء من أفكار الخيفة، الثقة بأن أهدافهم وحيده، بن وكذلك سبل لتحقيق هذه الأهداف، وإن خلافات قد أصبحت صلبة، بل وشككية أحياناً، وإن شمول الإسلام العام هم هو أمر غير مستبعد ولا بعيد وعدم ما هم

(١) (تاريخ بطري) ج ٦ ص ٥٥٥، ٥٥٦

العص علي بقي منهم ويبى عمر من خلاف، قد

- ماذا يقومون عليه؟ - (كان جوابهم) -

ما نقيم عليه إلا أنه لا يلزم من كان منه من أمر به،  
وهذه مداخلة منه<sup>(١)</sup>..

لكن الخوارج فوحنوا بحش لدولة يهاجم معسكرهم قبل  
انقضاء امدته التي قررها الخليفة، فسألو ابو محمد بن  
جرير:

- ما أعحدثك قبل انقضاء امدته فيما بين وسبكم؟

فأجابهم:

- به لا يسعنا ترككم على هذه الحالة

فمجنو ثم انصح السب، فطرد العجب دلت أن  
امراء بني أمية قد خرجوا عندما علموا أن عمر من عد المعزير  
قد قرر إعادة سطر في أمر من سبب اختلافه من بعده، أي قرر  
لعدول عن نظم التورث في خلافة، وجعل للرأي والمشورة  
مكان في هذا المقام، فسبوا أمرهم، ودمروا سم في  
الشرب، فمات قبل انقضاء الأمان ثلاثة لي نواعد مع  
الخوارج بعدها على اصدار لقرار

---

(١) (طفاة ابن سعد) ج ٥ ص ٢٦٤

ولقد أدرك الخوارج، مداهه واستبحاً، أن الضحوم المذمومة  
لدي شس عليهم، ما كان له أن يحدث لو أن عمر لا يزال  
حيّاً، فقايلو «ما فعل هؤلاء هذا» إلا وقد مات الرجل  
بصالحه»<sup>(١)</sup>

على هذا النحو سارت علاقة عمر بن عبد العزيز  
بالخوارج أثر خوارج بدلاً من الحرب وسعى لإدخالهم في  
«السلام العام»، وكذا أن يعلج لولا أن أمره بني أمية على  
فأبوا حياته، وأبوا معها معه لتحقيق «السلام العام»

### ومع الهاشميين:

والهاشميون، هم الآخرون، كانوا تياراً معارضاً للدولة  
الأموية منذ تأسيسها، بل منذ أن شق معاوية عصا الطاعة على  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولقد بلغت معارضتهم هذه  
قبل خلافة عمر بن عبد العزيز، حد الثورة أحياناً، كما حدث  
عند ثورة التوابين برعاية سليمان بن صرد (٢٨ ق هـ ٦٥ هـ  
٥٩٥ - ٦٨٤ م) وعندما ثارت الكيبانية برعاية المختار بن أبي  
عبيد بن مسعود الثقفي (١ - ٦٧ هـ ٦٢٢ - ٦٨٧ م)

ولقد جاء عمر بن عبد العزيز ليحل، بالعدل والإنصاف،  
تيار الهاشميين المعارض في إطار «السلام العام»

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٧٥، ٥٥٦، ٥٧٦



\* ففي عهد الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، كان يصام  
 الأمر في مصارف الأموال يعطي الرسول سهمي ودوتي قرابه  
 سهمي ، فإني بولي الرسول استمر الأمر على جعل هذين  
 السهمين للدولة ، تصعب في أدوت الحرب - (أخييل  
 والسلاح) - وكان للهاشميين ، كغيرهم ، عطاؤهم يقرر في  
 ١١ يون ولكن بني أمية حرّموا بني هاشم عطاءهم ، فعادوا ،  
 وخاصة المعارضين منهم ، بالفقر والمسنة ، فعاد عمر بن عبد  
 العزيز يبرر على بني هاشم ما يستحقون ، ولبعوضهم عن بعض  
 ما لا فوه في عهد حنفاء ، بني أمية السابقين ، فبذل صت إلى  
 عامه عن أمسه أن يسم في أولاد علي بن أبي طالب ، من  
 فاضمة ، عشرة آلاف دينار ، وقال : «انهم طالما تحطنتهم  
 حقوقهم» ١٢١

وهو قد رد إليهم ممتلكاتهم التي اسرعت من أيديهم ١٢٢

وأمر بأن يعود سهم الرسول وسهم دوتي بقرى يقسم  
 فيهم من جديد (١٢٣) .

وعندها اجتمع مقر من بني هاشم ليكتبوا إليه شاكزين عدده  
 دوما فعلة هم من صلة أرحامهم بعد أن طلبوا محبتين من عهد

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤ .

(٢) (تاريخ الدولة العبرية) ص ٢٩٩ .

(٣) (الخراج) لأبي يوسف ، ص ٢١ .

معاوية، رد عليهم بأن هد، حمهم قد عاد إسمهم وأكثر من  
 دلت، ولقد أحرهم بأن موقفه هد هو رأي به قديم، ارتاه  
 قل أن يتولى الخلافة، وسعى إلى تطبيقه على عهد الخلفاء  
 الذين سبقوه قال لهذا النصر من بني هاشم في جواب  
 شكرهم به وقد كان رأيي قل اليوم هد، ولقد كلمت فيه  
 سوليد بن عبد الملك وسليمان فأبيا عن، فلم وليت هد لأمر  
 تحريت به الذي أصه أوفق بن شاء الله<sup>(١)</sup>

ولقد أتاح «السلام نعام» الذي أعطه عمر بن عبد العزيز.  
 وادخله بني هاشم فيه، أتاح دلت لفرعهم العباسي بدء  
 لتحرك السياسي، بعد أن كان الخوف قد فُقدتهم عن  
 تحرك لايجبي ضد بني أمية، بدأ العباسيون الدعوة إلى  
 انتفاخ الخلافة وللرصد من آل البيت ووجه محمد بن علي  
 بن عبد الله بن العباس الدعوة بدعوى به وإلى أن بيته في سه  
 ١٠٠ هـ على عهد عمر بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup>

\* وقبل عمر بن عبد العزيز كان حذفاء بني أمية قد سبوا سه  
 سيئة عديم فرروا على حطباء المنابر في المساجد أن يدعوا عن  
 بن أبي طالب، من فوق منبرهم، في كل حطاب بدعوى  
 وكان على خصوص، كى يستموا، أن يؤمسوا - (تقوهم)

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٩.

(٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٦٥٢.

أمير). - على لعن الخطيب الرابع الخفاء الراشدين<sup>(١)</sup> فلم  
 جاء عهد عمر بن عبد العزيز أظن هذه الة البيعة، وطلب  
 إلى خطباء أن يصعدوا، يحفظهم، في الموضع الذي كانوا  
 يلعبون فيه عبياً لألة القريبه «لني تقول» «رب عمر بن  
 وإخوانا الدين سيقوا بالأيدي، ولا نجعل في قلوبنا عللاً للدين  
 اسوا، رب إنك رؤوف رحيم»<sup>(٢)</sup>!

هكذا أعلن عمر بن عبد العزيز مبدأ «السلام الدم»،  
 وسعى حتى دخلت فيه، مع جهاز دونه شورى، مختلف  
 فصائل المدرسة والاصلاح والثوار المعرلة - أهل العدل  
 والتوحيد - والخورج وهاشميون كما سوي، في حقوق  
 والوحات، بين لمولي والعرب، وعالج، بعدله، مشكلات  
 أهل الكتاب، ومن اعلى منهم الاسلام حدثاً، فدخل بس  
 كفة في طار هذا السلام الدم

ولقد ستحو عمر بذلك مدح الشاعر يسمى كثير عره  
 عندما خاطبه فقال:

وليت فم تشتم عليا ولم تحف  
 سري ولم تنزع مقبسة محرم  
 وفلت قصودت اسدي فلت ساليدي  
 فعت، فصحي رصياً كل ملهم<sup>(٣)</sup>.

(١) خشر ١٠ (انظر مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٤)

(٢) (الأعالي) ج ٩ ص ٧٨، ٢٢

## ثورة في جهاز الدولة

{ كـ عمر بن عبد العزيز، و أحد الولاة  
العدد كثر شاكرك، وعل شاكرك ا هم عديت،  
واما اعتزلت!  
واللام، ١٩١ }

لم يلجأ عمر من عند العرب إلى جهاز الدولة بدي ورثة عن أسلافه، بحاله وولائه وقضائه، كي يحقق به ثوره لاجتماعه التي يدر نفسه لتحقيقها . وقد أشربا من قبل في شكوه لبي نه إلى ربه من عمال الدولة وولائها انصحه بدين بسطير على رقاب الأمة في الأقاليم والأمصار . الخراج يعرف ، ولوليد بالشم ، وقرة بمصر ، وعنصت باميدنه ، وحلد تمكنه . بهم قد امسلت الدب حصي وحرور ، فارج الناس ! (١) . .

فما أن وبى هو الخلافة سعى ، وعلى القور ، في راحة ناسرا . فلقد قرر ما يمكن أن يسميه بعبه عشرين هدم جهاز الدولة الطائفة القديم ، ورفاهه جهاز الدولة العديدة الحديد . فدا بأن عرب العمال والولاة بدين ولاهم من سيقه من الخلفاء ، واختار بدلا منهم وأصلح من قدر عنه وأقرب

(١) (الكامل في التاريخ) ج ٤ ص ٢٢٢

من يستطيعون معه وضع اليد في موضع الظلم، فملك  
عمانه طريقته<sup>(١)</sup> كما يقول المؤرخون - وهو يسيو في  
اتخاذ قرره هدا، من لقد بداه وهو على قدر حقيقه النيق  
سلطان من عد الملك، وهو مورا حثمه لدا<sup>(٢)</sup>

وبعد اسعد عمر من عند العرير مأهل لراي الصائب  
والصالحين من المشيرين في اختيار دولة ومعدن ومقصدة،  
وسائر اركان جهاز الدولة الجديد فقد كتب نص عبيه  
الحقيقه القشيه انه يدوب الأعوان خبيرين لا يمكن أن تحقق  
خير وبلغة عصرون لا ثوره يدوب لورا<sup>(٣)</sup> ولقد درس  
حول هذه الحقيقه مكاتب بين عمر من عند العرير ومن  
طوس من كيسان (٣٣ - ١٠٦ هـ - ٦٥٣ - ٧٢٤ م) عندما  
مستشهده عمر في هذا الأمر، فقال له: إن أردت أن يكون  
عملك خيرا كله، فاستعمل أهل الخير<sup>(٤)</sup> وبعد غير عمر  
عن عمين اقتدعه هذه حقيقه عندما عقب عبيه فقال: اكتمى  
بها موعظة<sup>(٥)</sup>.. (٣)

وهو قد استشر، في اختيار جهاز دولته الجديد، ميجوس من  
مهران، فقال:

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤.

(٢) (الوزراء والكتائب) ص ٥٢.

(٣) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤.

- يا ميمون، كيف في شأنك على هذا الأمر؟ ثق به  
وأمرهم ١٩... - (فأجابته):

- يا أمر المؤمنين، لا تشعل قلبك به، فذلك سوق، وقد  
يحمل في كل سوق ما يثق فيه. وقد أعاد الناس أنه لا يثق  
عندك إلا بصحيح، بأنوك إلا بصحيح.

ورغم صدق مقوله ميمون في مهرا هذه، إلا أن قلب  
عمر وعقله طلا مشغولين بهذا الأمر المصعب، أمر اختيار  
الرجل الصالح لعمل الصالح الذي يصب في هذا خدشه  
الصالح فهو عديم، إذ أن حمار حراسان، بـ صفت مشير  
صالح يستشير فيمن يريه فأنه يوجد من يدرك الصالحين  
الشقة الثور هو أبو محذر لاحق من حميد، فعرض عليه عمر  
أسمه اثنين من المرشحين للولاية. وكتب له موره.  
للاختيار ساء عن عبد الرحمن بن عبد الله قشيري  
فقد عه أبو محذر إليه يكفي الأكل، ويعادي لأعداء وهو  
أمر بعمل ما يشاء، ويخدم من وجد ما يبعده. ثم ساء  
عن عبد الرحمن بن عبيد؟ فقال: «إني صعب بين، أحب  
العداء، وأبني إليه». وكان عمر يدرك أن الناس بعد  
سوات من لشحر وخهر، هم أحوال ما يكونون إلى ولاه

بحول لعدة، وبهم مفتوح شكوي لظومين فحار عد  
الرحمن بن عيسى، قذلاً والذي بحك العدة وتأتي به أحب  
يليه<sup>١١</sup>

وقد سبق وأشرنا إلى سعدة عمر بعلال بدمشقي وثو  
لمعتره وبخلف قصائل امراضه في سنة، وكيف يعكس  
والسلام لعدم، ويعكس ثغره على يكون حمار دونه  
لخديد.

هكذا صبح عمر بن عبد العزيز مع حمار بدونه هدم  
بيته بصدمة بصدمة واستدعى به به حديد عده، أو  
أهرب ما تكون إلى العدل الذي اسهدف عثبه بن ساس  
فكان عامله وواله

\* على المدينة أبو بكر محمد بن حريم ولصحبته أبو  
طوالة.

\* وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن  
الخطاب وكذب الحرب وخراج فيها أبو سرياد  
وقاصيها: عامر الشعبي.

\* وعلى البصرة علي بن رطاة وقاصيها: لعص بوقت.  
الحسن البصري.

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٦١.



\* وعلى نصر عروة بن محمد بن عظمة سعدي

\* وعلى الخزيرة: عدي بن عدي الكندي.

\* وعلى فرغمه إسماعيل بن عبد الله بن أبي مهاجر

\* وعلى دمشق محمد بن مويذ النهري - (وهو من المعتزلة) - .

\* وعلى حرسان خراج بن عبد الله الحكمي

\* وعلى سموقد سليمان بن إسري

وم يكف عمر مهد لتغير، كي م يعف كنزونه عد  
حدود صدر مواعظ أو الأوامر واسو هي، بل كل دنم  
لمراقبة والتفتيش على هؤلاء الولاء والعمار فهو يكتف إلى  
أحد عماله، محمداً موعداً، فيقول: «لقد كثر شاكرك، وفعل  
شاكرك» فيما عدل، وإما اعزلت والسلام»<sup>(١)</sup>

وهو قد طلب إلى الناس أن يستقر كل في بيته وموطن  
عمله، بدلاً من العاصمة، ولكنه أعلن ب سبل مظلوم، من  
مرن الخديعة ومحمد يجب أن يصح، بل ويهدد، حتى نقد  
أعفي مظلوم من صب لادن في الدخول على أمر مؤمنين

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥.

فقال : ومن ظلمه عامته فليس عليه مني شيء ،  
فبأنتي<sup>(١)</sup>

وكان دئم مولاد على إزمائل الثلاثة يستكسبون أخوان  
الرعية وينفطون أحذر مولاه وعمان بعث في حد من  
شر من صغور ، وعند الله من عجلاني ، وحائله من سوء  
الظلم والظلمات ناس من نساء حد جهده عديم يسكن من  
الظلم الذي قرره عدي من رضاه<sup>(٢)</sup> وحسن في ربح من  
عنده أن نأته حجار ناس ومولاد في العراق ، وفيه

حاجتي إليك أن نسا عن أهل العراق ، وكنت سيرة  
الولاة فيهم ، ورضاهم عنهم؟

ففي حد ربه ربح من عبيده وحرة وحسن سيرته في  
العراق ونساء ناس عنهم ، فإن

نحمد لله على ذلك ، أو حربي عنهم نمر هدد عنهم ،  
وم سعيهم معهم ، إن في على مسؤول عن عفته ،  
فلا بد من سعيه بكل ما يشهده الله به ونفريه إليه ، فإن  
من سعي بالعبه فقد سعي بأمر عظمه<sup>(٣)</sup>

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٣

(٢) (المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٩٠ .

(٣) (الخراج) لأبي يوسف ص ١١٩ .

وَقَدْ رَأَى كَيْفَ خَرَّ عَمْرُو عَلَى حَرِّ سَدٍّ - سَبَّحَ مِنْ  
 مَيْهَبٍ، وَرَحِلَهُ عَمَّ عَقْسِيهِ، سَحَرٌ، بَلَّ وَشَمَّ سَبَّحَ مِنْ  
 حَرِيرَةٍ «الْعَبْدُ» فِي سَحَرٍ لِأَحْمَرَ قَرِيبَ سَحَرٍ لَأَوَّلِيهِ، وَلَا  
 لَهُ حَرَفٌ حِطَّافٌ عَقْسِيهِ بِهِ وَهُوَ فِي حَقَرٍ مِنْ مَشْقَى  
 وَقَدْ رَأَى عَمَّ وَحَدَّ، أَعْلَى، حَرِيرَةٍ، وَلَا حَبَّ مَسْبُوحَةٍ<sup>(١)</sup>

هَكَذَا صَبَّحَ عَقْسِيهِ بَعْدَ أَنْ تَصَاحَّ مَعَ حَوَارٍ سَدَّاهُ  
 وَحَتَّى يَرَى صَبَّحَ لَدَوِيهِ، حَرِّ هَذَا تَصَدَّقَ، وَحَتَّى يَرَى فِي  
 دَوِيهِ بَعْدَ أَنْ هَذَا حَرِّ سَحَرٍ بَعْدَ أَنْ لَا مَكَانَ  
 وَبَعْدَ أَنْ يَسْعَوْنَ، أَعْلَى تَصَدَّقَ عَمْرُو مِنْ كَدِّ سَحَرٍ عَمْرُو مِنْ  
 كَدِّ قَدِّهِ مِنْ بَنَى مَيْهَبٍ، وَتَسْعَوْنَ صَبَّحَ مِنْ قَدِّ عَقْسِيهِ، وَتَسْبُحُ  
 عَمَالَهُ طَرِيقَتَهُ<sup>(٢)</sup>!

وَقَدْ كَانَتْ دَلِيلٌ صَدْرِي - وَتَسْبُحُ عَلَى ذِيْنِ مَدَّكُمْ<sup>(٣)</sup>  
 فِي بَنَى مَيْهَبٍ، وَكَيْ يَمُوتَ مَحْدِيْنِ<sup>(٤)</sup>

(١) (تاريخ بطني) ج ٦ ص ٥٥٦ ٥٥٧

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤

## رد المظلم.. أو: الثورة الاجتماعية

[ب. أمي أنصوري م. د. بكس و. أ. حنة،  
ولا لهم أن يعطويهم!..  
د. د. الأمة: خير أعظم، والناس شريهم فيه  
سواء ١٩٠٠.]

عمر بن عبد العزيز

قد أوجز علماء وصف مضمون ثورة الاحماعية بـ  
«بحر عمر بن عبد العزيز في كلمتين اثنتين» ١٠  
المطلوم<sup>١</sup> وكسو مصنف الاصابة كلها، ففي هاتين  
الكلمتين يوصف الموحرون ولتحديد دقيق

وارد مصم<sup>٢</sup>، أو الثورة للاحماعية قد ثبثت بحار  
عمر بن عبد العزيز هذا في عمده، هما في الواقع عمل واحد  
متكامل فهو قد انتزع الارض والعدل والثروة. وكل  
المقتنيات، التي كانت في صدر الاسلام ملكا لبيت مال  
المسلمين، أي للأمة، وكانت تمثل الثروة الأساسية للمجتمع  
والأمة. انتزعها من حيازة الدين حاروها واحتاروها  
ومكروها، وردها مرة أخرى إلى بيت مال المسلمين، كي يعود  
مرة أخرى ملكاً للأمة جميعاً وحلال هذه العملية الثورية  
الكبرى عالج المظالم لفردية فأحصعها لنفس لقانون

وحى بدرك عظم هذه عملية ثوريه وشموسه، ومن ثم

عظيم الثورة لاحتتماعية التي انحرها عمرو بن عبد العزيز وعملها، علينا أن نتذكر:

\* أن الإسلام قد حدد المال في المجتمع هو من الله، وأن الناس، بحق خلافة في الأرض عن الله، هم خلفاء في هذا المال، ويؤملون تلاك ﴿وَتَقُوا مَا جَعَلَكُمْ مَسْجُوعِينَ فِيهِ﴾<sup>(١)</sup> ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ولأرض، وما فيها وما عليها قد جعلها الله للناس أجمعين ﴿وَلِلْأَرْضِ وَصْعُهَا لِلنَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup>، وهم يستثمرونها بالعمل، ويبدأ كل عمل فيها ثمرة سعيه هو ﴿وَلَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى﴾<sup>(٤)</sup>

وبقد حددت السنة النبوية، وهي تشريع للمجتمع الإسلامي الأول، أن المصدر لأساسة وأبجده للثروة في المجتمع إنما هي «شركة مشركة» بين الكافة من الناس، فقد بررسول، عليه الصلاة والسلام «المسلمون شركاء في ثلاث ماء، والكلاء، والنار، ونعمه حرم»<sup>(٥)</sup> كما حددت هذه السنة أن ليس للأفراد إلا ما يكفل له العيش بكريم نصيب

---

(١) الحديد: ٧

(٢) النور: ٣٣

(٣) برحر: ١٠

(٤) لنجم: ٣٩

(٥) رواء ابن ماجة وابن حنبل

لثوفر لاحتياحات، وأن ما ورد على احتياحات لانس وفصل  
 عنها فهو «فصول» - (زيادة) - لا حق لانس في احتياحاتها،  
 فصلاً عن بدء امتلاكها والحقبة في تصرفها و «من  
 كان عدده فصل من ظهر» (دانة) فيعد به على من لا ظهر  
 له، ومن كان عدده فصل من رد فيعد به على من لا رد  
 له وراوي الحديث، وهو الصحابي أبو سعد خذري،  
 يكمل بروية فيقول ان لرسول بيح، قد اذكر من اصف  
 لمال ما ذكر، حتى رأيت لا حق لأحد ما في فصل «  
 وفي حديث آخر يحدد رسول ماذا يحدد في ما؟ فيقول  
 ويقول ان دم مالي ما ي' وإنما مالت ما كنت فاست، و  
 است فاست، أو تصدقت فأصيب'

وأن ما زاد عن لاحتياحات، التي نحدد بنفوس ودرجه  
 لرحه بلامه، فهو «فصل» - زيادة - بعض، وهو دحل في  
 اطار ما تحت مدقه حت الحاجة إليه قائمه، بعض لايه  
 القرآنيه التي تقول ﴿يسألونك ماذا ينفقون؟ قل العفو،  
 كذلك بين الله لكم لآيات لعلكم تفكرون﴾<sup>١</sup> وجمهره  
 لمفسرين، ومنهم من عمنس (٣) هـ ٦٨ هـ ٦١٩ -  
 ٦٨٧ م) والجلس البصري (٢١ - ١١٠ هـ ٦٤٢ - ٧٢٨ م)

(١) رواه مسلم وابن حبل

(٢) رواه السائي

(٣) البقره ٢١٩

وفتادة من دعائه السدوسي (٦١ - ١١٨ هـ - ٦٨٠ - ٧٣٦ م)  
وعطاء من ديار (١٢٦ هـ - ٧٤٤ م) وسدي، اسماعيل من  
عبد الرحمن (١٢٨ هـ - ٧٤٥ م) والفاضي محمد بن كعب،  
واس ابن يلى، محمد بن عبد الرحمن (٧٤ - ١٤٨ هـ - ٦٩٣ -  
٧٦٥ م) أُنح أُنح جمهور للمفسرين على ب (معدو)  
وواجب اتفاقه وهو ما فصل عن تعبيره. فأنعى أُنقرو  
فصل عن حوائجكم<sup>(١)</sup>

ذلك هو موقف الإسلام من نزوه لمجتمع

\* وعندما فتح المسلمون على عهد عمر بن الخطاب،  
لمجتمعات الزراعية وبنية ذات ثروة وخصب، لم يقتصروا  
فكرهم الاجتماعي والتقدم لى كان هذه المجتمعات من  
فلسفات اجتماعية طبقية واستغلالية - في فوس لأكسرة وشم  
القبصرة، ومصر الامتعمار البيروني - ولى طوع عمر بن  
الخطاب نظم تلك المجتمعات، ومن ثم نظم سدوه  
الاجتماعي بأكمله، لفكر الاسلامي الاجتماعي مقدم،  
وذلك عندما استقر الأمر على جعل مكنة رفقة لأرض في  
أحواس أهل تلك بلاد بأكملها ليت من مسلمين، لي  
لأمة جمعاء، أحياء خاله والمستقلة وبعد قد عمر بن  
الخطاب، يومها، تركيه لهذا الاتحاد صد لأخيه بدي رأى

(١) البيروني (تدريج لأحكام العرب) ج ٣ ص ٦٢ صدر في مكتب  
المصرية



أصحابه توزيع أربعة أحماس هذه لأرض، فمن فيها من  
 الملاحين، على أحد لفانحين هذه بلاد، منك خاص  
 هم<sup>١</sup> ول عمر وم هذا ربي. وأب ربي ديث وقد  
 قسمت هذه لأرض في سد به شعور، وم يكون لندره  
 والأرامس لقد أشرك الله لدين يأتوب من بعدكم في هذا  
 النبي، فهو قسمته م بق لم بعدكم شيء، وصحب  
 هذه الأرض، وهي شربة الأماسه سدوة، منك حماع  
 مجموع لأمة، في حاصرها ومستقيها وبغارة أن عبد  
 القاسم من سلام، فبنا موفوا للمسلمين ما تناسلوا، برته  
 قرن عن قرن (أي حبل عن حبل) ،

« يمكن هذا دني اسمر عليه 'الاسلام'، ومسلمين حتى عهد  
 عمر قد بد بعد مد خلافة عثمان م عبد وأشرف  
 قرش الدين ححرهم عمر، سادته، وسعهم من شعبي  
 بخاره لثروت، وملاك الأرض في بلاد عنه مخرجه، قد  
 انظمو وحقق مصحهم ومصمهم عن عهد عثمان وك  
 بقوم نظري فإن عمر كان وقد ححر على 'علام فريش،  
 من المهاجرين الخروح من البلدان لا يرد وحل فيما وي  
 عثمان لم يأخذهم بالذي كان عمر يأخذهم به، فحرقوا، إلى

(١) (أ) ، (ب) عبد ص ٥٧ - ٥٨ عنه - د - ه ٣٥٣ هـ

و (الخراج) لأبي يوسف ص ٢٣ - ٢٧ ٣٥

البلاد، فلما نزلوها ورأوا الدنيا<sup>١٤</sup> ورأهم الناس فانقطع إليهم  
الناس، وتقربوا إليهم. وقولوا يملكون فيكون لنا في ملكهم  
حظوة<sup>١٥</sup> فكان ذلك أول وهم على الإسلام، وأول فسة كانت  
في العامة<sup>١٦</sup> ولذلك كان عثمان أحب إلى قريش من  
عمره<sup>(١)</sup>...

وملا قريش، هؤلاء الذين بدأت نعيم لمصلحتهم فبسته  
المجتمع عليه، كان سومية في مقدمتهم، بل كان معظمهم،  
فكما يهود ابن حنبلون دار عصبية مصر كانت في قريش،  
وعصبية قريش في عبد مناف، وعصبية عبد مناف في  
بنو أمية<sup>(٢)</sup>...

والأرض التي استصفها المسلمون عبد الصبح، والتي كانت  
ملكاً لكسرى وأمرته وفواده وحكومته، أصبحت في عهد عمر  
ملكاً للأمة - ومممت الصوائف - وكان في عهد عثمان بن  
عمر بدأ انقطاع هذه الأرض للأفراد<sup>(٣)</sup> ومثل ذلك حدث

---

(١) ابن أبي حنبل (شرح صحيح البخاري) ج ١١ ص ١٢، ١٣ طبعه  
القاهرة سنة ١٩٥٩ م

(٢) (تقدمه) ص ١٧١ - طبعه القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

(٣) يحيى بن سالم (خراج) ص ٧٩ ضمة سنة ١٣٤٧ هـ و (خراج)  
لأبي يوسف ص ٦٦

لأرض العرق، ولقد كنت منكاً عاماً للأمة وبيت مائها حتى  
 كان عهد عثمان قد قطعها هي لأخرى<sup>١</sup> . واستمر سمو  
 لحكم الخيرات الخاصة والاقطاعات في الأرض على حساب  
 ملكية العامة حتى كان عهد الخواجه بن يوسف، عندما  
 احترقت سجلات بديوان، سنة ٨٢ هـ في موقعة دير  
 حمصم، أثناء قتال بدوله للثوار، فصارت الوثائق التي تجعل  
 ملكية هذه لأرض - كنفه - بيت الله، بعد أن صاعب هذه  
 ملكية العامة في الواقع العملي<sup>٢</sup> وعد ذلك - كما يقول  
 لماوردي<sup>٣</sup> - واحد كل قوم ما بينهم<sup>٤</sup> " واستأثروا به دون سائر  
 المال وعامة المسلمين..

ولقد انعكست هذه سميرت التي حدثت في فلسفة المجتمع  
 مالة على تفاوت الاجتماعي والذي أدى أحد نتيجته بين  
 خاصة وبين العامة<sup>٥</sup> من واستمرت هذه الأمور المحدثه  
 عامه المسلمين إلى الثورة التي انتهت عهد عثمان بن عفان  
 وحضات علي بن أبي طالب إلى احلافه كي يرد النظام ويعير ما  
 أحدثه عثمان من أحداث<sup>٦</sup> ولقد حاول علي بن أبي طالب

- (١) السلاوي (مروج الذهب) ص ٢٨٢ صفة القاهرة سنة ١٢١٩ هـ
- (٢) (الأحكام بسطانية) ص ١٩٣ طبعة القاهرة سنة ١٩٧٣ هـ
- (٣) أنظر (مروج الذهب) ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٣، ٣٤٩
- (٤) د محمد عماره (المعركة الاجتماعية علي بن أبي طالب) ص ٢٩ - ٤٧ . طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م

ذلك، ولكن بني أمية ومن تابعهم كانوا له وبشوره بمرصاد  
ثم تداعب لأحداث حتى قصت رأسه كمنه إلى معاوية بن  
أبي سفيان، فكانت يدونه بأمره هي لاسدد بعهد عثمان  
من عهدا وكبت. من ثمة، سياسة حاسنة وفستيف  
لاقتصاديه بطور بحر الأسوأ. وكما في هذه سدة موقع  
لاقتصاديه الطغي لا متعلاني الذي ثار عنه مسموم في  
عهد عثمان، وحينئذ بغيره بزيادة علي بن أبي طالب، ثم  
استمررت شكورهم منه، وبصاحبهم صده تحت حكم  
الأمويين<sup>(١)</sup>..

بعد مقتب، على عهد عثمان، أخرج من ثروة الأمة بعده  
إلى حيازة لأفراد وسماها لناس ومطد، وكان مضطهم  
عنده ثاروا على عثمان رد النظام أو اعترضوا أخلاقه. وعلى  
عهد بني أمية، وعندما وصل مقتب الخلافة إلى عمر بن عبد  
العزيز كان جزء الأكبر من ثروة الأمة قد اسفل إلى حيازة  
لأفراد، بن ومكتبتهم فكانت نكت هي مقصد حتى تمثت في  
رده إلى أصحابها الثروة لاقتصاديه لعمر بن عبد العزيز  
فهو تعني ذلك التعبير الاجتماعي الحصري وعميق، الذي  
يتترع ثروة المجتمع من أولئك الذين احتاروها وتوارثوها،  
منذ عهد عثمان وحتى عهد سليمان بن عبد الملك، ورده

(١) د. محمد عسارة (الاسلام والثروة).

ثانية إلى ملكية الأمة عامة، ومعالجة انطواء المردية التي حدثت خلال هذا الظلم العام!..

وبعد اصحاب المؤرخون كبد تحقيقه عندما قام - هذه  
ثورة لاجتماعه - (رد المظالم) - كانت هي مهمته الأولى  
والأساسية ولكبرى خلافة خليفه عمر بن عبد العزيز بعد  
قلوا انه ما زال يرد المظالم منذ يوم استخلف إلى يوم  
مات<sup>١</sup> في أن ثورته وثمة أنه لم يعرف غيره يوم،<sup>٢</sup>  
يصعب الانحراف عن طريقها القويم

### ولقد بدأ بنفسه:

وعمر بن عبد العزيز، فمن أن في خلافة وعمر ثورته  
الاجتماعية وبدأ منححه برد انشاء، كان أمير من أمير،  
ليبب الأمور حاكم، ورغم صلاحه وبروعه إلى تعدد قبه  
كان يحب حياه من أعدت خلافة من الأمر، صريح هو  
نعم ولكنه يسمع ويستمتع كما تيجو لامره لأمثاله من يسر  
وعيم!..

بعد كان من كثير خاص اهتمام نفسه بشئرى الحقبة بعد  
ديار، وقد لهنه متحشبه وم يستحشبه<sup>٣</sup> وشئرى

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٥١.

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥، ١٤٦.

عن بعض تاريخه دبر، فإذا له يده «قل م أحشه  
واعطاه» وهم يعطونه وعصر ثبته، حتى نقد ك من  
«أعطر قريش» كما قل «عاطونه»<sup>(١)</sup> وحتى أن ثوبه كمن  
يدفعون من يثوبون غسل الثياب ملاً كثر حتى يعدوا ثيابهم  
بعد ثبته مباشرة كي سال منها عطر<sup>(٢)</sup> .

ونقد كانت مظهر النعمة والرفاهية بديه عليه سمعة تجعل  
حرم إزده - (حجرة إزده) - تعوض من تلايف حبه -  
(تعيب في عكسه) - ود منى حطر بديه في حياء نير ه  
عن كثير من الأقوال<sup>(٣)</sup> .

وكتب به، كغيره من لأمره، أموال وقطاعات، وحواهر  
لبرنة والاقتناء<sup>(٤)</sup> .

نقد كمن أميراً معي في بيت ماث اسد حفاؤه وأمرؤه  
ساطيت امراطوريه امتدت حدوده من سربع حتى  
الصين<sup>(٥)</sup> .

فلم أن وي عمر، خلافة، وأعلن ثوبه لرد المظلم كدت  
داته وحياته أول ميدان نطق به ويهد به فكره الثوري نقد  
أعلن ثوبته مد للحظة لأوى لتوبه الخلافة، وعرفت مدي

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٤٦ .

(٢) (نصير سائق) ج ٥ ص ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ (ورجح)

لأبي يوسف ص ١٧

ثورته سببها في تصوير أول ما عرف عليه هو. وفي أي  
أحد سوره وبعبارة القدماء: «فإن عمر بن عبد العزيز لما رد  
لظلم قال: لا يسعى أن لا أبدا بأول من نفسي!»

\* فبعد أن رده متاع كثر ما سأل عنه وادّعى أن سأل  
وكان من بينه «فصل حبه» جاء عن «فصل مغرب» وأعطاه  
الحنيفة الوليد بن عبد الملك<sup>(١)</sup>...

\* وكان بمسك عبد وثبان وعصور ومسابد يريد عن حاحه  
أشتر برهد، الذي «صحة» فجمعها، وأمر بها فبعت بثلاثة  
وعشرين ألف دينار، ودعها ستة آلاف دينار على «سء  
السيب»<sup>(٢)</sup>...

\* وكانت لديه حواري، واحدة «الاستمتاع» وفيه وفي حلاوة  
سمع حاصته في مبرله بكاء عظيم، وفي مفسره عن مصدر  
الكاء وسه عظمه في عمر قد حيز حواريه، وثلاثين قد  
برل ب' أمر قد شعث عكر. فمن حب ر' أعينه عيشته،  
ومن أمسكه لم يكن مني، «أيه شيء»<sup>(٣)</sup> فهو قد حرم على  
نفسه الاستمتاع بالحواري.

\* وكانت ممرغة «قدش» ما عثر من مديته قد سأل به،

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٥٢.

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٥٤.

(٣) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩٣.

وهي التي كانت رمز البعث في محصنات بربور، عهده  
 الصلاة والسلام، ثم أصبح عن عهد زو شديس ست عمار  
 المسلمين، في كل عهد معاوية أقصعها بربور من حكم، ثم  
 وهبها مرون لوديه عند تحرير وعده امث، ثم صارت عمر  
 وابوليد وسيدس، حتى سجنها عمر صه في ولي عمر  
 خلافة، وأعلن ثورته، وبدلها بعه، أعدد احدث إلى ما  
 كانت عليه رمز بربور عهده الصلاة والسلام، ووب، في  
 ذلك، لمولاه امراحم، ان أهلي أقطعوي ما لم يكن في أن  
 آخده، ولا لهم أن يعطويوه<sup>١</sup>؛

ولقد اكتفى عمر، من دن واحد، تد سد حساحه  
 بضرورة، كحكم مسلمة ناثر، بصر ب مثل بلامه كي بقدي  
 به في الثورة حتى اسنهدف بحققها

فقد أصبح ثم خمسة عشرة دراهم بعد أن كتب بألف  
 دينار؟<sup>٢</sup> ومع ذلك كان داسها استلاب<sup>٣</sup>؛

وكانت له بعه، أرسنها إلى الرعي، بعد أن عجز عن  
 علفها، ثم باعها<sup>(٣)</sup>..

(١) (مروج الذهب) ص ٢٩ و (مجل في التاريخ، ج ٥ ص ٢٤

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٦

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٢.



وقع بكتف، وأصع عر أحد شيء من بيت من المسلمين<sup>(١)</sup>.. ولما قيل له:

- لو حدث من بيت أمك ما كان بأحد عمر من الخطاب؟... (قال).

ب عمر م يكن له مال، وإن مدي يعني<sup>(٢)</sup> ١

وهي عي له عن أن عدوا إليه - كي كان الحال مع من سقه - هدي في عيد السرور، والمهرجانات<sup>(٣)</sup> ولقد شهى سقا بوما، فحجر عن شرايته، فم أهدى إليه رفعة، فسأله «فوات بن مسلم»:

أ أم المؤمنين، اشبهت المصحف منه حدوده لك، فأهدى إليك فردده<sup>(٤)</sup>!...

- لا حاجة لي فيه!..

- أم يكن رسول الله، وأبو بكر وعمر يقبلون هديه<sup>(٥)</sup>

- إنما لأولئك هدية، وهي تعمد بعدهم رشوة<sup>(٦)</sup>

---

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩٦

(٢) من عدو له، راجع لبريد. ج ٣ ص ١٦٩ طعة المصحف سنة

١٩٢٨ م

(٣) «طبقات ابن سعد» ج ٥ ص ٢٧٦.

(٤) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٨

ولما سأله البعض:

يا أمير المؤمنين، إن الله يفرق في كتبه ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾<sup>(١)</sup> (كان حوته)

ـ هيئات<sup>٢</sup> ذهبت به إلى غير مذهبه، إن يريد طيب المكسب ولا يريد به طيب الطعام<sup>(٣)</sup>!

وهو قد حار بين بقاءه الخاصة وبين ما هو عليه لبيب مال وعدمه للمسلمين، حتى لقد دأب ألا يسمح مأواه الذي تنوفاً به ويعتزل في مطبخ العامة<sup>(٤)</sup>،

وكان تمتع عن حبوس عن الوصائد العامة ممنوكه بدونه، إذا كان في مجلس خاص به وكذلك شموع بدوله وسرحه لا يوقدها في مجلسه خاصة وأحده في حوض عن أمور مسلمين لعامة، ولاقتصاد في النفقات يصل إلى درجته الأساطير<sup>(٥)</sup>..

بل لقد بلغ به الغنى في مبدأ لعدم والاحلاص بمحموم إلى الحد الذي سعى لناس فيه عن أن يردوه ويحتسوه شيء

(١) سورة ٥٧، ١٧٢ والأعراف ١٦٠ وصه ٨١

(٢) (طعام ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٠.

(٣) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٨٤.

(٤) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٨

من الدعاء، وقد هم وادعوا للمؤمنين والمؤمنات عامة، فإن  
أكن منهم أدخل فيهم! (١).

وعندما أصبح عبثه حشاً بعد أن كان بيناً وثبته عبطه  
بعد أن كانت دعمه وحسمه حيلاً، حتى ليستطيع الرني  
أن يعد أصلاعه دون مسه بعد أن كان سمياً وعقد كشي  
مشيه لرهدل بعد الحيلاء وحده السعص في أحدثه ثورته  
نفسه من الغلاب حدرى وعدم، فائلاً له

- يا أمر المؤمنين، عبرت كل شيء حتى مشيت!  
(أجابه):

- والله ما رأيتها كذب إلا حيرة! (٢)

نقد أمم في التفقه والرهد، صاراً لأمه مثل ونقدوه  
وقبل أن يعالج بالعدب والثورة حناه لأمه العدمه عديج سبي  
حينته حصة وقل أن يرد مصالمة الآخرين إلى أصحاب د  
ما لديه هو من عظم إلى ست مال المسلمين وكما هل  
لمولاه «مراحم» «أن أهلي أقطموي ما لم يكن لي أن أحده،  
ولا لهم أن يعطونه!»..

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٩٥، ٢٩٦

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٥ و (خرج) لأبي يوسف من

هكذا كانت حياة عمر بن عبد العزيز بقصة البدء في الثورة  
الاجتماعية التي أعدها عمر بن عبد العزيز

## وبزوجه وأولاده:

وقبل أن تمتد يد عمر بالعدل والثورة ورد امصطلم إلى أمراء  
بني أمية وأشرف الدولة وسرايتها، امتدت إلى روحه وضمه  
ست عند الملك، فطلب إليه أن تورد ما حدث من ثراه إلى  
بيت من المسلمين، حتى ما كانت تزيين به من حبّ وجوهر  
ضرب منها أن تتحرد مه وترده إلى بيت الله، وبعد دار بينه  
وبينها، حوله، هذا الحوار. . صاها

.. من أين صدر هذا، الجوهر وذل والحق، بيت؟

.. اعطاسه أمير المؤمنين، أبي، عبد الملك

.. ن أردت صحتي مردي ما معك من من وحيّ وجوهر  
إلى بيت مال المسلمين، فيه هم . ولم أن ترده إلى بيت  
الله وما أن تأديني في فرقك، فهي أكره أن أكون أن وأنت  
وهو في بيت!

.. لا، بل احارك على أضعافه لو كان ي

فوصعت فاطمة بنت عبد الملك ما كانت تحذر من مال  
وجوهر وحيّ بيت مال المسلمين، ولأنه هم، وهي م منه إلا  
كمصطلم أقطعها ما من المال العام أسوه عبد الله بن  
مروان! ..

وكي حرم عمر على نفسه أن يتجاوز صعداً إلى صعد  
 عمة، كدست طلب إلى أهله لامتدح عن إحسان صعد عمة  
 في طعامهم الخاص وكان قد أقام ددر صعد، فقراء  
 وساكين وأبناء سبي، وقال لأهله: «ياكم يا نصيب من  
 هذه الدار شئت من صعد، فإنه هو سيرة وساكين ومن  
 أسهل» وكان له روحه حامل، ماتت نفسها إلى قبل من  
 ابن، وخافت - وفي الاعتقاد السائد - أن هي حرمت منه  
 بسقط حسنها، فجاءتها خدمتها ومعه من د صعد  
 الفراء، فأبصره عمر بن عبد العزيز، فاشتد غضبه، وبيع  
 روحته من ساو، وفيه غاصاً معه، وكان له دست ما في  
 بطنك، لا طعام ساكن، وغداً فلا تمسكه الله!

وكانت من عمر بأولاده فقد أصابها رهبة وتشفع،  
 وكان رده، ما حال من مصد يعني أن يركبهم من بعده فقراء،  
 رغم أنهم أبناء أمير المؤمنين! وعدم حصره بوجه جمعهم  
 من حوله، ورق الخاتم، وقال:

يا أي وامي من حشمتهم يعني فقراء

وكان محله من مسعة من عبد دست، فصب ربه  
 يكتب لأولاده مالا يدهم ماقت عني، وفي

(١) بصر السيرة ج ٥ ص ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٩، و كما من في  
 لتاريخ ج ٥ ص ١٦

- يا أمير المؤمنين، نعمت فعلك - (أي عبر ما صعب من  
قل) - واعلموا في يديك أحد في حياتك، لا يرجعه من  
بعدك! .

فتعجب عمر من قول مسلمة، وقال

- يا مسلمة، معيهم إسه في حياتي ونفسي به بعد  
وفائي<sup>(١)</sup>! ..

ورفض العودة عن الحق، حتى ولد عاشر إسه أمير المؤمنين  
من بعده فقراء! ..

وبالأمراء والأميرات من بني أمية

حق ما تقرره إسه سوية والمأثورات الإسلامية من أن  
خطر جهاد النفس هو أعظم وأكبر من جهاد الآخرين  
والمجاهد من جاهد نفسه لله<sup>(٢)</sup>، وجهاد النفس هو الأكبر  
إذا ما قيس بالخراب والقتال! .

لكن صلاح عمر بن عبد العزيز ونفوذه قد جعلت من  
جهده ضد الآخرين، وخاصة أمراء بني أمية، معركة كبرى  
والشاقة واشترسة، على حين كان جهده ضد نفسه ولبيته،  
برد النظام الذي احتاراه مع زوجته، جهداً أصغر، فبنت به

(١) (الأعيان) ج ٩ ص ٣٣٨٤، ٣٣٨٥

(٢) رواه الترمذي وابن حنبل

عن سعده ورصد انفس لعديه وانظمته حد خفيه نصائح  
والعظيم..

نقد كانت معركة الشرسة هي معركته ضد بني أمية، وكان  
قراره يرد لمطام الي حاروه أو خراحت وخطره في  
ثوره لاجتماعية كبرى فعم من عد لعرير هو خفيه  
لثامن في سنة حفاء لدولة الأمويه وهو قد بون خلافه  
بعد أكثر من نصف قرن من بدء حكم هذه الدولة بعرب  
والمسلمين، فعمد ببعض، من حلال السلطة وبها، لاجير  
ثورة اجتماعية تستهدف إحداث تغييرات جذرية في أنظمة  
اقتصاديه واجتماعية استمرت لأكثر من نصف قرن، فمدني  
أن تعترض طريقه بمصاعب وعقبات، وهو عديم يريد أن  
يعيد إلى بيت من المسلمين مظالم وحقوقاً اغتصبت منه، ثم  
امتكت، ثم حصصت للميراث والمصرفات المالية محتصة  
ولتتواليه، فطسعي أن يحده محاولاته تلك بكثير من  
لمعاصرت، وأخير، فهو عندما يريد أن سرع هذه ثرور  
من اندي «أمراء هم م للأمرء من لشوكة وخده ولأعوان  
والنفوذ، فإن محابه لا بد وأن تكون حامية بوطيس

ومع كل ذلك فعم يردد، ولم يشون عمر من عهد  
العرير فلفد بدأ بعمل مصحح الثور في جسم بكنان امالي  
لني أمية ندد من أعمق الأعماق، من نقطة بدء لتي حدث  
فيها لاجتلاف عن سيج لاسلام الاجتماعي ومجيره الاجتماعي

مجموع الأمة في الأموال والثروات ويعتبر التقدم فيها أحد  
عمر ويرد المظالم من لدن معاوية إلى أن استحب، فأخرج من  
أبدي وورثة معاوية ويريد أن معاوية حقوقاً ردها جميعاً  
إلى بيت الماء بل وأخرج من هذه الأموال ركانها في تلك  
السنوات ١٠٠ (١)

ولم يغف عمر، مع أمره في أنه، عند أحد سراج من  
أيديهم من العطاء، ولأموال والثروات ونقشيت، بل ومع  
عمر ما كان الحنفاء الساقون قد أعدقوه عليهم من بروب  
ولمخصصات ويعتبر تقدماء فيه ومع قرينه ما كان  
يجري عليهم، وأخذ منهم عطاء في كتب بأيديهم وردها  
جميعاً بين ما من سمنين وفي من نفعه شكواهم  
ومعارضتهم وما معهم حقاً أو شيئاً كان هم، ولا أحدث  
مهم حقاً أو شيئاً كان هم ١٠١

ولقد كتب معارضة هؤلاء لأمراء هذه بشوذه في  
احتاجهم شديدة وعبيدة فيند وحدث، صمومهم واجتمعوا  
على معارضة الخليفة، ثم أرسلوا إليه عمته، فطمه من  
مروان، فذهبت إليه ليلاً بمعارضته، والأمراء المجمعين في  
الانتظار وبعد استفسرها عمر استفسلاً حساً، فأرفف عن

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٢

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٧٥



دانتها، وحسن إليها، وطلب إليها أن تبدأ حديث فئات  
لقد أردت لقاءك، لأنه قد عدني أمر لا بد من نقاش  
فيه من مرتك شكوكك، ويرعمون، ويدكرون أنك أحدث  
منهم خير غيرك!..

- يا عمه، ما معنهم حقاً أو شيئاً كان لهم، ولا أحدث  
منهم حقاً أو شيئاً كان لهم؟!..

- يا رأتهم يتكلمون! وفي أحاف أن يسبحوا عليك يوماً  
عصياً؟!..

وعند هذا، استشهد الذي تبعته فاصمه بنت مروان عن  
الأمراء مجتمعين على الخليفة الثائر، قال عمر، في كتاب مؤمن  
الثائر:

- يا عمه، كل يوم أحاف دون يوم بقيمه فلا وفي لله  
شره!..

ثم أرد أن بصعها أمام منطق الفؤس شتر لدى يرى في  
هذه لأموال التي صدرها من بني أمة «مظلم» و«فصول» -  
(ريادب) - عن المحاحات الضرورية، وعن ثم فهي «كر»  
للعن بحرمه الاسلام والدين يكرون بذهب ولقصة ولا  
ينفقونها في سبيل الله بشهرهم بعداب أليم يوم يحصى عليها في  
نار جهنم فتكوى بها حياهمم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما

كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون<sup>(١)</sup> - 'رود عمر ان يصع عمه أمام هذا المطلق عليها تتأثر به فتجرح له، قطب ديار، وعمره موقده بأسار، وقطعه من الحلد، وألقى بالديار في النار حتى حبي وحمر، ثم ألقاه على الحلد فسمع له صوت وصعد منه الدخان' وعندئذ توجه إلى عمته وأحدث

- أي عمه! أما تأبين (توفين وترحمين) لاس 'حيث من مثل هذا.. ١٩١٨.

ويسو أن هذا اسطر د الأخرى، أ يكن كفا لأفـع فاطمة بنت مروان، فألقى إليها خليفة شتر راحة برعته ووقوف المالي لاسلام الصدر الأول والسظم الاقتصادي للمسلمين الأول، كي يصع بين يديها الدليل بوضع على أن الحق معه، وأن مكان هذه الثروات هو بيت من يسمي لا خياره هؤلاء لأمر، وملكانهم ولعد بلغت كلمات عمر بن عبد العزيز هذه قمة آيات الاعتزاز في الشورى ولاخير لجموع الأمة وتقرير ملكيتها الجماعية والعمه لشرواتها الأساسية، وغدت وستطل، دستوراً للذين يبحثون، بصدق، عن موقف لاسلام من الأموال والثروات فإن خليفة الصالح نائراً:

- يا عمه، إن الله، تبارك وتعالى، بعث محمد، ﷺ،

رحمة، لم يعثه عديباً، إلى الناس كافة، ثم حنّار له ما عنده  
فقبضه إليه، وترك لهم سهراً<sup>(١)</sup> شرهم فيه سواء! ثم قام أبو  
بكر فترك الهر على حاله. ثم ولي عمر فعملي على عمل  
صاحبه فلما ولي عثمان اشتق من ذلك الهر سهراً<sup>(٢)</sup> ثم ولي  
معاوية فاشتق منه الأنهار<sup>(٣)</sup> ثم م يروى ذلك الهر يشق منه  
يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان، حتى قصى الأمر  
إلي، وقد ييس لهر الأعظم<sup>(٤)</sup> ولن يروى أصحاب الهر حتى  
يعود إليهم الهر الأعظم إلى ما كان عليه،

فهو بحددها، في وصوح لا نس فيه، وحلاء لا عيب  
به

ان شره في المجمع هي الهر الأعظم، و لا اسلام قد  
قرر اشركه الناس واشركهم، فيه وشرهم فيه سواء<sup>(٥)</sup>  
وان لا يحرف عن هذا مبدأ لا سلامي قد بدأ في عهد  
عثمان بن عفان، أو خلفاء بني أمية، عديم شق من مهر  
الأعظم وانعم سهراً حصاً<sup>(٦)</sup> ثم راد لا يحرف عندما ولي  
معاوية بن أبي سفيان، فاشتق من الهر الأعظم وانعم أنهر  
حصاً<sup>(٧)</sup> ثم توت الاحرفات يشق أصحاب الأنهر  
الخاصة من الهر العام، حتى أفصت خلافة ابن عمر بن عبد  
العزيز فوحد أن الهر الأعظم والعام قد حث ويس<sup>(٨)</sup> وان

(١) كلمة عن لثروه في مجمع، كما يصح من سائر المصادر

ثورته الاجتماعية والمظالم التي يرددها تعي ونهدف حقيقة  
كبرى واحدة، هي حفاف الأسيار الخاصة، وعدة أساء  
حيعاً - (الثروة كلها) - إلى لهر الأعظم وانعم بأمة حمدة<sup>١</sup>

وكما لم تقنع طمة ست مرون بالعمرة « لأخرويه » التي  
مثلها له عمر، كذلك م تقنع بهذا المظن لاسلامي شوري  
بدي صاعه في هذ الحديث فمبصت متأدنه، وقامت له  
قيما يشبه التهديد بالمقاطعة:

- قد أردت كلامك ومدكرت، فأما إذا كات هذه مقاست  
فلمست مدكره بك شيئاً أبداً<sup>٢</sup>

ثم رجعت إلى الأمراء المحتجين، وأقصت عليهم باستحانة  
تتوفين بين مطالبهم وموقفهم وبين منطق عمر والأمر الذي  
هو حاد فيه. ولقد لامتهم على ادحاهم «سيرة» العدل  
وانعداله من بيت عمر بن الخطاب وسنه إلى بيت أميه<sup>٣</sup>  
فقالت:

- دوقوا معه أمركم في ترويحكم آل عمر بن الخطاب  
تروحو آل عمر بن خطاب، فإد برعوا الشبه حرعتم صرو  
له<sup>٤</sup> (١١١) ..

ولم تتوقف معارضة الأمراء الأمويين

(١) (طقات من سعد) ح ٥ ص ٢٧٥ و (الأعاب) ح ٩ ص ٣٣٧٥.

فجمعوا أنفسهم وذهبوا إليه، وعنده على انقراعه ثروته  
واقطاعاتهم.. وقالوا له:

- إنك قصرت ب عمي كل نصيبه ب من قبلك<sup>١</sup>

في كان منه إلا أن هدهم بغل خلافة من بني أمية كفة،  
وبعدتها إلى جماعة من شوري كي كات من قبل،  
واسأهم أهم لا يستحقون، ليس فقط لأمر لني احتوا  
صلاً، بل ولا اخلافة بني ستأثرو بها من دور المسلمين  
وكان عمر يرى أن لأحق بولاية اخلافة من بعده عيسى بن  
محمد بن أبي بكر الصديق (٣٧ - ١٠٧ هـ - ٦٥٧ - ٧٢٥ م)  
أحد فقهاء المدينة نسبه وصلاحيها، أو إسماعيل بن عمرو بن  
سعيد بن عاصم بن عتبة بن عبد بن قيس بن  
عبدالأعصره، على بعد أمه من المدينة هدهم عمر  
بذلك، وقال:

- ش عدم مثل هذا بحسن لأشدل ركبي ثم أقدم  
المدينة، وأجعلها شوري، فبنا أعرف صاحبها لأعيش  
(نقاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق)

ولقد حل هذا خاطر وذلك الخروج براود عمر بن عبد  
العزيز، وم نسبه عه إلا خوف من بني أمية أن يشعلوه فته  
تصيح على المسلمين ما سهدف تحقيقه من تعبيرات وحتى  
عدم وضعوا له لسم. وعادوه. وحصرته بوفه ظل يردد  
رأيه هه، فكان على فراش موته «يو كان في من لأمر شيء

ما عدوت بها القاسم بن محمد، وصاحب الأعص،  
سماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص<sup>١</sup>

ثم كو إلى عمر كأنما يتحجون فيه ويعصون، من  
ويلمجون بالعصيان، ويستشد عصياً ورأي حيلة تشبي  
الصالح لندي يرفع بالحيوان، ويكتب في أصحاب دواب  
الحمل ألا يثمنوا عليها (بالحم) ثمنه<sup>٢</sup> وحده يعصب  
الحقوق لمسلمين لني يربد هؤلاء الأمر اعتبار من حده،  
يهدد هؤلاء الأمر (بالسج) ويقول رب الله في سي  
مروان دحاً، وأيم الله ش كك ذلك يسبح على ندي<sup>٣</sup>

ولقد حافه، عذبت، هؤلاء الأمر، لأهم الكو يعصون  
صرمته، وأنه إن وقع في أمر مضى فيه ونعت طل أهم  
قررو، مد ذلك تهديد نوث مواجحه، ويسكنه في خفاء

وبعد كان عمر يعلم أن هؤلاء الأمر يثود في لأقلبه  
والأمصار، وأن هم على نعمان والولاء دنة وسبب، فعشى  
أن يعلدو في لأقاليم، على يد العسل، ما يعمل هو لإصلاحه  
في العاصمة، فكتب في أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم،  
وأي المدسة، وإلى غيره من بولاة هد الكتاب<sup>٤</sup>

فيك والخموس في بينك، أخرج لئس فس بينهم في

(١) (طعات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٣، ٢٥٤

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٥٣

المحس والمطر، ولا يكن أحد من الناس أثر عندك من أحد،  
ولا تقولوا هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين، فإن أهل بيت  
أمير المؤمنين وغيرهم عندي اليوم سواء، بل أنا أحرى أن  
أطرد بأهل بيت أمير المؤمنين أنهم يقهرون من نارهم<sup>(١)</sup>  
وإد أشكل عليك شيء، فكتب إلي فيه<sup>(٢)</sup>

هكذا ووجه عمر بن عبد العزيز تلك المهمة لصحة من  
مهام نوره لاجتماعه، فصح مباد رد مطم بني أمية إلى  
بيت مال المسلمين، بصير النقي، وبقين المؤمنين، وعزيمة الشار  
الصلب الذي لا يبي ولا يفرط في حق من حقوق الله  
والناس.

### ثم انتشرت الثورة إلى الأقاليم والأمصار.

كما قدما فقد بدأ عمر بن عبد العزيز ثوره لاجتماعه  
نفسه، وبوجه، وبولاده، وبأمراء بني أمية وأميراتها  
ومعاره القدماء، أنه بدأ بلحمته - (قرايته) - وأهل بيته،  
فأحد ما كان في أيديهم، وسمى أعمالهم مظالم<sup>(٣)</sup> وبعد  
ذلك شرع يعمم هذه الثورة إلى الأقاليم والأمصار، مسهدة  
دات الأهداف، وبالتحديد:

(١) انصدر اسبق ج ٥ ص ٢٥٢، ٢٥٣

(٢) (الأعالي) - ج ٩ ص ٣٣٧٥.

\* رد المطالم من يدين حذروه إلى مكها لأب في بيت المال العام .

\* وإعادة اتمام ثروه لأمه من سبب ما لعمد  
ومساواة (١) وذلك بصرف نظر عن لأصول اعرفه هؤلاء  
الناس، فلقد جعل لعرب وسوي، في الربح والكسوة  
والنعوة والعطاء، سواء (٢) وبعد أن سمع عصفه وسمير  
يعرفي في عهد أسلافه حد بتفريق بين الروح وروحه، إذ  
كانت عربية وكان هو من المويا وحد مع اسمه عبر العربي  
من أن يزم العرب المسلمين في نصلاه، كما فعل الخراج من  
يوسف في العراق ١٩ .

ولقد استهدف عمر من هذه النسوية بين الناس، في مروق  
والاحتياجات الضرورية، أن يعطي يدين صا حريمهم، وأن  
يقضي على لاسرف والسرفين فتد كد لاسرفه وأهله  
فسمه تغيرت بها كمعدب الخفاء الدس سقوه، وبذلك وجدته  
تحدث عن هذه بقضية في أول حظه حظه عقب لبعه به  
باخلافه، فقال : **يا الله، واعطوا اخق من أنفسكم،**  
**ورددوا المطالم، يا أي، والله، ما أصبحت لي موحدة - (حقد) -**  
**على أحد من أهل القلة إلا موحدة على دي اسراف حتى يرده**

(١) (الخراج) لأبي يوسف، ص ١٦

(٢) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٧ .



الله إلى قصد 'أ' ، فاعداؤه ، كما أعس ، هم ظنهم مسرفين  
وعند أحد عمر في تعميم ثورته لاجتماعه في لأقالم  
والأمصار :

\* كتب إلى وى مدية - أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم -  
أن يهتس ويحص كل خور حدث في عهد بني سلفت عهد  
الثور ، سوء وقع ديث خور عن مسلم أو غير مسلم ،  
ميرعه ، ويرد حق بن أهله ، فإن كان قد دسو رده بن  
ورثتهم ! ، استنرى الدواوين ، فانظر إلى كل خور حذر  
من قبي ، من حق مسلم أو معاهد ، فردة عنه ، فإن كان أهل  
تلك المنظمة قد ماتوا فادفعه إلى ورثتهم ،

\* وكتب بذلك إلى عامله على العراق ، فلي يعرف  
حقوق المصومين ورد مضاء كل ما في كتاب من يعرف بعث  
إيهم المال من الثمن حتى يستوفى أصحاب حقوق  
حقوقهم ! .

وكان عمر بن الخطاب - فقدم العهد على حدوث خور ونظم  
ودهاب شهود بالوب و الترجي ، واستطاع لأدب لنصمه  
فبأساً إلى ضعف مصومين ، كل ذلك يصعب من حرج  
المطلوبين في صلب حقوق ، فعورهم لأنة لإثبات حقوقهم

التي اعصها منهم طغاة، فكأن عمده بطلب منهم مراعاة هذه التلاسات عند رد خصم إلى أصحابها، وبعبارة قدماء قبه وكان يردد المثل في أهله بغير شبهة التقطعة، كان يكتفى بأمر ذلك، إذ عرف وجهه من مظلمة الرجل ردها عليه ولم تكلفه تحقيق الشبهة، ما كان يعرف من عظمه الولاية؟ (١)...

بعد أن نعم ضعف لتصومين وراء حروب الطغاة، ويدرك بشاعة جور بني قداما طعن أصحاب حقوق بعد أن حرموا، فكان الهدف من بني 'عله أن يحدث في لباس عدلاً بقدر ما أحدث الدين سبقوه من جوراً ولقد عمر عن هدف الهدف عندما كتب إلى بعض عماله فقال له «إن قدرت أن تكون في العدل والاحسان والاصلاح كمدر من كان قنيت في الحور والعدوان والظلم فاعمل، ولا حول ولا قوة إلا بالله...» (٢)

• وكانت ليمر، قبل خلافة عمر، تحت ولاية محمد بن يوسف الثقفى - 'أخى الحجاج - فضع فيها ما يدرى من جور الحجاج بالعرق ومن ذلك أنه فرض على المسلمين صرية 'إخراج' خلافة لما استقر عليه الأمر في الاسلام من اسقاط

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٥٢.

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٨٣.

«الخراج» عمر أسسم فطلب عمر إلى عامله على بيع عروء  
 من محمد بن عتيبة سعيدي إسقاط هذه لصريته، والاكفاء  
 بصريته «العشرة»، وما حدثوه عن الأثر السبي لندك على  
 الأمور لمجموعه لبنت الماء، قال «ولله لئن لا نسي من  
 ليس عبر حقه كنتم» أحب إلى من يقرر هذه توصية  
 (ضريبة الخراج) (١٢) ..

وما استشر عمر أن عامله على البيع يتكأ في سعد  
 أهداف شجرة ورد مطم ويعمل بطلب لأصحاب  
 وتفسير، كتب إليه معاً فذر وأمر بعد، وفي كتب  
 ليث «مرك أن برد على المسلمين مظالمهم ويرجعني» ولا  
 يعرف بعد مساهمة ما بني وبينك ولا تعرف أحدث مريب،  
 حتى لو كنت إليك أن أردد على مسلم مظلمه شدة، فكنت  
 أرددها عمره - (بصاء) - أو سوداء فليظن أن برد على  
 المسلمين مظالمهم ولا يرجعني؟

\* وكتب عمر إلى عامله على الكوفة عبد الحميد بن عبد  
 الرحمن بن زيد بن الخطاب بأمره برد مظالمه ويطلب شجرة على  
 أهل ولايته، وكان كنهه مبحراً لم يتعد سطر، أما

(١) لكنم باب بحصبه شعر وخسح منه مدد كنه

(٢) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٨٧

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨١.

بعد، في بدء لاسد بعد وسوسة شيطان وجور إنسان؟ قد  
أتاك كتابي هذا وعط كل ذي حق حقه و—لام! ولا بد  
من رد حقوق لأصحاب، لأن جور مثله مثل سردي في عو به  
الشيطان، يذهب بفساد الإنسان<sup>١٤</sup>

ولا كتب إليه عبد حميد أن يده، سب دس، ألف رأس  
كتب في ملك خراج بن يوسف، أمره سبها وقسمه أنصاف  
بين الناس..

ثم سوت إليه مكتب من خدمه يصع به تفصيلات  
لتطبيق برد مظلم ورفع جور عن الناس، مسلمين وغير  
مسلمين، ومن كتبته لنتي أمره فيه أن يستط يعزم ويهدى  
والردد في كان يأخذها الولاء الساقون من أرض خراج،  
ودلت حتى يعاج ويدأوي خراج مظلم على أخذتها هؤلاء  
الولاء.. كتب إليه:

ومن عبد لله عمر، أمير المؤمنين، إلى عبد حميد سلام  
عبيث أم بعد، فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة جور  
في أحكام الله، وسه حيلة استسب عبيهم عمان سوء و  
قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شيء أهم إليك  
من نفسك، فإنه لا قليل من الأثم ولا تحمل حراماً على  
عمر، ولا عامراً على حرام، انظر حرب محمد منه م أطلق،  
وأصحه حتى يعمر لا يؤخذ من العمر ولا وصيفة  
(صرية) - الخراج، في رفق ونسكين لأهل الأرض ولا تأخذ

في الخراج إلا ورب سعة ليس فيها نثر، ولا إداة قصبة، ولا  
أحور نصراني، ولا هدية سيور<sup>(١)</sup> وأمهرج<sup>(٢)</sup>، ولا ثمن  
لصحف، ولا أحور الصبوح<sup>(٣)</sup>، ولا أحور لبيوت، ولا درهم  
لكاح ولا خراج على من أسلم من أهل الأصابع في  
ذلك امري، فإني قد وبنتك من ذلك ما ولاي الله، ولا تعجل  
دوي بقطع ولا صلب حتى يرجعي فيه ونصر من أراد من  
بدرية أن يحج فعجل له منه يحج به وسلام<sup>(٤)</sup>

فهو، هـ، بأمر عمده على لكوفة ناسفط أكثر من عشرة  
أصناف من الصرائب خاشرة التي استحدثها «عمان أسوء»  
فجعلوها «سنة حينئذ» متروكة، وأرهقوا كاهل الناس

\* وكتب عمر بن عاملة على البصرة عدي من إرضاء  
بأمره بأن يسقط عن الناس صرائب وأنعم بني استحدثها  
ولاة السوء الذين سقوه، مثل صربية خاشدة، ولسونة،  
والمكس وقد عن هذه لصربية الأحيرة والعمرى ما هو

(١) سيور عيد أو سنة، وهو عيد لغرس يوم مولد الشمس أو  
خمس، في تنويم مصري (نظري) أو شهر يوم

(٢) أمهرج عيد فارسي يحل عيد مولد الشمس أو أمير

(٣) صبوح مفرده صبوح، وهو مولد الصبوح الذي يحمل كاه

(٤) (طبعات من سعد) ج ٥ ص ٢٧١، ٢٧٦ و (نرجح نظري) ج ٦

ص ٥٦٩ و (خراج) لابي يوسف ص ٨٦

بالمكس، ولكنه المحسن الذي قال الله ﴿ولا تحسوا الناس أشياءهم ولا تغتوا في الأرض مفسدين﴾<sup>(١)</sup> ٢ .

ولما سمع أن عمال الخراج بأنصره يجررون ويكهنون مقدار علة الأرض قبل تصح محصولها، فيقدرون للحصول بالنظر، ويبيعون في التصدير، وأيضاً يحرصون للثمار أسعاراً محضه وتدفعه قبل أن تقرر حركة الأسواق أسعار هذه الثمار، ثم يحبون لفرو من تقديرهم ومن الأسعار الحقيقية، كتب في عدي من أرطاة يباه عن ذلك، ويطلب منه استطاء هذه سحورب، فقال «يعني أن عمالك يحرصون»<sup>(٢)</sup> الثمار على أهدبها، ثم يقولونها سعر دور سعر الناس الذين يسمعون به فيأخذون فرواً<sup>(٣)</sup>، على قيمتهم التي قوموها<sup>(٤)</sup> وبه كدبت عن سيطر الحدة على الناس يأخذون منهم عشر في الطرقات<sup>(٥)</sup> .

ود كتب إليه عدي من أرطاة بمحدثه عن أن من الناس من لا يسحب لادء ما عليه من الخراج، لا يداً «مسه شيء» من

(١) سورة ٦٠

(٢) (طوبى ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٣

(٣) حرص السكهن والحرر والحكم بالنظر

(٤) الفرق لغير، ويراد بعينه ثمنه

(٥) قال فليس (البيدة لغوية والتبعة والإسرائيليات) ص ٢٨ طبعه

نفاهه به ١٩٦٥ م

العداب! عجب عمر، بن وعصب، وكتب إليه محذراً أن  
يعدب إنساناً في سبيل الخراج، قال: وأما بعد، فدمعت كل  
العين من ستمائك إياي في عذاب بشر، كأن حبة -  
(وقاية) - لك من عذاب الله! إذا أتاك كذب هـ، فمن  
أعطاك ما فيه عموماً، ولا فأحضره فوالله لأن يلقوا لله  
جناياتهم أحب إلي من أن أنقاهم بعداهم<sup>(١)</sup>

\* وكتب عمر إلى ولاية الخراج الدس أرادوا، كي يريد  
الخراج، أن يفرصوا الخرية عن يدين دخلوا في الإسلام، كما  
كانت عادة حتى استقرت قبل خلافة كتب إليهم مضمناً  
رأيهم، وذهب هم عن هذا الظلم الشيع يدى يريدون

بعدد بعث إليه وإلى حرج مصر، حين من شريح، بأن  
والإسلام قد أصر بالخربة! وأن أهل الدمه قد أسرعوا في  
لإسلام فقصت الخربة، حتى فقد استدل لانتقام عطية أهل  
الدبور! وكان يلحق برعنه في فرض الخرية عن من أسلم .  
كتب إليه عمر: وأما بعد، فقد بلغني كتابك وقد بينك وأنا  
عارف بصعقتك! وقد أمرت رسولي بمصرتك عن رأسك  
عشرين سوطاً! فصم الخرية عن من أسلم قبل الله بما  
بعث محمداً، ﷺ، هادياً، ومبعثه حانياً<sup>(٢)</sup>!

(١) (الخراج) لأبي يوسف، ص ١١٩.

(٢) (المعبري) (خط) ج ١ ص ١٤٣ طبعه در تحرير القاهرة

و (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٣

وكتب مثل ذلك إلى عامله على الكوفة، عبد حميد بن  
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: «كتب إلى تسابي  
عن أسد من أهل الحيرة يسمون، من اليهود والنصارى  
والحوس، وعندهم حرية عظيمة ويستأديني في أحد أحره  
منهم وإن الله، حل ثنؤه، بعث محمداً، ﷺ، داعياً إلى  
الاسلام، ولم يبعثه حدياً، فمن أسلم من أهل تلك قبل فعمله  
في ماله الصدقة، ولا حرية عليه» (١)

هكذا وهذا موقف مثني والفكر المبرم بالعدو وحه  
عمر بن عبد العزيز تلك التبعات الشريفة التي توت عنه  
من محمد لأقائيم والأمصار، تريد فرض الحرية على دين  
دخلوا في الاسلام وهو هذا الموقف العادل لم يكن يفت  
فقط العبد المالى عن هؤلاء المسلمين خدد، ولا يفتح فقط  
الأبواب الواسعة إلى الاسلام، بما يمنه من دوحه رفيعه في  
التدين ولا اعتماد الديني وإنما كان، أيضاً، وذلك هام  
وحطير، يفتح الأبواب لتسامح والاندماج بين لدين  
صمهم دين لاسلام، رعم الأصول العرفية والاسماءات بقوميه  
والخصارية التي كانت هم قبل لتدين بالدين الجديد، فلهذا  
أزل، باستفظة الحرية عن أسلموا، حاحراً كان يمرهم  
ويواعد بهم وبين العرب وأساء الدين صبقوا إلى الاسلام

(١) (الخروج) لأبي يوسف. ص ١٣٩.



\* وقد كان عمر يعرض عن عمله من لا يسير به من بني  
 طلب له أن يشيع بين الناس فلم تكن مهمته تنتهي عند  
 الاجتهاد في الاحبار للعلماء، وصدر لأوامر واسوهي  
 والكنة بالمدىء والوحيت وقد كان دمه يرفى على  
 أعمار هؤلاء العلماء، يرسل أرفاء وامشيش ودم حبيب،  
 ويكتب الثقة الذين يستصعبون راء نعمه في تصرفات  
 العمال..

ولما كتب إليه عامه عن حركات الخرج من عند الله  
 الحكيم بتأديه في استجدده «سيف وسوط» شاذب  
 الناس، راعى أهم هل فيه بقروون، في «حدثه» فمر «فليس  
 يكفهم إلا اسف وسوط» سهره عمر من عند عمر،  
 ورد عليه «من أم الخرج! أنت أحرص على نفسه منهم»  
 لا تصر من مؤمن ولا معاهد سوط، لا في حو، واحمر  
 انقصص فبث صائر إن من يعلم حانه لأعين وما تحمي  
 تصدور، ونقر «كتاب لا يعادر صغره ولا كبره، لا  
 أحصاه».

ولكن الخرج كان وباهمه بالمر وبه «كر من همه» بعد  
 ومورسه، فأراد الاستمرار على المسه خبثه بولاء بسوء بدس  
 سفوه بأحد الحربة من بدين دحبر حديث في دين الاسلام  
 ولما كتب إليه عمر «نظير من صلى إلى لقنة فصع عنه  
 الحربة» أرد أن يعمل بأن ساس قد دخلو الاسلام هرباً من

الحرية، وبسبب رعيه في هدى الدين الجديد، وأشر عليه بعض  
خاصة السوء أن يجعل «الصححة لاسلام» موصلات من  
«الحسن»<sup>١٩</sup> في علم عمر بذلك، يعجب، وكتب إليه  
مفتحاً رأيه، ومسيحاً له عن «ن» لله، سبحانه. قد نعت  
محمد، صلى الله عليه وسلم، داعياً، وبه يفتي حنا.

وأمام هـ لا عوجح في سبوك اخرج طلب عمر في واحد  
من قراء حرامات شخص أن يقدمه إليه يترس عن حال  
أولاده وصبيح «أي مع الناس» فاستدعى أن يقدمه صالح  
من صريف وسأله عن ذلك فقال له «ن» مؤمنين عشرون  
ألفاً يعرفون بلا عطف ولا روي ومثلهم قد سموا من أهل  
لذمة يزوجون «اخرج» ومرباً عصبي - معصيت يعرب صد  
أوالى «حاف (حسن) - يقوم على مسد فصول «تيسكم  
جافاً، وأن يوم عصبي» والله لرحل من غومي - «اعرب» -  
أحب إلى من مائة من غيره» وبلغ من حنائه أن كم شرعه  
يلم نصف دعه» وهو بعد سيف من سيوف الخراج، قد  
عمل بالظلم والعدوان!..<sup>(١)</sup>.

فلم يجد عمر من عند عمر بن عبد العزيز من عمر هـ أيادي  
أراد، في حال ثوره لأحماضه وعدده ابرحو، أن يسير في  
سائر سيرة عمان لسوء الناس سقوا عهد هـ الحيفه  
العظيم

(١) (سريح لطري) ج ٦ ص ٥٥٨ ٥٦٠

\* وفي مرقند اشتكى الناس إلى واليها سليمان بن اسري من الظلم الذي خفهم عندما فتح بلادهم العند قتيبة بن مسلم (٤٩ - ٩٦ هـ - ٦٦٩ - ٧١٥ م) وقد أن بلادهم قد فتحت «صلحاء» وأهم قد دخلوا في «دار» دولة سني، وه يصح بلادهم «عوة» بالسف ولفتن، ولكن قتيبة رغم أنه فتحها «عوة» حتى تعامل أرضها معاملة الأرض «سوحه» عوة «مطرد» منها أصحاب «بورع» على «الخند» «الناخير» و«طردوا» من «لوى» «سمح» لو «مهم» بالسف «لعد» أمير المؤمنين «لأ» قتيبة قد «عمر» «س» و«صمب» وأحد «لادما» وقد «أظهر» لله «العد» وال«انصاف» - («خلافه» «عمر» بن «عبد» «العري» - «فأذن» «سأ» «عبيد» «س» وقد إلى أمر «مؤمن» «شكور» «طلامت» «فذن» «ك» «س» «حق» «أعطياه» «ذن» «س» إلى «ذلك» «حاجه» «فأذن» «هم» «الواني» «سعدوم» على «عمر» «سفسفهم» و«سمع» «شكواهم» و«كتب» إلى «سليمان» «بطلب» «س» أن «بعد» «سفر» «بواسطة» «القضاء» في «موضوع» «شكوي» «السمرقنديين» قال «إن» «أهل» «سمرقند» قد «شكروا» إلى «صبي» «أصابعهم» و«تعدلا» من «قتيبة» «عليهم» حتى «أخرجهم» من «أرضهم» «فإن» «أنالك» «كتري» «فأجلس» «هم» «القاضي» «فلسر» «أمرهم» «فإن» «قضى» «هم» «فأخرجهم» إلى «معكرهم» «كما» «كنوا» و«كتب» «فإن» «أن» «ظهر» «عليهم» «قتيبة»<sup>(١)</sup>

\* وكتب «حده» «أهل» «سمرقند» هؤلاء، ومثله «كثير» قد

(١) المصدر السابق. ج ٦ ص ٥٦٧، ٥٦٨.

طرحت على عدل عمر بن عبد العزيز قضية فدنة، ورثها  
صمن ما ورث من سيده بقائه لدين فحقو بكنه من لبلاد  
في عهد الخلفاء الأمويين السابقين فتم يكن فتوحاتهم هذه  
خمايه الدعوة لاسلامه و تأمين الدعوة إلى لاسلام، لأب  
كانت بلاد لا تمل أي خطر على الدين الجديد ويدعى إلى  
عقائده وأكثر من ذلك فإن هؤلاء لقدوه لمخاض و يكونوا  
دعاة إلى لاسلام، وإنما كانوا حشيتين على الأرض والسم  
والثروة والثراء، وم يكن هم أدنى حرص على دخول أهل  
البلاد المصوحه إلى الدين الجديد، بل كان حرصهم الأول  
ولاحير على خوية وخراج، حتى لقد سمعوا محصور الخربة  
والخراج، من دين مسلمو، وكان لاسلام لا يعنى شئ في  
الموضوع...

وكان على عمر بن عبد العزيز د علاج، بعدله وثوريه،  
أمر المصوحات التي استهدف ويستهدف أمي، وعلمه بكتب  
للمؤمنين بالدين لأب الأيمان، وهم مصديق بكتب ونبين  
بصبي، لا يمكن تحصينه ببقوه أو كسب الأنصار به بأسف  
وقفال لقد آمن عمر بن عبد العزيز ب كسب مؤمنين  
بالدين الجديد بسببه بدعوه إلى مسيل الله بالتي هي أحسن،  
بالقدوة بطية وتقديم عدل لدي افتقده لأساس وطب بئيه  
شوق لاس وبيع بالفتح والخربة والخراج ومن هب  
حذرت حظونه غير المسوقه عندما أوقف، فور تومه اختلافه،  
هذا دون من مصوحات فقد أصدر أمره إلى جيش

العربي، بقيادة عبد الرحمن بن نعيم، لبلاد ما وراء نهر  
 بالرحوع من تحت بلاد، وعند حذاء في كشته إلى عبد الرحمن  
 بن نعيم قوله: «لهم إلى قد قصيت الذي عنى، فلا نمر  
 بالمسلمين، فحسبهم الذي قد فتح الله عليهم<sup>(١)</sup>» وكذلك  
 بعث بأمر يثرب إلى مسلمة بن عبد الملك (١٢٠ هـ ٧٣٨ م)  
 وهو بأرض الروم، بأمره بالرحوع منها من معه من مسلمين،  
 بل وبعث هذا الجيش بالليل ونظماهم كي يعيه على الرحوع  
 إلى بلاد الإسلام<sup>(٢)</sup>.

وفي الوقت الذي أوقف فيه فوج بلدان دعرو وانقلد  
 وجه الكتب وندعاه بدعور إلى الإسلام، بالمسلم، والقذوة،  
 وسمودج العرب الذي يمثل مركز جذب للقنوب والنعقوب  
 فدخل الدين في الإسلام، ولم يطلب من هؤلاء الذين استمرو  
 حجاجاً، على حين كان الفصح والعرو، في مضي، لا ينمر  
 سوى الخرج، حتى من الذين دخلوا في الدين الجديد<sup>(٣)</sup> بعد  
 كتب عمر إلى ملوك السند يدعوهم إلى الإسلام ونظماهم على  
 أن يمدحهم، ويكون لهم ما يمدحون وعليهم ما عليهم،  
 وكانت قد بعثهم سيرته ومدحه، فاسلموا، وتسموا بأسماء  
 لعرب<sup>(٤)</sup>، وكذلك كتب إلى البربر، بالشمال لأفريقي،

(١) المصدر السابق. ج ٦ ص ٥٦٨.

(٢) المصدر السابق. ج ٦ ص ٥٥٣.

(٣) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٨٣، ٢٨٤.

فدخلوا في الاسلام، وعدت وصع عنهم الحربة، وكسرو  
يدفعون أسلحتهم حربة، بدلاً من المال، في عهد خلفاء الدين  
سفيوه<sup>(١)</sup>]

• وشدد عمر بن عبد العزيز في منع «السحرة» واستغلال  
عمال بدوله لتهودهم حتى لحكي عامل البريد «ربيعة  
الشعودي» أن دابة البريد قد انقطعت به في مكان من أرض  
الشم، وهو في طريقه إلى الخليفة «بجاصره»، فسحر بركوبه  
دابة من دواب البرية، فلما علم بذلك عمر أسكر فعنه،  
وقال «تسحر في سلطاني»<sup>(٢)</sup> ثم أمر به فصرب أربعين  
سوطاً<sup>(٣)</sup>]

وكسب إلى عماله وولائه جمع الخيالة الذين احتضروا حربه  
لصرب والمكوس عند المعسكر وعلى «بجاصره» لما ثبت له  
تعمدهم لتحديد العادله، وعين في كل مدينة رجلاً من أهلها  
يجمع منهم الزكاة<sup>(٤)</sup>..

وهي عماله أن يأخذوا زكاة أرباح التجار إلا إذا كان  
الحول (مضى لعدم) - على هذه الأرباح<sup>(٥)</sup>

(١) المصدر السابق - ص ٢٨٥.

(٢) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٦.

(٣) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٩.

(٤) (الأموال) لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٥٦٩ ضعة الفهره سنة

١٩٦٨ م.

وكان من عهد بدولة من تقاضي آخر من مصدريه، مع  
لعامة، كواحد من أصحاب عطاء، ومع خاصة، كعامل من  
عمل الدولة فكتب عمر بن الخطاب بسطن هذا  
الأردواج، وقتل ليلاة ولم بعد. فلا يخرج لأحد من  
العمل رفق في عامه والخاصة، فبه ليس لأحد بياحد رفق  
من مكاتب، في عامه والخاصة، ومن كان أحد من ذلك شيئاً  
فأقصه منه ثم جعه إلى مكانه الذي قصه منه  
والسلام<sup>(١)</sup> أي أنه مع جمع من مبرين وحدثه لفرد  
الواحد. وأبطل ذلك بأثر رسمي<sup>١</sup>

وكان الولاء والخصاء، من عمر بن عبد العزيز، يستعملون  
فروق لدبر وديارهم في ستملاب خاص، فكتب عمر علاج  
ذلك، وبصلحه المقر، فكتب إلى بطنه على دراست  
النفوس - (بب نصرت) - دمشق يقول له ١ ومن أتت من  
فراء اسمين بديار بخص فأنذله به نور<sup>٢</sup>

ومع العمل بين مجموع بركة وصدقات من لاستشر  
ميراث الأمور أي مجموع صدقاته، فأمر أن تقسم هذه  
الأمور، عند أحد صدقاته، ثلاثة أقسام، بحر صاحبها  
فسمن، ثم بأحد بعمال صدقاتها من اثنت لأخر<sup>(٣)</sup>

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٨.

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٧٦.

(٣) (الأموال) لأبي عبيد. ص ٥٥٦.

\* وكان موضع قد استقر مد ففحت المجتمعات سرورية  
الرئيسية - مصر واثنام والعرق ودرس - على عهد عمر بن  
الخطاب على أن تظل أرضها بأيدي أصحاب الأصليين، مع  
دفعهم عنها صربية «الخارج»، مع انتداب ملكيه مرفقة في  
الأرض إلى بيت من المسلمين، أي إلى مجموع لأمة، بأحد  
كنها، الحاصرة منها ولأنه . وكان مقتضى هذا التنظيم ألا  
تدع هذه الأرض، وألا تنس من صربية «الخارج» في صربية  
«العشر» لمجردة على أرض العرب مسلمين. وهي أقل من  
صربية «الخارج» . ولكن أشرف العرب وسادتهم، وحصة  
في كل المونة لأموية أخذوا في شراء الأرض خارجة،  
وصدروا يدفعون عنها صربية «العشر» فقط، لأمر إسماعيل  
أضعف إيراد الدولة من صربية «الخارج»، وأصر بأهله من سكان  
«بلاد الأصليين»، ورد من وراء الأشرف ولجده العرب،  
والقرشيين منهم على وجه الخصوص، وراد انصاف منه أن  
هؤلاء السادة أملاك لم يكونوا يملحون الأرض بأنفسهم، وإنما  
كانوا يمارسون فيها علاقات لانتاج لأقطعة كملاك كبار

ولقد منعت ثورة عمر بن عبد العزيز، في عهد يزيد، فأمر  
أن تظل الأرض الخرجية بأيدي الفلاحين من أهل البلاد  
الأصليين، ومن أسهم من هؤلاء وأراد الانتفاع في بلد لتي  
نشأت في هذه البلاد حكمي جيوش عربية وعدت المجتمعات  
الإسلامية فيها فلا يحق له الاحتفاظ بها كد سدة من لأرض،  
أو نقلها من «خراجة» إلى «عشيرة»، بل عليه أن يتركها من لا



يراثون على ارضهم واستقرارهم في قراهم وأي قوم صولحو  
على حرية، فمن أسلم منهم كتب أرضه بعتهم<sup>١</sup> ،  
وعني آخر، ولغة حديثة أمر عمر بن عبد العزيز أن تظل  
الأرض الخراجية مد من يملحونها وكذلك مع ثلث العرب  
ها مد سنة ١٠٠ هـ<sup>٢</sup> أي الذين تمكنوا من ساحتها من قبل  
حلفاء عمر بن عبد العزيز فإنه قد فرض عليهم ضريبة  
مردوحة حرية الأرض (أي خراجها) وكذلك «عشر»  
ومن أحد أرضها بحريتها لم يجمعه أن يؤدى عشر ما يربح،  
وإن أعطى حرية عليه العشر مع الخرج<sup>٣</sup> .

وفي الوقت الذي كان عمر يقرر فيه هذا «الأردوح»  
لصربي على أشرف العرب وساداتهم الذين تمكنوا من  
عهد، أرض الخرج، كان يعالج بعده ويخفف انقطاع بني  
أنقنت كاهل أهل الخرج، فقد أسقط عنهم تكوير بني  
نراكت من فروع عملات<sup>٤</sup> .

وفي الوقت الذي مع به بيع أرض الخرج، كي تظل ملكاً  
لجميع الأمة، وحتى لا تسفل ملكية لأرض للدين لا

(١) المصدر السابق. ص ٢٢٧

(٢) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٧١، ٢٩٣

(٣) (الأموال) لأبي عبيد. ص ١٢٧.

(٤) (دوردي) (لأحكام سلطنة) ص ٨١

بمحتوياتها، أحببنا لهذا الإسلامى الذى يحدد العمل، ويرى فيه  
العمل الذى يعطى لأشياء قيمتها، فشجع الناس على إحياء  
الأرض الميتة، لأن من أحبب أرضاً موتاً فهي له، واستمر  
الناس إلى إدارة المياه التى تعمّر الأرض فتحول دواب راعيها،  
لأن مراع الماء من الأرض هو غذائه إحياءها <sup>(١)</sup>

\* ولم تقف ثورة عمر وعدته عند حدود المسلمين، بل  
شملت الرعية على اختلاف العقائد ولأديان، فعندما ثارت  
شبهات بريد أصحاب إخراج المحوس من إطار (أهل الكتاب)  
المدينين يدين معروف به الإسلام، ومن ثم إخراجهم من دائرة  
روافد (المودة) التى يحكم علاقات المسلمين بأهل الكتاب،  
وبالنسبة ترتيب وحات سياسيه وعقائديه ومالية لا يرتب على  
أهل الكتاب، عندما ثارت هذه شبهات استلهم عمر من عند  
عمر بن الخطاب نصري في الأمر، فألقى بأن برسول، <sup>(٢)</sup> وقد  
فصل من محوس أهل البحرين خريه، وأقرهم على محوسهم  
ثم أقرهم أبو بكر، ثم عمر وعثمان <sup>(٣)</sup> بهم كأهل  
الكتاب هم ما هم من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات

وكتب عمر إلى عماله أن يرفعوا البغاة عن الدين يعصون  
فمنو العيش من أهل الكتاب وأن يكفلهم بيت من عيش

(١) (الأموال) لأبي عبيد. ص ٤٠١، ٤٠٢

(٢) (أخرج) لأبي يوسف ص ١٣٠، ١٣١

كريمًا وفي كنهه في عامله على انصره، عدي بن ارضة،  
 يقول له «أما بعد، فانظر أهل الدمة فارتق بهم، ويداكر  
 لرحل منهم، وليس له مال، فانفق عليه، فإن كان له حميم  
 فمر حميمه بيق عليه<sup>(١)</sup>»، فلا فرق ولا شفقة هذا بين  
 المسلمين وغيرهم فسي تظلمه حدة لاسر تكريمه من  
 معاش..

وكذلك أمر بلعاء يربدب التي ردت، قبل عهده، فما  
 صوح عليه أهل كتاب، في «أينة» و«قرص» وغيرهم من  
 البلاد<sup>(٢)</sup>..

\* وصدرت أوامر عمر أو ولاته بالقبض بالفس، وهي عن  
 لتعديت في استخلاص حقوق، وحذر من «المشرك» بأحد،  
 حتى ولو كنت «ثقة» حر رأس أو حذت بـ«ثقة»<sup>(٣)</sup>، وذلك  
 بعد أن بلغت «ثقة» ولتعديت، قبل عهده، حد فوق في  
 بشاعته الأساطير!..

بل بعد اثنتي عشر سنة من «ثقة» به مسجون<sup>(٤)</sup> فهي  
 عن قيد المسجون بالسلاسل التي يعوقهم عن أداء وظيف  
 لله، وأمر ألا يبيت مسجون في بيته، إلا أن يكون مظلوماً في

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٠

(٢) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٩١.

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٠.

قصص قتل، فيحشى منه الحرب وصباح القصاص وضبط  
 أن يعهد لولاة طعام المجوس، فيحربون عليهم من  
 الصدقات ما يصلح أمرهم في الطعام والأدم،<sup>(١)</sup> وأن  
 يتعهدوا المرضى منهم، وخاصة من لا أهل له ولا مال  
 وطلب الفصل، في السجون، بين المحشيين خشاء من أهل  
 الشدود، ومن غيرهم من أهل الخوازم غير خصيه كي  
 شدد على ضرورة فراد النساء سجن خاص وبه ولأه  
 وعنده عن ضرورة الاختيار أحسن لمن يعهد إليهم بالإشراف  
 على السجون،<sup>(٢)</sup> وينظر من نعمل على حسلك من شره،  
 ومن لا يرتشي، فإن من ارتشى صنع ما أمر به، وأكثر  
 من هذا، طلب إلى لولاة أن يجلسوا كل يوم سبت، من كل  
 أسبوع، فيعرض عليهم سجون للفتيش على أحد هم،  
 وينظر من عساه يكون هم من شكوى أو طلايات<sup>(٣)</sup>

\* ولقد مدت الثورة الاجتماعية لعمر بن عبد العزيز  
 فشمكت خواب الأخلاقية في المجتمع، وشهرت أمره في  
 هذا المدن حتى أعنت شهرتها عن الإفاسة في أحرفه فهو  
 قد شدد في مع الخمر، وأمر برفاقها فشقت، وبقريرها  
 فكسرت وهي عبر المسلمين، الذين كانوا يحربون فيها،  
 عن إدخال مدن المسلمين ومواطن سكاهم<sup>(٤)</sup>

(١) (الخراج) لابي يوسف، ص ١٥٠.

(٢) (طهات بن سعد) ج ٥ ص ٢٦٦، ٢٦٣.

(٣) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٦٩.

وطلب إلى ارحب عيني برنادون الخدمات ألا يدخول  
عرقه، فأمر أن يتخذ كل مرابط (متر)، يثربه، متر  
للعورة وهي النساء من (بدا هذه الخدمات)

هكذا امتدب ثورة لاجتماعيه معمر بن عبد المعز  
بدأت بدس الخبيثة عندما ضيق مدينتها، في رد مظالم على  
نفسه فل سوء ومروحه وولده، فل بيوت لاجرس  
وبامرء بي أمية وأميراب ثم انصبت شررتها بي لأولم  
والأمصر، تزد المظالم ويعيد حموق وبدوى حرج لي  
استدت محمد الأمة طوال جهود التي سبت عهد هـ  
الحقيقه صباح بآثر العظيمة

ولقد صدق قدماء العرب قالوا: دية تكي همة عمر بن  
عبد العزيز إلا:

\* رد المظالم..

\* والقسم بين الناس ١-١٠ (١)

وعندما قدوا ن كنه بي عماله وولائه على لأمصر  
والأقاليم ما كانت لتخلو من

\* رد مظلمة من عصبه أو صاحب الحق في

(١) المصلح السابق، ج ٥ ص ٢٦٢

(٢) (الخراج) لأبي يوسف ص ١٦

- \* أو إحياء سنة حسنة أمامها ندين مستقوه
- \* أو إطفاء مدعة سيئة أحدها استفدتمون عليه
- \* أو قسم في الأمور من حسن أو عدل
- \* أو تقدير عطاء يعنى بتقديره بولاية وإعداد على حسن بين أصحاب العطاء..
- \* أو حبر يصح به ويدعو إليه بولاية وعمامة الحسن
- كان ذلك دانه وداك كنهه، ملة نور ماره مؤمنين وحتى  
خرج من مدنا<sup>١</sup> اصلاً مرضياً

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٤ ص ٢٥٢.

## ورجل الدولة

إن للسلطان أركاناً لا يثبت إلا بها

● فالوالي ركن

● والقاضي ركن

● وصاحب بيت المال ركن

● والبركة ركن أربع أمور مؤمنين

عمر بن عبد العزيز

عجيب أمر هذا الاتفاق في حكمه المعبري لعمر بن عبد  
 العزيز من كل من أمراء بني عبد الله قصدوا لإحراقه  
 الاحتشاعية الثورية، ورعوه أنه قد حرمهم من خبره  
 أسعد عليهم الخدماء الذين سبقوه، وضع عنهم ما رعموه حتى  
 لهم مقرر ومكتسب، حتى منعهم من تصدي  
 والأعرص إلى حد الذي دسوا فيه اسمهم هذه خيفة بعدد  
 الصالح فعات في ريعان شبابه، وفيه ن يفضي كل وطره في  
 العدل والإصلاح عجيب أن يتفق مع هؤلاء الأمراء، في  
 إدارته عمر بن عبد العزيز، عدد من المشركين، أساء خصمه  
 الأوروبيه الرئسمانية، الذين رعموه أن لإصلاحات حابه  
 والتغييرات لاقتصاديه الحديثة التي أحدثت قد أصعبت  
 ودوده الأمويه، وعجبت برواها، وأن يرسم نظامه بسلامه  
 الذين سبقوه ومنهم الحجاج بن يوسف - قد أنصت بركات  
 والدولة، فصحت الباب برون حكمه الأمويين

ورغم عراة هذا الاتفاق ضد إصلاحات عمر بن عبد



العرير، إلا أن فهم دوافعه ليست بالأمر المستعصي على  
الكشف والتحليل..

أما دافع أمراء بني أمية، فواضحة مشهورة فهم قد  
حاروا مظلماً، ومنتكوا قطعات، ونهبوا أموالاً، وقسوا محضاً  
ونشأ، رها عمر مظلماً معتصة وسرعته من مهر لشدة  
الأعظم والعدم، فسرعه منهم وردده إلى مجموع الأمد، صاحبه  
هذا الهر الأعظم ونعام وبعد عنهم، في هذه القصة،  
معانته نفسه، عندما رد إلى بيت المال في حذاره، وفي  
«أن أهلي أقطعوني ما لم يكن لي أن أحده». ولا لهم أن  
يعطونه! (١) . . .

أما المستشرقون الذين حملوا إصلاحات عمر ونورته مسؤوليه  
إصداق «لدولة» الأموية، وفي مقدمتهم

\* البارون المساوي ألفريد فون كريمر

(ALFRED VON KREMER) (١٨٢٨ - ١٨٨٩ م)

\* والألماني: أوجست موللر.

(A. MULLER) (١٨٤٨ - ١٨٩٢ م)

---

(١) الكامل في التاريخ - ج ٥ - ص ٢٤.



تماماً، ويمضي قد فوجئ ويقول «إن سياسة عمر بن عبد  
العزيز كانت أبعد أثر، في وهي العرش الأموي من سياسة  
الحجاج بن يوسف وسوء إدارته».

فالدفاع هنا عن «العرش»، وخصوص مصب على  
«لدولة» أما الخصم حتى استفاد من لعبد، فليس هذا  
كبير عساراً بل إن فلوتس يلمس «القضية بصرحة عندما  
يقول «إن الآمال التي أثارها إحراءات عمر بن عبد العزيز  
في القوم لم تطفئ حدودها، حتى أصبحت شعوب تنتظر  
خلاصها من حكم بني أمية»».

دون محض أمام مصع تعرض أصحابه على «لدولة» القوية  
وه «العرش» المستقر، حتى لو عتمد «سهي و مسعود  
قوائمهم في نظم وإحور وسوء لإداره» ويرى أصحاب  
هد انطو أن لإصلاحات التي تثير حدوده لأمان في ستمس  
والظموح لمعدن عند الأمم، كما يقوض «لدولة» أو يصعب  
«العرش» هي أمور سلبية. وقع فيها عمر بن عبد العزيز

وإد كان ذلك كذا في فهم منطو هؤلاء «مستشرقين»  
مدبن كانوا أبناء بررة للمحصارة لرأسمالية لأوروية وبنجاح

فكري ومرح سيسي الذي يقدس «الدولة» و«الاسلام»  
فإن الأمم وشعوب، بالطبع، ه منطلق آخر ومنطلق معبر  
منطلق ومنطلق سيسي وفما حلف حكم هؤلاء المستشرقين  
على ثورة عمر بن عبد العزيز..

فهـ للدولة، جهاز حكم تنبئه لأمة كي يلي مطالبها  
ويحقق احتياجاتها، فإذا لم يحقق تلك لعادة، وتحول إلى  
لصدد، فلا بأس بل لا بد من التعيراب التي يصح لطريق  
لأمال جديدة في «دولة» جديدة تكون أحدر وأفدر على تحقيق  
الأهداف «والأمة» هي لأصل، ولعدل، هو العاية، بل انه  
وسيلة لغاية أكبر هي سعادة لاسباب. ومن ثم فإن «رسوخ  
الدولة» أو «هزار قوائمه» ليس المعسر في الحكم بالصواب  
والخطأ على لأصلاحات والتعيراب

\* \* \*

ثم هل حتماً أصعب لأصلاحات لأقتصادية الجديدة  
لتي أحرها عمر بن عبد العزيز عليه «الدولة» لأمرية فعحت  
بأنهارها ١٩١٩..

سطر وسجد أن هؤلاء المستشرقين قد حلفهم الصوت  
في «سوقائع» كي حلفهم في «التحليل»

\* ودولة لأمرية عاشت بعد حكم عمر بن عبد العزيز

ثلاثين عاماً، وعندما بدأت هذه الثورة عباسية لم تكن  
 أسيادها من قبل في بلاد أو حواء في سنة. فكل نعروش في  
 أمارات وديار بني حنظل قد حلت في عهد بني الكبار  
 وسدح وشرع ما افتقرت بعشر معشاة بعد لسانه في  
 قمت عن ياصها لقد هرب منه لأموه تحت موق  
 ثوراب (هشمية، وحوارج، ومعبه - في شرب على  
 امتداد أقاليمها وأمصارها.

\* وهذه ثوراب - بكر أولاده لأم من بني حنظل  
 إصلاحات عمر بن عبد العزيز فمن قبل حكمه كتب  
 للشعب ثوراب، ولحوارج ثورة مسمرة، واعتقته مشاركت  
 في ثورة عن لأموين. وهذه حكمه عمر كتب لاستبداء في  
 العهد الأموي كنه، إذ فيها دم الإسلام مداه وفسط، ووه  
 أفساسه وحرث ما حرث من إصلاحات وحمو، ذك  
 إصلاحات عمر لأم من بني حنظل، بعد أن كتب معدومه،  
 وإلى هي قد ثبت أن من بني حنظل حنظل نكن -  
 يكون معقد لأم - وهذه أمر في صالح لأموين، ومن  
 ضدهم..

\* لقد تولى حكمه بعد عمر بن عبد العزيز يوم من عيد  
 الملك (١٠١ - ١٠٥ هـ. ٧٢٠ - ٧٢٤ م) وقد نظم بني  
 والاحتماعي بن ما كان عنه قبل حكمه عمر عن بولاه،  
 واسرع حنظل بني ورعت، وعاد به لب لي أعتت ومها

صربية الخراج على الدين أسلموا ، وكان تعامله على اليمن  
أحدها مهم ولو صاروا حرصاً - (ساقطين من شرال عذوين  
عن اليهود) (١) فلو كانت هذه المطالم قوة للدولة ، فهي  
هي قد عادت ، ولا نعمة إذن على إصلاحات عمر في ضعف  
الدولة وزوالها!

• وأخيراً ، فإن ثورة عمر من عند تحرير وعده وب أحدث  
في مال والاقتصاد من تغييرات لم تنقص مادية الدولة ولم تنقر  
بيت المال ، ولقد تعلق المستشرقون الذين طموا ذلك ، وسو  
أحكامهم على هذا الطل سنف واهبه من الأحبار

صحيح أن المال قد بعد من بيت مال العرق سيده  
للمحقوق ورداً للمطالم ولكن هذا النقص قد حبر من بيت  
مال الشام (٢) ثم أن العبر بحر كهد ووقعه كسبت لا  
يصح أساساً تصدر عنه الأحكام على مانيه دولة في عهد  
عمر بن عبد العزيز.

• فالأرض الخراجية التي امتلكها الأشراف العرب ، وبني  
كانت تدفع صربية والعشرة فقط ، جعلها عمر تدفع «العشرة»  
والخراج ، وهو الصربية الأساسية على الأرض بعد أن كان

---

(١) س جلدون (العصر) ح ٣ ص ٧٦ طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

(٢) طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٥٢

في سافس مستنير سب تحول لأرض الخراجية إلى ملكة  
هؤلاء الأشراف!

\* وختموق بني حصص عبيد احمد بن محمد بن عمر لا بد  
واب قد أصيب صوته لمنحه من عهد، وقد أحت آماف  
وأدك صوبح عبد صبح لعائد وشمير مصموم للعماس  
\* وبعاء بدجور لمدوحة نعيم الدولة - (لغظه +  
مرتبة) - قد أحدث وجر في بيت لمان

\* وهذه شروب عه المحدودة التي سق وشرع من ست  
من محارها الأمر وسادة والأشراف والأثرياء - (قطاع،  
وأمو، ونخب وبنسب الخ ) لا بد وأن يكون قد  
بعثت مائة البلاد.

\* وسافس وداين بني كات حكر للدولة - (حمى) - وحي  
كات الاستدء ب وعا على فئة من الأمر وخاصة قد  
أصبح عمه رأس لأمه - وكاب من بيها مربع وحرير  
وهذه الإلحاح لا بد وأن يكون قد أسهم في رجاء النعم.  
الذي يعكس بدوره في لركة وبصيرت بني نعل إلى بيت  
للال..

من أن يوقنح التي تدحر بها مصادر شريح لنؤكد أن

واقعه بغداد لأموال من بيت مال العراق سدد محتوي، في  
 كنت أمر موقوف، ولم تكن نقص في برد بيت مال العراق،  
 ولا دليلاً على ضعف ماله سداد

فعمر من عدد عمر بكتبت في بيته عن عراقي، عند  
 احمد ابن عدد رحمن، بكتب منه أن يخرج في الناس  
 أعطيتهم فيحييه ابوي وفي قد أخرجت للناس أعطيتهم،  
 وقد بقي في بيت المال، فكتب إليه عمر صديقاً منه أن يهبط  
 سداد ديون مدني، يدس سنداًوا في عمه سمه ولا يعرف،  
 سداد ديونهم من بيت مال فيبسط حري مدني، ويكتب  
 لعمر ثنية أن بيت مال ما ران عامراً فيبسط إليه خبثه  
 أن يروح من ليس به مال ظاهر، من بيت مال فيبسط  
 ابوي، ويكتب لعمر مرة أخرى، في قد روجت كل من  
 وجدت، وقد بقي في بيت مال المسلمين من في كتب إليه  
 خبثه، فقد من كنت عليه حرية فصعبت عن أرضه فاستدته  
 ما بقوى به على عمل أرضه، في لا يريد لهم معه ولا  
 عدمن؟<sup>١</sup>

قد هو حر بيت مال لعراقي، على وجه خصوص،  
 يهبط بأعطيات الناس، وسداد ديون المدنيين، ورووح  
 لراعيين في الروح من ليس هم مال ظاهر، ثم تخرج منه

(١) (الأموال) لأبي عبيد. ص ٢٥٧، ٢٥٨



«سلف إنتاجية، لإعانة الملاحين على استغلال الأرض لأن  
لدولة تخطط لتستغل هذه الأرض السعيد وبعبارة عمر  
أسلفهم ما يفوقون به على عمل أرضهم دينا لا يريدون نعام  
ولا لعامين!...»

وأكثر من هذا فإن مصادر السريح شتت أن خرج لعراق  
كان على عهد عمر بن عبد العزيز أعظم منه على عهد  
الخليفة<sup>(١)</sup> فقد بيع في عهد الخليفة ١١٨,٠٠٠,٠٠٠  
درهم وأعظمه وحراره<sup>(٢)</sup> ثم أصبح على عهد عمر بن عبد  
العزيز ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم (بعده وبعده)  
ولمؤرخون يرحلون هذه سرده إلى عهد عمر وعمره<sup>(٣)</sup>

(١) في أن الخليفة جمع هذا خرج وأعظمه وهو نصف الخو. وسواء  
تقدير هذا لاد. كي جمعه من الأرض حارب، أي على  
بغداد، فقد كان وراء من خلافة عمر بن عبد العزيز بقصود  
على الأرض (حرب) على الساحة، حربا تحميها من الأرض  
والعمره، أي نوع. وبعد من أن أنشروا في بعض عهد بن عبد  
العزيز هذا عظمه ضمن ما أحدث في الولايات من بعده

(٢) «أحكام سلطنة» ص ١٧٥ ويؤيد بذكر حرج نغاري  
على عهد عمر بن عبد العزيز بن حاربه في (المسالك والممالك)  
ص ١٤ طبعه بيدر ١٨٨٩ م. ومن ربه في (الأغاني النعيمي)  
ص ١٠٥ ط. بيدر ١٨٩١ م. ويؤيد في (حسن التميمي)  
ص ١٣٣ ط. بيدر ١٨٧٧ م. ومن عسكاري في (بيع مكة)  
ج ٤ ص ٨٠ طبعه بيدر ١٣٣٢ م.

وشير بحس إلى دور «السلام العام» في هذه لريده والحو  
المالي، بالعرق وغيره، فقد كس الثروات المستمرة تصعب  
من طقة اسلاد الاقصاديه، الأمر الذي كان يعكس على  
الأموال المجموعة في مسرح اشوار ومناطق نفتال، وفي  
مقدمتها أرض العراق..

فلم يصعب العدن أبدأ والدولة على عهد عمر بن عبد  
العزير، ولم يتقص ماليتها لقد صعبت «دولة» العصف  
والخور، بل رالت ونقصت «الأموال» لمتنصة، بل  
انزعجت من معتصبيها ولكن الروح قد عادت إلى «دولة»  
العدل، و«الأموال» قد حررت بيد العاملين المتحيين، عرباً  
كانوا أم من الموالي، مسلمين كانوا أم غير مسلمين

وهذا حوار بيني وبين عمر بن عبد العزيز وبين عامل  
من عماله على اخراج جسد هذا المعنى الذي يقول رجل  
العامل على عمر، فسأله:

- كم جمعت من الصدقة؟

- كذا وكذا.. (ملفاً حده).

- فكم جمع الذي قبلك؟

- كذا وكذا (ملفاً أكبر مما جمعه هو)

- من أين ذلك؟!

- يا أمير المؤمنين، إنه كان يأخذ من عمر من دينار، ومن  
الخادم دينار، ومن شدة خمسة دراهم، وبذلك طرحت ديت  
كله!

- لا والله، ما ألقبه، ولكن الله ألقاه!

- بعد نقصت انصاف، وصاعت أعيب ولكن بعد، هو  
الآخر، كنت له ثمار أعظم وأكثر منها!

بل يا نصح في فكر عمر من عند عمر بن الخطاب، كرجل  
دولة، ما نصيب بعد حديد اصافته حربه في مفهوم لدولة،  
ويمكن منصب خليفة وسبقه من بينها قتل عمر كان  
خليفة هو الأمر بانه، وكان سبقه هو بسط لأوحد في  
جهارها أم عمر، فقد عرف بحربه في الشورى ومحسها  
أيام كان وثأ على مدينة ولما ولي خلافة كان له  
مستشارون يعاونونه في شؤون الدولة، وكانت له هم  
اجتماعات منظمة، لها تقاليد مرعية ومقررة وبعد  
القدماء بعد كان به سمار بطرود في أمور الناس، وكان  
علامة ما سه وبهم إذ 'رد القسام' أن يقول 'رد شتمه' ٢١٥  
وأبسط فلقد نظر عمر بن منصب خليفة كذا واحد من  
أركان أربعة يقوم عليها بناء جهار لدولة، فصار في كنهه بن  
عفة من ررعه عامل اخراج على حرمات ٥ يا بسط

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٧.

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٨٢.

أركاناً لا يثبت إلا بها:

• فالوحي ركن..

• والقاضي ركن..

• وصاحب بيت المال ركن..

• والركن الرابع أنا<sup>(١)</sup>..

فهو واحد من الأركان، وليس، كما كان من سبقه، كل الأركان!..

وبعله كان يريد تأكيد على تميز سلطان كل ركن من هذه الأركان كي لا يدور في لآخر، وخاصة في ركن الرابع، محرض على أن يذكر الناس ويؤكد لهم أن حقيقته هو «مسند» لتشريعة ومقانون، وليس «قاضي»، لأن القاضي، في جهده، يدونة ركن محبر وسطحه مسنده عن سلطة «خلفه» من المؤمنين في خطبه لدى حده فيه، أما «تأسيس» سلطته وسلطانه، قال: «ألا وحي لست بقاض، ولكي مسند» ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الحق إلا أن رجل اضرب من الإمام الظلم ليجي نفاذ، ولكن إمامه سخط هو العاصي!..<sup>(٢)</sup>

نقد كل رجل دونه، أضاف إلى مفهومها، على عهده، بعد حداثاً، كما كان إمام عدل و نفاذ

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٦٨

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥.

## وبدأت الدولة تعطي

{ألبا الناس.. من يلعبا مكم حاجته،  
مدونا من حرجه ما قدره عليه حتى سوي  
عيشنا وعينكم ومن ذب عنه أمهه، لا  
يعدر عن أن يهدى عاتقها من مال الله ومن  
تزوج امرأة معه بعد أن يسوق إسه صدقه،  
فصدافها من مال الله ١٩. }

عمر بن عبد العزيز

وبعد أن كانت المطام شغل كاهن الناس، وجهود الدولة -  
 (حفظه و امره وولاية وعمله) - يستأثرون بحسابه وتصريف  
 ونكوسه وتصرفه تحول جهار لدولة، بشيرة عماد  
 عند تحرير وعدله، إلى مصدر لبعضه، ولعطاء منظم،  
 لإعطاء اهداب وبيع والاقتصاد، كما كان يفعل ليس بسفوة  
 للأبصار والشعراء والمراثي..

وكانت نظره جهار لدولة، وعن رأسه الحسنة، في حقوق  
 الناس في من الحكومة بالخدمة التي قررهم عصره، حتى  
 امسكه فيها بروح لاسلام، قلعة مسورة بين الناس، في  
 حدود لاحتياج وضرورت ولا مكنات، لا فرق في ذلك  
 بين عربي ومسلم، مسلم أو غير مسلم، حاكم أو محكوم

فعمرو يحفظ الناس في وحيدة<sup>(١)</sup> محدد، مؤكداً نفسه  
 المساواة هذه فيقول: «أيها الناس، وما يبعث أحد منكم  
 حاجته، يسعها من عدد، إلا سدونا من حاجته من قدر عليه،  
 ولا أحد يتسع به من عدد إلا وددت أنه يدعى بي وبحمي  
 الدين بنوحي حتى يستوي عيشنا وعيشكم» وبه الله لو أرادت  
 غير هذا من عيش أو عصرية<sup>(٢)</sup>، يكن عدد من ناصد دنواً  
 عدلاً بأسسه، ويكنه من الله، عر وحل، كتب بخلق، وسه  
 عادية، دن فهي على صاعه وهي فهي عن معصية<sup>(٣)</sup>  
 فمن يرفع إلى الدولة حاجته، يسها من وسعها الأمكنات،  
 على هدي من عسفة حتى يهدف سوية في عيش من  
 الناس ومن حسسه وأهل به، (لحمه)، ومن كتاب لله  
 وسه بيه بقصد حادثي دون استشارة وأهله بالعش الطيب  
 واللي من دون الناس!..

وفرصت الدولة للناس عطاء، وأدحت على دمه من  
 الإصلاحات، فعاد يشمل شور مدن حرمهم الخدماء  
 الأمويون ساهون، وبصم موثق تدب مسعود من قوائم،  
 وتمادي فيه العرب وعدي في الررى وكسوة ونعوه  
 وعطاء<sup>(٤)</sup> .

(١) بناء صغره من أعشار حلب، في محاذ قسرين من ناحية حارة

(٢) لعصرية: طيب العيش ولينه.

(٣) (الأعالي) ج ٩ ص ٣٣٨٧.

(٤) (طعاب ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٥ . ٢٦٧

وكان عمر بن الخطاب قد جعل يدريه مقدس يدس قمت  
 بدوله بسوقهم عطاء محمد في يدور، يورثه، في حده  
 حكم معونة صبق بطق هذ عطاء فأصبح صلاح يد بدوه  
 لبرعب والترهب، فم حكم عند بيت من مرون وقت هذ  
 عطاء كله، ولكن عمر بن عبد العزيز أعاد عطاء ناء  
 لفتنن ودرتهم، ثابه، نهم، وحكمت نعد وندواه  
 بوريه فبهم، كم كان خا من عمر بن خطاب<sup>١</sup> ولقد  
 أصبح عطاء، هذا نداء، عما وشمالا، فدنس بدو من  
 عمر خمس عشرة سه أصبح هم عطاء لفتنن، ومن سهم  
 دور ذلك أصبح هم عطاء ندرية<sup>٢</sup>

وقد صحت لدولة قروص، بمصر صي ناء من مرميه معجرهم  
 عن عمل - (الرمي) ولقد أراد بعض نلاء - ومهم  
 صاحب ديون دمنن - بيتن عليهم صدقه، دور - نحدد  
 هم في بيت امن حقوقي واحده ومقرره ومقرده، فشكوه من  
 عمر بن عبد العزيز، فكتب، به - ن تعرض هم حقوق واحده،  
 لا مجرد صدقات وحسابات، وقد به يد نك كبي هذ  
 فلا نعمت الناس ولا تعسرهم ولا تشن عليهم، فربي لا أحب  
 ذلك<sup>(٣)</sup>...

(١) (تاريخ لدولة لعربية) من ٢٨٨، ٢٨٩

(٢) (الحراج) لأبي يوسف، من ١٧٥

(٣) (طقات ابن سعد) ج ٥ من ٢٨١.



وامدت أدوية، وست مائة، بعطتها إلى الكثير من محلات  
 «خدمات» التي تبيع على الدس أمور خفية حتى لقد كتب  
 عمر ابن عبد العزيز إلى ولاته وعلمائه في لأمره أن يقيموا  
 «الخزائن» - (الرب - شادي) - يرون أنفسهم، وأصبح  
 وحفاً للمساكين أن يقسم على نفقة الدولة بهذه «خزائن» يوم  
 ويلاه. يقدم له فيها طعام، بل ويجهزون له، أيضاً، ما  
 يرضه من دواب. وقد كان المسافر مريض كان حقه  
 الإقامة فيها يوماً وسبباً. فإن كان هذا عرباً منقطعاً،  
 أي لا أهل له. (من سوء السلوك) - كان له، فوق إقامته  
 «مخاض» وإعاشته منها. يعطونه التي تعبته على الوصول إلى  
 البلد الذي يريد<sup>(١)</sup>..

وعند نظر عمر بن عبد العزيز إلى من ثفل كاهنهم  
 وامدت له لا يستطيعون أدوية، وهي من رعب روح ولا  
 قدرة له على دفع «صداق»، فجعل هؤلاء حفاً مقرر في بيت  
 ليل، وكتب إلى علمائه على ألقائهم. ومن كنت عليه  
 أمانة لا تقدر على أدائها فأعطوه من مال الله، ومن بروج مرة  
 فم يقدر أن يسوق إليها صداقها، فأعطوه من مال الله<sup>(٢)</sup>.  
 ولم يسس الدولة ساءه لأسرى المحتجزين في قسطنطينية  
 عاصمة الروم البيزنطيين، فحرصهم في العطاء، وغيره، ما

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٦٧

(٢) (طقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٦.

يريد على أنفسهم نو كانوا حرارا. وأعطت بعضهم هذه  
 لأهلهم وذويهم، ثم بعث بهم في الأسر بعتد، يكتفي  
 بصروره. ولا يريد عليها حتى لا يضيع فيها ويعصبه  
 رومه<sup>(١)</sup>. ولقد كتب إليهم، في الأسر، عمر بن عبد العزيز  
 كتاباً قال هم فيه: «أما بعد فإنكم تعدون أنفسكم أسارى،  
 ولستم أسارى معاد الله! أستم الخساء في سبيل الله  
 واعلموا أي لست أقسم شيئاً بين رعيي إلا حصصت أهلكم  
 بأوفر ذلك وأطيبه<sup>(٢)</sup>. وقد بعث إليكم حمة دبابر، حمة  
 دبابر - (أي لكل أسير) -، ونولا أي حبشيت أن ردكم أن  
 يجسه عنكم طاعة الروم لردنكم»

ثم أحضرهم أنه قد بعث من بنوهم روم على قديهم  
 جميعاً، دكورا وبناء عربا وموالي، أحرار وعتد، وبه سدفع  
 كل ما يطلبه الروم من فداء. «فأشروا، ثم أبشروا»<sup>(٣)</sup>.

هكذا يد العبد ثمر، ويدت بدونه تعطي تعطي  
 حلقه، لله في الأرض - لأمه - من من الله - من لأمه -  
 فحق لله، كي قرر لاسلام، هو حق لمجتمع - (لأمه) - ومن  
 ثم فإن منه هو ماله، مكافئه متصديه، وبعد عمر بن عبد  
 العزيز، لي حصص بها مناس «أي مناس» إنما هو  
 مالكم، نرده إليكم»<sup>(٤)</sup>.

(١) لأعي - ج ٩ ص ٣٣٨٥، ٣٣٨٦

(٢) (طبيب ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٥.

وفي هذا العطاء كنت عين الدولة، قل كل شيء، عني  
الأحق، والأولى على فقراء وهذا هو 'أحد' معروف  
أخوهرية بين 'عطاء' عمر ودولته الثورية، ومن 'عطاء' من  
سبقة من الخلفاء فقد كانوا يمحون هات بالأصابع  
والأعوان وهل لعصبة وراثي، ويعتقدون انعطاء على شعراء  
المديح والمناجزة والساعة والهباء للحصوم أما عمر فقد  
جعل عطاء دولته، اعظم، لمن هم لأولى والأحق والأكثر  
أحبيبا

وقد وفد عليه الشعراء بصدور عطاياهم كي كان يسمعهم مع  
من سمعه، فكان يقدم 'الخدمة' في الدحول عليه عن مشاهير  
شعراء، وب شك إليه أكثر عزة (١٠٥ هـ ٧٢٣ م) صور  
إقامتهم به دون عطاء، وقول

- يا أمير المؤمنين، حال ثواء، وقت المائدة، وتحدث  
بجفائك إيانا وفود العرب!..  
(أجابه):

- يا كثير، أما سمعت إلى قول الله عز وجل في كتابه ﴿يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا انصروا الله ورسوله واعلموا أن الله سميع عليم﴾<sup>(١)</sup> فمن هؤلاء أتت، يا كثير؟<sup>(٢)</sup>

ولقد انضم الأحرص، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
عاصم الأصمري (١٠٥ هـ ٧٢٣ م) ونصيب بن ساج  
(١٠٨ هـ ٧٢٦ م) إلى كثير وضوا أن يشدوه شعرهم، فطلب  
إليهم ألا يقولوا إلا حقا، فإن الله سئلهم عما يقولون وما  
طلبوا منه العطاء، وأخروا، أحرهم أن لا يحل في بيت مال  
لمسلمين لعطاء الشعراء وما عدي ما أعطاكم، فسطروا  
حتى يجرح عطائي فأوايكم مهاء، ولذلك وحدت شاعر  
(نراحي) ذكبي بن رضاء (١٠٥ هـ ٧٢٣ م) يبلغ القصة في  
لصدق ولاحدة عندما يرد على حرير بن عطية بربوعبي  
(٢٨ - ١١٠ هـ ٦٤٠ - ٧٢٨ م) عند رجوعه من عند عمر بن  
عبد العزيز فلقد سأل حرير ذكبي

- من أين؟ - (فقال) :

- من عند من يعطي الفقراء، ويمنع الشعراء<sup>(١)</sup>

لعمري حرير أنه قادم من عند عمر بن عبد العزيز

هكذا صنع العذر وهكذا حوت الثورة جهاز الدولة إلى  
مصدر بر وعطاء بعد أن كان أداة قمع واستلاب لقد أحدث  
الدولة تعطي الفقراء مكنت يديها ولقد صدق شاعر عوف  
القوافي، عوف بن معاوية بن عمة (١٠٠ هـ ٧١٨ م) عندما  
قال لعمر ابن عبد العزيز

(١) (الأعرج) ج ٩ ص ٣٣٧٧، ٣٣٧٨، ٣٣٨٠، ٣٣٨١

اُحي اب حص لعت محمد  
 على حوصه مستشر وركا  
 فالت مروز كب يدیه مفیده  
 شمسك حدر من كین صوكا

## الحقيقة .. الأسطورة

{ منسوب - في المائتوات - إلى عمر بن  
خطاب قومه - في السوء - عمر بن عبد العزيز -  
« ليت شعري » من { لاسح } مر ودي . السي  
يلؤها عدلاً كما ملئت جوراً ... } .

في ظل حكم بني أمية، قبل خلافة عمر بن عبد العزيز،  
 وأيضاً بعدها، كانت أرض الدولة العربية الإسلامية قد ملئت  
 طلباً وحروراً وعدم حيل لدعاة العدل وعشاق المساواة  
 والدين يحملون بعودة الروح للمبع الإسلام في الحكم  
 وسياسة الناس أن الطريق أمامهم قد ازداد صولاً، أو عداً  
 مسدوداً تحولت آمالهم في العدل وأحلامهم في المساواة إلى أمية  
 «طوبائية» - مثالية، في أن تتولى السماء، بعد أن عجز الثور،  
 الصنع والبعث لذلك «المهدي المنتظر» والمخلص للأمة من  
 الأمهات، والذي سيملا الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً ١٢  
 وبدي مشهد الأرض في عدله رجاء لا عور فيه، وأما يجعل

الذئب يحرس نعيمه. والاسد يصعب دراعه في فم الأسد فلا يصيبه المكروه؟...

ولقد «حتمت» توارث فكره إسلاميه عدة مهد «المهدي المنتظر». من وحيث به قدش منها المير القس وعصيه بعليه بالاصطهاد والاحرف

فشيعة الاثني عشرية ومهديا المنتظر<sup>١</sup> وشيعة «الكسبية». هي الأخرى «مهدية» منتظر<sup>٢</sup> وعندما اسعد «الساوون» كلا من «الخطيبين» و«المصريين» و«الكبيين» من «طار فريش» قرش العصبية والسلطة، وعانت هذه الصور من لاسعاد ولاهم. حتمت «مخلص» و«المهدي». فكان «الخطيبان اسير» و«الشمي منتظر» و«الكسي المنتظر»<sup>٣</sup> وكانت هذه السار، الفكرية ونقبيه، نغمر بحلمها «الصوابون» هد عن عشقها للعدل، ذلك العشق الذي حسده في «أسطورة» مهدي بعد أن عجزت عن وضعه، «ثورة» موضع لممارسة وتحقق ولكن ثورة عمر من عدد عجز، بي أشعها من فمه

(١) الطوسي، أبو جعفر (مخلص الشق) ج ١ و ٢ ص ٩٠، ٩١

طبعة الجوف سنة ١٣٨٣ - سنة ١٣٨٤ هـ.

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ٦١

(٣) (سياسة العرب و«شيعة» ولاهم نساب) ص ١٢١، ١٢٢



السلطة عندما ولي الخلافة، قد تحولت «الأحلام» في العدل إلى واقع رده الناس؛ اقتربوا منه إلى حد كبير. ومن هنا تحولت هذه الثورة، وهي «حقيقه»، تحولت في ضمير لأمه وترثها وتربحها إلى «أسطورة». وتحولت فترة حكم هذه الحقيقه لصالح عدد اثاث، وهي «تعدد سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً». تحولت إلى «صورة مثليه»، بعد أن ارتدت عن الدولة واعتقدت «حلفاء الدين أعفوه». وتحولت صاحبة هذه الثورة ودمم هذا العدل إلى «مهدي»، جاء فخلص الناس من الامهم وحقق لهم امهم، وملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً...!

عندما كان عمر من عند التعرير طفلاً صغيراً حدث له حرج في حبهته، من حافر فارس، وبدمل الحرج وبقي اثر «الشح»، معروف، «الاشح»، «أشح بي مرون»!

فيما كبر، وحكم، وعد، تحول «الاشح» إلى أسطورة في ضمير لأمه وذكرائها، ورؤيا مثالية من رؤى تاربيح والتراث. وحمل هذا التراث وذلك التاربيح بالعديد من المأثورات الأسطورية التي رسمت «أشح بي مرون» هذه لقسمات التنميرة عن مبعده أو لحقه من الخلفاء.

● «مأثوره نمون» ان عمر من الخطاب - وهو جد عمر بن عبد العرير لأمه - قد ساءل، قبل ميلاده أكثر من ثلث قرن،

فقال «بيت شعري» من دو «الشين» - (لشح) - من ولدي،  
الذي يملؤها عدلاً كي مثب حوراً<sup>(١)</sup>»

● ومأثوره ثابته تقوى ان عند اهلك من مرون كان يظهر  
محبة مسخوطة وود رائداً للطفل عمر من عند تحرير ودا عنه  
العص على تقديمه لعمر عن بعض أسسه قال من عنه  
- أو لم تعلم لم فعلت ذلك؟

- لا..

- ان هذا سبيل الخلافة يوماً، وهو أشجع بي مرون الذي  
يملا لأرض عدلاً بعد ان ثلأ حوراً هادي لا أحسه  
وآدبيه<sup>(٢)</sup>

● ومأثوره ثابته نقول ان رحلا سأل سعيد من المسب  
(١٣ - ٩٤ هـ - ٦٣٤ - ٧١٣ م) - وهم من أئمة الفقهاء والعلماء  
في عصره - وحاوره:

- يا أبا محمد، من المهدي؟

- أدخلت دار مروان؟

- لا.

---

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٤٣

(٢) (الأغاني) ج ٩ ص ٣٣٧٤

- قد دخل دار مروان تر المهدي<sup>١</sup> (ودخل سرحل در مروان، ثم عاد ليسأل):

- يا أبا محمد، دخلت دار مروان فلم أر أحداً أقول هدا المهدي!..

- هل رأيت الأشج، عمر بن عبد العزيز، القاعد عن السرير؟!..

- نعم!

- فهو المهدي!!..<sup>(١)</sup>

● ومأثورة رابعة يرونها عالم المعتزة أبو يحيى مالك بن دينار (١٣١ هـ - ٧٤٨ م) تقول:

إن الرعاة الذين يرعون الغنم، مجهول عن العمران، في رؤوس الخنازير، قد صهرت هم علامات وحورق أنات بأن الخلافة قد نولها دعد صالح، عندما يبيع ه عمر بن عبد العزيز!.. فتساءل الرعاة:

- من هذا الغد الصالح الذي قام عن بس<sup>٢</sup>

فسألهم الناس في تعجب:

- وما علمكم بذلك<sup>٣</sup> (فماوا)

---

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٤٢٥.

انه إذ قدم على ناس حليقة عدل كفت لثب أدها عن  
الغنم ١٩ ..

● وتحدث مأثوره حاصه عن أن الثب وكل وحوش  
قد سمر في كف أدها عن العنم حتى مات عمر بن عبد  
الغريز، فعذب في لأذى والعدوان من جديد<sup>١</sup> .  
«موسى بن أعين» فقوب «كأرعى الشء» بكرم في خلافه  
عمر بن عبد الغريز، فكذب شء وحدث ووحوش برعى  
في موضع واحد، فب نحن ذاب منه، إذ عرص ثب  
لشء، فقلنا ما أرى الرجل الصالح إلا قد مات<sup>٢</sup> ففرو  
فوحده قد مات في بيت أبيه<sup>٣</sup> .

نعم إله، تطلق حقن ويرهه، مأثورات وأصا  
ولكنه، ككل مأثورات وأصا، إبداع شعب وتماز بعمره  
أمه، عُرِبَ ب عن مكنون معانيها من الصم وخور، وعن  
اللعنفة بني أميك فيها ميسر ب عدل وبدوق ثمره،  
وكذلك عن الردة بني أصدتها بعد وفاة عمر بن عبد  
الغريز<sup>٤</sup> عُرِبَ عن كل ذلك بمأثورات وأصا، كما  
عبرت عنه بالخبر لموث بني أودعنه صفحات شرح

وخرج بني مثل الشهاب أمير في ميل الدولة الأموية قد  
عاحله أمراء بيته فوضعوا له السم في الشراب فس أربعد

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٨٥ .

خلافه إلى الشورى والاختيار، ويصعب، كما كنت، بيد  
 أهل الحل والعقد، وقادة الرأي يؤنسها للأصح ولأفدر  
 والأعبد ممن توفر فيهم الشروط<sup>(١)</sup> بعد مرض دام  
 عشرين يوماً صعدت روحه المظمنة إلى حالها. وهو في قرية  
 «ذير سمعان» من أعمال حمص بأرض امعرة - في يوم السبت  
 ٢٥ رجب سنة ١٠١ هـ (١٠ فبراير سنة ٧٢٠ م)، قبل أن  
 يبلغ الأربعين من عمره، وبعد حكم لم يرد عن سبيل وحشية  
 أشهر وأربعة عشر يوماً<sup>(٢)</sup> ودفن بصرى كاد قد اشترى موضعه  
 بديارين من لرهب لذي يزعى الدير «ذير سمعان»<sup>(٣)</sup>

ومثل لسرعته والعزم بلدي قامت بها ثورة عمر بن عبد  
 العزيز فور وفاة الخليفة لذي سقته سليمان بن عبد الملك،  
 حدثت الردة عن ثورة عمر وعنده فور ثوى بريد من عبد الملك  
 للحكم عندما مات عمر بن عبد العزيز<sup>(٤)</sup> فكانت هذه  
 الردة «خفيفة» التي عبرت عنها «ثأير» ولأبصاره عندما  
 قالت «الذئاب والوحوش قد عادت لأفتر من قطع، بعد  
 أن كان ذلك الأذى ولأفتر من قد يوفى ومنع في صل حكم  
 عمر بن عبد العزيز؟! ..

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥٦.

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٤، ٥٦٥.

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٩٩.

(٤) ابن خللكون (العبري) ج ٣ ص ٧٩.

تلك هي «الحقيقة» و«الأسطورة»، بل «الحقيقة»  
الأسطورية، التي مثلها هذا الخدعة الصالح عادل شاذلي  
الثراث السياسي والاجتماعي بدعرب والمسلمين

ولقد حرع الناس لموته فلفد كانوا- كما قال كثير عه-  
يودون أن يعطوه نصف أعمارهم حتى يحدد حكمه فيدوم  
عذله!:

فلو سنطيع ابلمون تقسموا  
لك شغل من أعمارهم غير دم  
بعثت به ما حج الله راكب  
معد مطف بالضم ورموم  
فارجعها من صفقة ضائع  
وأعظم بها، أعظم بها، ثم أعظمها  
فما من شرق الأرض والعرب كلها  
مدد يسادي من فصيح وأعجم  
يقول أمير المؤمنين طلمني  
بأحد لدير ولا أحد درهم  
ولا بسط كف لامريء ظام به  
ولا السمك مه، طام، مر، محم  
وبيت قدم بشم عليا ولم عه  
رب ولم تنسع مقباله محرم

وقب فصدقت الذي قنت بالدي  
 فعلت فأصحي راصياً كل مسم<sup>(١)</sup>  
 وعندما سمع كثير موت عمر، قال  
 أقبلوا لي يعي الساعور لي عمر  
 لا سمعن قوم العدل والديس  
 قد عادر القوم نمدد الذي لحدو  
 وسدبر سمعان فسطس الموارين<sup>(٢)</sup>

وهكذا كان عمر من عبد العزير وهكذا كانت ثورة  
 الاجتماعية وهكذا كان العدل الذي أقامه بين الناس،  
 عندما رد المظالم، وأعاد الثروة العامة إلى الأمة شهراً أعظم،  
 والناس شريهم فيه سواءاً.



ولكن من الناس من يقول. كل ذلك حق وصدق  
 وحبر ولكنه مجرد تاريخ وراث فمن لما بمثل عمر من  
 عبد العزير؟! إن العصر قد تغير، والناس مختلفون فلا  
 أمل ولا رجاء ولا فائدة من امتلهم هذه الصفحات التاريخية  
 المشرقة، فصلاً عن الأمل في عودة عددها وانصافها إلى  
 الواقع الذي نعيش فيه!..

(١) (الأغاني) ج ٩ ص ٧٨، ٢٣

(٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٧٢.

من الناس من يقول ذلك ولكن أصحاب هذا يقول  
يتجاهلون أن هناك قوانين تحكم حركة لتطور ولصرع في  
أي مجتمع من المجتمعات، وفي كل المجتمعات، وعلى اختلاف  
العصور وتعدد الحvars فعمربن عبد العرير، وغيره  
من أئمة العرب، قد حققوا للناس عدلاً بمقدار ما استجابوا  
لمصالح مجموع الأمة لطائفة إلى رد المظلم واستعادة الحقوق  
 وإقامة الحق ولعدل بين الناس والذين وقعوا في الصراع  
الاجتماعي، على القيص من عمر بن عبد العرير، قد أصابوا  
أعهم بما أصابها من الخور ولظلم بقدر ما استجابوا لمطامع  
المقلة التي شاءت أن تستأثر بحقوق سواد الناس وجهودهم  
فالذين يصرون القانون العام، والحقيقة الأساسية، ويدركونها  
بوعي يقط، ثم يسلكون السبل الأقوم لوصفها في ممارسة  
والفعل والسطيق، لن يكون عريبراً عليهم أن يحققوا  
لمجتمعاتهم من العدل ما حققه لمجتمعه عمر بن عبد العرير،  
بن وأكثر مما حققه عمر بن عبد العرير

وحتى نؤكد مقولتنا هذه وندعمها، نذكر للذين يعارضون  
أو يشككون. أن عمر بن عبد العرير كان يصنع نموذج عدل  
عمر بن الخطاب مثلاً يستلهمه، ولم يكن يريد إعادة مجتمع  
عمر ابن الخطاب وتجربته ثانية، لأن التطور قد تجاوز الكثير  
من واقعها ووقائعهما كان يريد عدل عمر بن الخطاب  
لمجتمع عمر بن عبد العرير . وكان هناك من يتحدث عن  
استحالة ذلك، لتغير الزمان وتغير الحال<sup>١٩</sup> ولترد على



هؤلاء. طلب عمر بن عبد العزيز إلى أحد علماء عصره أن يكتب إليه بسيرة عمر بن الخطاب، للاسترشاد والاستنباط، فكتب إليه بها، وحتم كتابه بهذه الكلمات

«إن عمر بن الخطاب كان في غير زمانك، ومع غير رحالك، وإنك إن عملت في زمانك ورحالك مثل ما عمل به عمر ابن الخطاب في زمانه ورحاله كنت مثل عمر بن الخطاب وأفضل»<sup>(١)</sup>

للعادل قانون والمهم هو اكتشافه والوعي به والأهم هو السعي لتطبيقه وإقامة صرحه وسطاه وعقد دلت، وبالرغم من اختلاف الزمان والرحال، يتحقق العدل الذي استهدفه الأولون ويعلم به المعاصرون

فهل من راعب في هذه المسيرة؟ ومن ذا الذي يحمل سلاحه ويسعى على هذا الطريق؟ حتى يكون مثل - بل وربما أفضل - من عمر بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup>

---

(١) (خطات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٩٢

وأخيراً...

هكذا تكلم عمر بن عبد العزيز

ولأن وبعد أن عرّضنا لسيرة هذا الرجل الصالح، والإمام العادل، وشهدنا الذي أصاب في سبب الدولة الأموية فمصح أمه محمد، رحمته، صفحة من الفكر والمنطق يرمى بها الله ويسعد بها الناس...

الأمر قد يكون مفيداً، وحديثاً أن يصع سبب يدي الباحث والمفكر، تلك النصوص التي بقيت متناثرة، وبكلمات التي طغت متفرقة من آثار ذلك الرجل الصالح وبصمير المرفف: عمر بن عبد العزيز...

هنا حكام تلك العصور، وحلفاء تلك الأرواح لم يؤلفوا نكتب ولم يحرروا الرسائل وناستأثرت الإمام علي من أبي طالب - لتعظيم الشيعة له - فلم يحدث أن جمع أحد نكتب ودراسات والمخطوط والحكم التي أنصرت حبه خليفة من هؤلاء الخلفاء ولقد طغت آثار هؤلاء الرجال معثره في عشرات المصادر والمراجع من كتب التراث

وعياً تتعلق بعمر من عند العرب، فمن لا يرعى أن هذا الفصل من قصوب هذا الكتاب قد استقصى كل ما هو منسوب إليه في كتب التراث، ويكتب قد جمع فيه ما تنشر في المصادر التي رجعت إليها ونحن نكتب هذا الكتاب، وهي أهم المصادر التي عرضت لبرهنة هذا الحديث بعاد وشاريح المسلمين وفكرهم وحضارتهم في العصر الذي عاش فيه

لقد مات عمر من عند العرب وهو في الأربعين من عمره ولم تعد سنوات حكمه العامين إلا قليلاً ولكنه في هذا زمن القليل:

● قُتِرَ كثيراً، وقرب إليه الكثير من أئمة عصره، فلاسه وقراء وفقهاء ومؤرخين...

● وحام حوله أبرز شعراء العصر وأعظمهم، فركوا لعدله وصلاحه - المديح لكادب، والمحجوب، والمذنب، وقالوا فيه وفي عدله شعراً يتنصر للحق والعدل، وجاء شعرهم هذه شهادة بقاء لشعر الشعراء المؤمنين الذين سبناهم القرن من الشعراء «أهائمين» في الصلوات «والشعراء يسمهم العادون ألم تر أنهم في كل واد يسمون وأهم يقولون ما لا يفعلون لا الدين امرو، وعملوا الصالحات وذكروا لله كثير وانتصروا من بعد ما ظلموا» (١)...

(١) الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٧

● وهو قد سطر لخصوم وحوار الأقران ولأنداد

● كما فاض عقله بريح الحكمة، تملطت من فيه إلى حيث حفظه الناس، وما قلته كتب التراث حكماً ومأثورات تروى، حتى لقد ظل العقل العربي المسلم يقف أمامه حشداً متأملاً، ومسلماً مد عصره حتى هذا العصر لدى بعض فيه...

● وهو قد خاطب الناس وخطبهم ووعظهم، فكان يكيهم، بل ويكي قسماً

● كما فرصت عليه شؤون الحكم وساسة الدولة ورعيته أن يكتب العديد من الرسائل إلى العمال وسلاة والأعيان وم يكن مكشاه ومرسلاته وكسنة ديوبية أشاه كتب محترقون، بل كانت أثره من أثره هو أولاً وقبل كل شيء. بل لقد أثر عنه أنه كان كثر الكسنة سده هو، لا بفكره فقط، هذه الكتب والمراسلات<sup>(١)</sup>

فإنه كما قد جعل من هذا الفصل صفحة سطرته بصوص عمر بن عبد العزيز ومأثوراته، ولا شك، لمرة لأولى التي يصح فيها هذا الرجل الصالح والإمام العبد

(١) والعقد العريده ج ٤ ص ١٦٥.

فصل مجموع في كتاب كما أنه مستكور بالصنع، طراً  
لنصره، وتعداً لجمعه، وشهداً عن العلاقات التي  
صعدها، والتي أحصت به خليعه عظيم

فمد اليوم يدي أمل فيه الخلفة اندي سقى عمر من عهد  
العزير، سيمد من عهد الملك، ذلك العهد الذي يور عهد  
فيه حلاله لمسير والذي كان نصه

بسم الله الرحمن الرحيم.

هد كتاب من عهد الله سليمان، أمر المؤمنين، بعمر من  
عبد العزيز بن مروان..

ان قد وليت الخلافة بعدي ومن بعده يريد من عهد  
الملك..

فاسمعوا له وأطيعوا وتقوا الله، ولا تخفوا فيطمع  
فيكم<sup>(١)</sup>.

مد ذلك يوم وحتى وفاته أعطى عمر، مع عهد  
والصلاح، برش في عهد الكلمة، جاء وثيقه فكرية هذا  
العدل والصلاح..

---

(١) «تاريخ الطبري» (ج ٢ ص ٥٥١)

وحيث هـ يدع ليداله بعمر من عند العرب، ويورد هذه  
الصفحة لمأثوراته، ولعص المأثورات لي حاتم حواء بكه  
وأسلته، أو لي حدثت موقفه وعلاقاته مع الذين أقربوا منه  
أو قرهم إليه أو استعد بهم على محار ما أحر من عند  
وصلاح. . فهما سيحد القارئ:

١ - رسائل وموعظ قدمها من ثمة عصره إليه  
٢ - وبعضاً من أشعر الشعراء الذين قامت بينهم وسه  
علاقة تميزت عن تلك لي قامت بينهم وسه احفء  
السقين وقدوا فيه شعر، غير هو الآخر عن مدحهم من  
سبقة من الخلفاء.

٣ - ومصدرت هذا الخليفة الصالح مع حصوم اسوء،  
عكست بهج احديد في الفكر والتطبيق

٤ - وخطاً وموعظ كات ولا ترون به من أبت بكر  
الديني الرمي والمخلص والمنسل والعميو

٥ - وصاعات قنوية تشريعية، هي نموذج لاجهد عمر من  
عبد العزيز في فقه الاسلام. .

٦ - وكتباً ومرسلات بعث بها إلى النواة والعمد في  
الأمصار والأقاليم.

٧ - ومحدورات بيته وبين بعض أهله وحاصه رحاله وبقر من  
زواره. .

٨ - وأخيراً. كنهاته في الحكمة تلك التي كتبت بحجسه  
صفحات قطعة من الفلسفة المتدسة، والتدين المتترح  
بالحكمة..

فيها صفحات يتحدث فيها مباشرة، عمر من عهد  
العرب ويتحدث في سطورها العصر الذي عاش فيه،  
والثجيرة الصالحة التي صمها في تراثنا وحضارتنا هذا الشهاب  
الذي لمع في ليل الدولة والأسرة الأموية، والذي مرس حتى  
اليوم لامعاً في ليل هذه الأمة، يستهض هم عشاق العدل  
سوره لدي يكاد، لو تأملنا، أن يطمس الكثير، ويكشف عن  
الكثير ويشير علينا بالكثير!؟

## - ١ -

عندما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى حسن  
النصري - وكان يعده سيد التامير - يطلب منه أن يكتب إليه  
نصفه لإمام العدل فكنت إليه الحسن

علم، يا أمير المؤمنين، أن الله جعل الإمام العادل قوم  
كل مائل، وقصد كل حائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل  
ضعيف، ونصفه كل مطنوم، ومصرع كل ملهوف

والإمام العادل، يا أمير المؤمنين، كائراعي اشعيق على  
إبله، الرقيق بها، الذي يرتادها أطيب المزايعي، ويدودها عن



مرايع اهلكة، ونحميها من السباع، ويكفيها من اذى الحر والقر.

والإمام العدل، يا أمير المؤمنين، كالأب، يربي على وده،  
يسمى هم صغراً، ويعلمهم كبراً، يكتب هم في حبه،  
ويذكرهم بعد مماته.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، كالأب الشفيقة بره الرقيقة  
بولدها، حمله كره، ووضع كره، ورثه طعناً، سهر  
سهره، ونكس سكونه، ترصه نرة ونهطه أخرى، وتفرج  
بغايه، ويعلم بشكايته

والإمام العدل يا أمير المؤمنين، وصي الناس، وحارب  
المساكين، يربي صغيرهم، ويكوي كبيرهم

والإمام العدل، يا أمير المؤمنين، كالغيب في الخورج،  
تصيح الخورج بصلاحه، وتفسد بفساده

والإمام العدل، يا أمير المؤمنين، هو لقنم بين الله  
وعباد، يسمع كلام الله ويسمعهم، ويظهر إلى الله وبرهم،  
وينقاد إلى الله ويقودهم.

فلا تكس، يا أمير المؤمنين، فيما منكث الله، عر وجل،  
كعد اسمه سنده، ومنتحظه ماله وعياله، فدد امان وشره  
العيال، فأفقر أهله وفرق ماله

واعلم، يا أمير المؤمنين أن الله أمر أن الحدود يبرحوا بها عن  
الحادث والمؤخات، فكيف إذا أتوا من يليها؟ والله أمر  
القصاص حياة لعده، فكيف إذا قتلهم من يقتص هم؟<sup>(١)</sup>

وذكر، يا أمير المؤمنين، الموت وما بعده، وقفة أشاعت  
عده، وأبصرت عليه، فتروى له ولا بعده من العرع الأكر

وعلم، يا أمير المؤمنين، أن لك مرلاً غير مرلت الذي  
أنت فيه، يطول فيه نوازك، ويفارقت أحناؤك، يسلموك في  
قعره فريداً وحيداً، فتروى به ما بصحبتك يوم يمر امرء من  
أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وسبه<sup>(٢)</sup>

وذكر يا أمير المؤمنين إذا نعت ما في الصور، وحصل ما  
في الصدور<sup>(٣)</sup>، فالأسرار صهريه، والكتاب لا يمدد صغيرة  
ولا كبيرة إلا أحصاها.

فالآن، يا أمير المؤمنين، وأنت في مهل قبل حصول الأجل،  
وامتدح الأمل، لا تحكم، يا أمير المؤمنين، في عباد الله بحكم  
الحاهين، ولا تثبت بهم سسل الظالمين، ولا تسقط  
المستكرين عن المستضعفين، فإنهم لا يرفسون في مؤمن إلا ولا  
دعة، فهو بأورارث وأورار مع أورارثك، وتحمل أئمتك وأئمتك  
مع أئمتك ولا تعرفك الدين يتعمون في فيه مؤسث.

(١) عيسى: ٣٤ - ٣٦

(٢) العاديات: ٩ - ١٠.

ويأكلون الطيبات في ديارهم يذهب طيبتك في محرتك ولا  
تظر إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك عدا وأنت  
مأسور في حياش موت وموقوف بين يدي الله في مجمع من  
الملائكة وسين ورسلى، وقد عت الوحوه بلحي لقوم

ي، يا أمير المؤمنين، وإن لم ألتع بعطي ما بلغه أبو اسبي  
من قبي، فعم لك شقة ولا تصح، فأرسل كتابي إليك  
كمداوي حبيب يسفه، لأدوية الكريمة لما يرحوه في ذلك من  
العافية والصحة.

والسلام عليك، يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركته<sup>(١)</sup>

## - ٢ -

وكتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز  
من حسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز، أمير  
المؤمنين..

أما بعد فكانت بالديار مكن، وكانك بالأحره م برل  
فجاءه رد عمر بن عبد العزيز:  
بسم الله الرحمن الرحيم.

---

(١) (العقد المريد، ج ١ ص ٣٤ - ٣٦).

أما بعد فيك ست نأول من كب عليه الموت، وقد  
مات، والسلام!

### - ٣ -

وقد محمد بن كعب القرظي بين يدي عمر بن عبد العزيز،  
فقال:

يا عبد الله سوق من الأسواق، فمما خرج مني ما يشعهم  
وتما يصبرهم، وكم من قوم قد عرهم مثل الذي اصبح فيه  
حتى أنهم موت دستوعهم، فخرجوا من يد مرمين، ثم  
أاحدوا ما أحو من لأخرة عدة، ولا ف كرهوا حنة،  
واقسم ما حموا من م يحمدهم، وصادوا إلى من لا بعدهم

فاظفر الذي بك أن يكون معك ذا قدمت، فقدمه بين  
يديك حتى يخرج إليه، واظفر الذي نكره أن يكون معك ذا  
قدمت، فابع به إمدان حيث يحور إمدان

ولا تدهس إلى سمعه قد نرت على غيرك نرجو حورهم  
عنك.

أما أمير المؤمنين، فتح الأبواب، وسهل الخجاف، وبصر  
المطلوم<sup>(١)</sup>

(١) بصرهم ولم يفتح أبواب مشددة - أي حصن وعدهم بوابه

(٢) ويعول الأخيار ج ٢ ص ٢٤٣

- ٤ -

وقال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز  
إن فيك عقلاً، وإن فيك جهلاً، فداو بعض ما فيك  
بعضاً روح من لاجوار من كان ذا معلّة<sup>(١)</sup> في يدين وربة  
في الحق، ولا تؤخ منهم من يكون ميراثك عداء على قدر  
حاجته إليك، فإذا قصي حاجته منك ذهب ما فيك وبنيه  
وإد عرست عرساً من المعروف فلا تعين أن نخس تربيتك<sup>٢</sup>

- ٥ -

وإذا تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة أرسل إلى سالم بن عبد  
الله، ومحمد بن كعب القرظي، فدخلا عليه، فقال هما  
أشيرا علي.

- فقال له سالم اجعل الناس أباً واحداً وائماً، فمر أنك،  
واحفظ أئمتك، وارحم أئمتك.

- وقال محمد بن كعب أحب للناس ما تحب لنفسك،  
وأكره لهم ما تكره لنفسك، واعلم أنك لست أول حبيبة  
يموت!؟<sup>(٣)</sup>

(١) علو وشرف.

(٢) «عيون الأحرار» ج ٣ ص ٤١.

(٣) «العقد المرید» ج ١ ص ٤٠.

ودخل عليه، عسدم ولى الخلافة، خالد بن عبد الله  
القسري، فقال مهتأ.

- يا أمير المؤمنين، من تكون الخلافة قد رثته فأنت قد  
رستها، ومن تكون شرفه فأنت قد شرفته، وأنت كما قال  
الشاعر:

وإذا الدر زان حسن وجوه

كان الدر حن وجهك زيب

- فقال عمر بن عبد العزيز أعطى صاحبكم مقلداً، وم  
يعط مقلداً<sup>(١)</sup>..

واستعمل يوماً وفداً من أهل العراق، فأصدر في الوفد شيئاً  
يتأهب للكلام، فقال عمر:

- اكبروا؟..

.. فقال اشاب يا أمير المؤمنين، انه يس بالنس، ولو كان  
الأمر كله بالنس لكان في المسلمين من هو أس منك

- صدقت، رحمك الله، تكلم!..

- يا أمير المؤمنين، أنا م نألك رعة ولا رعة، أم الرعة

(١) المصدر السابق - ج ٢ ص ١٣٤

فقد دحلت عيب مدينا، وقدمت علينا بلاذنا، وأب الرهبة فقد  
أمتنا الله بعدلك من جورك!

- من أنتم؟! -

- وفد الشكر!

فطر محمد بن كعب العرقي - وكان حاصر - بن وحه عمر  
ببهل، فقد يا أمير المؤمنين، لا يعلن جهل انقوم ست  
معرفتك بنفسك! فإن ناساً جدهم الك، وعمرهم شكر ناس  
فهلكو، وأب أعينك بالله أن تكون منهم!

فألقى عمر رأسه عن صدره<sup>(١)</sup>

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري

جمع في أمر الدين، ووصف في أمر الآخرة

فأجابه الحسن البصري:

إنما دين حرم، والآخرة يقطع، والموت متوسط، وحسن في  
أصعاب أحلام من حاسب نفسه ربح، ومن عمل عيب  
حسر، ومن نظر في لعواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن  
حلم عم، ومن خاف سلم، ومن عسر أضر، ومن أنصر  
فهم، ومن فهم عدم، ومن عدم عمل

بدأ دلب فازرع، وإذا بدمت فاقطع - وإذا جهت فسل،  
وإذا غضبت فأمسك.

(١) المصدر السابق. ج ٢ ص ١٤٠، ١٤١.

واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت القوس عنه!  
وب فيه أمرك الله به شغلاً عما سواك عنه - وإسلام<sup>(١)</sup>

- ٩ -

ودخل كثير عزة على عمر بن عبد العزيز، وسأله في  
الإشادة:

- يا أمير المؤمنين، أأذن لي في الإشادة؟

- نعم، ولا تقل إلا حقاً..

فأنشده:

ولست فم شتم علما وم نوح  
سرب ولم تعمل إشارة محرم  
وصدعت بغير نفاك مع الذي  
أبيت فأمسى رصيت كل مسلم  
لا إك بكلمي يعني بعد ريعه  
من الأود السادي ثغيف لمفوم  
وقد لست لسر لهوك ثيبها  
برأي لك الدنيا كف ومعصم  
وتومض أحباب بعين مريضة  
وبسم عن مثل خمير السطم

---

(١) الفصل السابق ج ٣ ص ١٥٢.



فأعرضت عنها مشمئزاً كأنك  
 منك مددوت<sup>١</sup> من صدم وعظم  
 وقد كنت في 'حيات' في مجمع  
 ومن بحيرت في مورد مسوح متعم  
 وما رلت نوافد في كني عساية  
 سمعت من اعلى السماء فتروم  
 في ناك منك عقم وذا سكر  
 سطراب دينا بعدد من بكر  
 تركت لذي يفي ورا كبا مسوق  
 وثوب من نقي برأى مصمم  
 واضرب من القدر وثمرت ندي  
 مسامت في يوم من خور مظلم  
 ومساك في كبا الخدمه ماله  
 سوى لله من ما عيب ولا دم  
 سيك هم في سؤد مؤق  
 سمعت من على المعدي بسلم  
 في من ثري لأرض وعرب كلب  
 مباد ياتني من قبيح وعجم  
 يظنون أمر يومين صممتي  
 بأحد سديمار ولا أحد درهم

(١) المددوت: المخطوط

ولا بسط كف لأمري غير محرم  
 ولا تسك من طائلاً ملء محرم  
 ولو سنطيع المسلمون لعمسوا  
 لك الشطر من أعمارهم غير مدم  
 فعشت به ما حج لله ركب  
 معد مطب سائق وممر  
 فأرجع بها من صفقة مبيع  
 وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

- ١٠ -

ودخل لأحوص عن عمر بن عبد العزيز، وستادته في  
 الإنشاد، فقال له:  
 - قل، ولا تقل إلا حقاً..  
 فأشدد:

وما شعر إلا حكمة من مؤلف  
 مطلق حق أو مطلق باطل  
 فلا نفس، لا الذي وابن رصا  
 ولا ترجعها كالسوء الأرام  
 رأيك لم تعدل عن الحق بمه  
 ولا يبرة فعل الظلوم لحاصل

(١) «العقد القريش» ج ٢ ص ٨٨، ٨٩ و «الأغاني» ج ٩ ص ٣٣٧٨.

٣٣٧٩

ولكن احببت حتى جهلك كنه  
 وبعضهم مثل اصباحي لأوائس  
 فقلت ولم يكذب تحت قد بدا لب  
 ومن د برد الخو من فور قائل  
 ومن دا برد اسهم بعد مصائيه  
 على فوقه إد عدا<sup>(١)</sup> من سرع ساس  
 ولولا ندي عودنا حلائف  
 عصارت كايوا كاليوت لوسل  
 با وحدت شهر برحقى ثمله<sup>(٢)</sup>  
 تصد فتوب السد من نرواحل  
 ولكن رحيوبه ملك مثل اندي به  
 حبيب رمبا من دوتك لأوائس  
 فبن م يكن بشعر عدك موضع  
 وب كاي مثل بدر من نظم قائل  
 وكان مصاب صادق لا يعينه  
 سوى انه يبنى بناء المنازل  
 فإن لنا قري وعرض مودة  
 وميراث باء مثل سيباص  
 فدادوا عدا سيم عن عمر دارهم  
 ورسو عمود الدين بعد سبابي

(١) اسهم لغائب هو ندي لا يعرف مصدره

(٢) ثمله - كبر لث - ومنه ومع اللاد مشددة في سرعه

وقدك ما أعطى الحبيدة<sup>(١)</sup> حنة  
 على شعر كعاً من مديس ومارل  
 رسول لإله المستضاء سورة  
 عليه سلام بالصحي والأصائل  
 فكل ندي عددت يكفيث نعصه  
 ويبلث حير من محور المونل<sup>(٢)</sup>

وقال فيه الشاعر عتة بن شماس:  
 إن أولى ماخو في كل حق  
 ثم أخرى بأن يكون حفيف  
 من أسوه عند عرير من مروز  
 ومن كان حمة البصروك  
 رددت أموائك عليهما وكنت  
 في درا شفق نغوق لأوقا<sup>٣</sup>

## - ١٢ -

ودحر حرير على عمر من عند تحرير، وسناده في  
الإنشاد، فقال له:

(١) حبيدة هي بنت من الأبل والندس، من الأبل، هي ما كنت في  
 النام من عمرو، ولدت منها ما طبع التاسعة وكعب هو الشاعر  
 كعب بن زهير.

(٢) لعقد لمريد، ح ٢ ص ٨٩ - ٩١ و الأعي، ح ٩ ص ٣٣٧٩،  
 ٣٣٨٠.

(٣) لعقد لمريد، ح ٥ ص ٢٩١ والأبوي هو العقاب،

تو لله يا حرم، ولا تمل إلا حرم

فأشيد يقول:

كم ساجدة من شعثة رمد  
ومن سم صممتا انصوب وخط  
من بعدك كمنى فشد وشد  
كعرج في عث لم يهل به سطر  
يدرك دعوى ميهوف كار  
حلا من حي وسم من سم  
خليفة الله ماذا تأمرن بنا  
سم سمك إلا في رمد  
ما سم بعدك في هم يرد  
قد صا في حي صعدن امحد  
لا يسمع حاصر المجهود - ذيب  
ولا يهود سم سم عن حصر  
إسم روحو د ما يث حمد  
من احببه ما روحو من سم  
من خلافة د كسم ه قد  
كما أن ربه موسى على قمار  
هدي لأرمل قد نص صاحب  
فمن حاحه هذ لأرمل سم

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٩٥، ٩٦

بيروى انه - اي حرير دخل عليه، مدون عن اهل  
حجر، فاستأذنه في الإثد، فقال عمر

- مالي وللشعر يا حريري<sup>١٥</sup> اي اعي شعبي عنه

- يا امر المؤمنين، إنها رسالته عن اهل حجر

- فهايتها إذن . .

فأشد:

كم من صبرير أمر مؤمنين لدى  
'هل حجر دهاء النؤس ونصر

أصاب أسنة لشهء م منك  
يمسه فحباء خهد ونكر

ومن قطع حشا عاشت محاء  
م كات شمس نلفاء ولا لفر

م احنتها صروف الدهر كارهه  
ومت نادى بأعلى النصب يا عمر<sup>١٦</sup>

وعند ذل حرير يروى عمر من عهد العريو

سعي لبعاء أمير المؤمنين لب  
يا حير من حج ب لله وعمر

جنت أمر عظيم اضطرب به  
وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

(١) المصدر السابق، ج ٢ ص ٨٤.

والشمس طالعه ليست بكافيه  
سكني عندك حواء مثل زاهر<sup>(١)</sup>

- ١٥ -

عندما توري عمر بن عبد العزيز اخلافه دخل عنه لبيد،  
اسداعيل بن عبد البرجل (١٢٨ هـ)، وكذا من حصه، ودر  
بينها حوار، بدأه عمر:

- أسوك ما وليته، أم ساءك؟..
- سرفي للناس، وساءني لك..
- يا أخاف - كور - قد ريفت نفسي!
- ما أحسن حالك إن كنت تخاف..
- عظمي

نور ذه خرج من حبه بحضه واحده<sup>(٢)</sup>

- ١٦ -

ودخلت عنه عنه وطبه لب مروان فريد حده كني  
يعدس عن مصدريه مروان مراء بي أميه، حتى عتبره مصد  
وأعده، في بيت من السعير، ودر بينه وبينه هذ حور  
الذي بدأته:

- به قد عادي أمر لا بد من إقائك فيه
- تكلمي يا عمه، فانت وى بالكلام، لأر حاحه بك

(١) - نعتد بفرید - ج ٣ ص ٢٨٦

(٢) - امروح الذهب - ج ٢ ص ١٤٤

- تكلم أنت يا أمير المؤمنين! -

- يا الله، تترك وتعلن، بعث محمدًا ﷺ، رحمة، لم بعثه  
عبدًا، في سبيل كفة، ثم حارب ما عبده، فقصصه به،  
وترك يدس به شرهم فيه سوء، ثم قد لم يكر، فترك به  
على حله، ثم في عمر، فعلى على صاحب له ثم في  
عشما اشتق من بهر بهر، ثم في معاوية شق منه لأهله  
ثم لم يترك ذلك البهر شق منه يريد، ومروء، وعنه حدث،  
ونويد، وسيدنا، حتى أفضى الأمر في وقد سب أمير  
لأعظم ولن يروى أصحاب أمير حتى يعود، لئهم بهر  
الأعظم إلى ما كان عليه!

- قد أردت كلامك ومداكك، فإني كنت هذه مقصدا  
فلمست بذاكره بك شك، بذاكره!

- ١٧ -

ونظر عمر بن الخطاب في أبيه، وحوارهم قائلًا  
- يا أبا عبد الله، سرور في أرباب، أدب ما في يدكم من  
حقوق الناس، ولا تمحش في ما أكره، فأحكم على ما  
نكرهون!

- أحسوبي!

فقال رجل منهم

(١) الأعرابي ج ٩ ص ٣٣٧٥، ٣٣٧٦



- والله لا يخرج من أموالنا التي صارت لنا من ثمن  
مقتل أبناءنا ونكمر بها، حتى نرى رؤسنا نتبدل

- أما والله لو لا أن نسعيه على من أصاب هذا جوفه  
لأصرعت حدودكم عيالا. ولكني أخاف الله، والله يفرق  
الله لأردن في كل ذي جوف حقه، يا شاعر الله!

- ١٨ -

في بيت عمر بن عبد العزيز رحمه الله: ذنوبه  
وإن يمدون على ثوب جوارح تدن بهم حرة شوب  
الخارجي. . . ولقد بدأ عمر الحوار:

- 'أخبرني ما تدن حرككم عن حكمي هذا؟ وما تسمونه  
علي؟'

- يا والله ما تفت عيناك سبيلك، وأخبرتك عيناك  
ولا حصار إلى من وسب، ولكنك سب وسب أمير يا أغبيس  
فحق منك وسب ما ذنوب معناه فست ما وسب منك

- وما هو؟

- رأيت حركت من سبك وتسميها مظنة وسبك عينا  
طوبهم، فإن أعمتك بك على هذا فتم على صلال فيهم  
وأمرهم، فيد يدن جمع سبك وسبك فيهم

(١) العقد الفريد: ج ٤ ص ٤٣٧

- يٰ قَوْمِ اَعْمَتِ اَنْكُمْ لَمْ تَخْرُجُوا بِحُكْمِ هٰذَا نَصَبِ سِدْرٍ  
وَمَعَهَا، وَيَكْفِكُمْ اَرْضَهُ لَاحِدَةً وَاحِدَةً سَبِيحًا، وَنِ سَائِكُمْ  
عَنْ اَمْرِ، وَنَلَّهٖ نَصْرِي فِي مَنِي عَمَلِكُمْ  
- نعم.

- حَبْرِي عَنْ بِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، نُسَبُّ مِنْ سَلَاكِكُمْ، وَمِنْ  
تَوَلِيَانِ وَتَشْهَدَانِ لَهَا بِالنَّجَاةِ؟  
- اَللّٰهُمَّ نَعَمْ.

- فَبَايَ عَمَلِي رَ بَّ بَكْرٍ حِينَ قَطَعَ رَسُوْلُ اللّٰهِ، كَلِمَةً  
فَرَدَّتْ اَعْرَابُ قَوْمِهِمْ فَسَمِعَتْ الدَّمْعَ وَاحِدَ الْاُمُوْرَ وَسَيَّ  
الذَّرَارِي، ؟  
- نعم.

- فَبَايَ عَلِمْتُمْ اَنْ عَمْرٍ وَهٖ عَدُوُّ بَكْرٍ وَفَرَدَّتْ نُسَبُّ بِي  
عَشَائِرُهَا؟  
- نعم.

- فَبَايَ بَرِيءٌ عَمْرٍ مِنْ اَنْ بَكْرٍ؟ وَ سَوُوْرٌ سَمٍ مِنْ اَحَدٍ  
مَنْ؟  
- لا.

- فَحَبْرِي عَنْ اَهْلِ الشَّهْرِ، سَمٍ مِنْ صَدْحِي  
اَسْلَافِكُمْ، وَمِنْ شَهْدُوْنِ هَمْ سَعْدَةٍ؟

- نعم .

- فهل تعلمون أن أهل كوفه حين خرجوا كفوا أيديهم ، فلم يمسكوا دماء ، ولم ينجسوا ما ، به نأخذو عذرا ؟

- نعم .

- فهل علمتم أن أهل نصيرة حين خرجوا مع مسعر بن  
قدبث اسعروا دماء يمسوهم ، ونفخ عند الله بن حباب بن  
الأرب ، صاحب رسول الله ﷺ ، فقتلوه وقتلوا حارثه ، ثم  
قتلوا ساء ولأطلس ، حتى جعلوا يمسوهم في قلوب الأعداء  
وهي تفور ؟

- قد كان ذلك .

- فهل يرى أهل كوفه من أهل نصيرة ؟

- لا .

- فهل يروا من إحدى العشائر ؟

- لا .

- أفرأيتهم يدين ، أنس هو واحد ؟ ثم يدين ثانيا ؟

- بل واحد .

فهل يسمعكم منه شيء يعجزني ؟

---

(١) صعدا لحد من بين جبلين (١) أثبت - مسجدا بعد صحبه

لا.

فكيف وسعكم ن نوسم أن نكر وعمر، ونوى كل واحد  
مهي صاحبه، وتولينتم هل كلفة والصرة، ونوى بعضهم  
بعض، وقد حسبو في أعظم لأشاء الدنيا، ونروج،  
ولأمور، ولا سمعي إلا نعل هل نبي ونسؤ مهي<sup>١٤</sup> و  
رأيت ن نعل هل نديوب فربصه لا بد مهي<sup>١٥</sup> و كان ديك  
فمقي عهدت نعل فرعد، وقد و ن نركم لأهل<sup>١٦</sup>

ما أذكر أبي لعتة!

وحدثنا سمعت لأ نعل فرعون، وهو أخت حلق، ولا  
سمعي إلا ن نعل هل نبي ونسؤ مهي ونكم فكم فكم  
حيث أردتم مرا وحصنكم، فأنتم نربون على ناس و هل  
مهم رسول لله يثبو عنه لله إنيهم وهم عبده ونا، فعددهم  
و ن نعلهم لأوثار، و ن يشهدو أن لا إله إلا الله وأن  
محمد عبده ورسوله، فمن قال ذلك حصل بذلك دمه، وحرر  
ماله، ووجبت حرمة، ومن ن عبده رسول لله يثبو، وكن  
أسوة لمسلمين، وكن حسبه على الله أفنسيم يتقون من جميع  
لأوثار، ورفض الأدب، وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد  
رسول الله، تستحبون دمه وماله، وينعل عندكم، ومن برك  
ذلك وأناه من يهود و نصارى وهن لأدب فحرمون دمه  
وماله، ويأمن عندكم؟!!

و سمعت كايوه أحد بن حجة، ولا قرب ما أحد

أما فأشهد أنك على حق، وإني بريء مما برئ منك  
أحسن ما قلت ووصفت لكن احزننا عن برئنا من عند  
الملك، لم تفره خليعة بعدك؟!

- صبره عيوني!

أفرايت ما ربيت مالا بعدك، ثم وكسه في غير مأمون  
عنه، أمرك كنت أدت الأمانة في من شئت؟<sup>(١)</sup>

- انظراني ثلاثاً!

وإن أيتنا لا قتال على رأس - أصحاب - بأمر حتى  
الصاهم بما ذكرت، واسطر حجبهم

- أنت وذاك<sup>(٢)</sup>..

ومن خطب عمر بن عبد العزيز:

يا لئس والله ما سأب لله هذا لأمر قط في سر ولا  
علانية والله ما أردتها ولا تمسك من كان كرهه شيء مما  
ولبته فالآن

أيها الناس أصبحوا سرائركم تصبح بكم علامتكم،  
وأصبحوا حركم تصبح بكم، وبما أمر لئس به وإن دم  
أب حي لمعرق في الموت.

(١) والعقد الجديد ج ٢ ص ١٠١ ١٠٢ - تاريخ نظري، ج ٦ ص

أيها الناس به ليس بعد سيكم سي، ولا بعد كذب  
 لدي أنزل عنه كذب إلا أن ما أحل لله حلال، و يوم  
 بقامة، وما حرم الله حرام إلى يوم بقيامة، إلا أن ليس  
 بقاص ولكي مفيد إلا أن ليس عسدي ولكي سبع، إلا أنه  
 ليس لأحد أن يطاع في معصية الله، إلا أن ليس بحبركم  
 ولكي رجل منكم غير أن تفتكم حلال من الله، عفو حق  
 من أنفسكم، وردوا بصل، في والله ما صحت في موحدة  
 عن أحد من أهل السنة إلا موحدة عن ذي إسرف حتى يرد  
 الله إلى قصد<sup>(١)</sup>.

## - ٢٠ -

### ومن خطبه:

وكل من رد لا محله، فتروا من ديبكم لأحراركم  
 بتهوى، وكونوا كمن عاب ما أعد الله له من ثوبه وعنده،  
 فتزهدوا وتزهدوا، ولا تظنون عليكم الأمد فتفسدوا فسيوكم،  
 وتعدوا لعدوكم، فيه، والله، ما سط أمل من لا يرى حله  
 لا يصح بعد بسانه، أو عسي بعد بصاحه، وري كانت بين  
 ديب حطرت بديب، وأند بظعن، في بديب من أمن عواقبها.

(١) البعد بمرء، ج ٤ ص ٤٣٣، ٩٢، وخطبت من سعد، ج ٥

ص ٢٥٠، ٢٥١، ٢٩٢

فإن من مداوي من الدب كما أضدت حرجه من ناحيه  
أخرى، فكيف يطمئن إليها؟!...

أعود بالله أن امركم يا أيها منسي فاحسروا صفحتي،  
وتظهر عيبي، وسدو مكنتي، لي يوم لا يقع فيه إلا الحق  
والصدق<sup>(١)</sup>.

## - ٢١ -

ومن خطبه:

وددت أن أعياء الناس اجتمعوا فردوا على قرائتهم، حتى  
يستوي بحرهم، وأكون أنا وهم مدي ومدب أم مذهب  
ومالي<sup>(٢)</sup>.

## - ٢٢ -

ومن خطبه:

أيها الناس إنه لا كتاب بعد القرآن، ولا شيء بعد  
محمد ﷺ، إلا وإن كنت بقاص، ولكي مفيد، ألا وإن كنت  
مبتدع، ولكفي متع.

إن الرجل أهدر من الإمام نظام ليس بقاص، ولكي

---

(١) المصدر السابق، ج ٤ ص ٩٢

(٢) المصدر السابق، ج ٤ ص ٩٣

الإمام الصادق هو العصي لا صاعه مخدق في معصية  
الخالق<sup>(١)</sup>

- ٢٣ -

ومن خطبه:

أيها الناس لكم من نعمتي عشاء ومن بركي سدى، و  
لكم معدن تحكم به منكم فيه، فحدث وحبر من خرج من  
رحمة الله شي وسعت كل شيء، وحرم حبه عرصي سموت  
والأرض.

لا وعلّموا أن لأمان عدد من خوف يوم، ومن عديلا  
كثير، وفانياً بياق، وخوفاً بأمان.

ألا يرون لكم في أسلاب الهدى، وسجنتها من بعدكم  
النفوس، حتى يردوا في حيز انوار، ثم لكم في كل يوم  
تشييعون عادن ورائح، في الله، فله قضى بحبه، وسبع أحبه،  
ثم تعبونه في صديق من الأرض، ثم بدعونه عمر موسى ولا  
محمد، قد جمع لأسباب، وفي في لأحباب، فكمي برك،  
وواجب حساب، فهو مبرهن نعمته، على عبي برائه، فقد في ما  
قدم في يده الله قبل يرون اموت في شصه من نعمه

وأسم الله، في لأفول هذه النعمه، وما علمه عند حد منكم

(١) «مروج الذهب» ج ٢ ص ١٤٥



من الديوب أكثر من عدي. فاستعصر الله لي وكم، وأيوب  
إليه.

وما تلعبا حاجة يتبع ما ما عبدا ولا سددها، ولا أحد  
منكم إلا وددت أن يده مع يدي ولحمي الدين بموني، حتى  
يتوي عيش وعشكم

وأيم الله أي لو أردت غير هذا من عيش أو عصاره كان  
لنسان به نطقاً دلوياً، علماً بأسسه، ولكنه مصى من الله  
كتاب نطق وسنة عادلة، دل فيها على طاعنه، وهي عن  
معصيته

أيها الناس من وصل إلي منكم بحاجته م ناله خير،  
ومن عحر، فوالله لوددت أنه ور عمر في المعحر سورة<sup>(١)</sup>

#### - ٢٤ -

ومن خطبه:

أيها الناس لا تستصغروا الديوب، واتمسوا بمخلص ما  
سلف منها بالوعة من «إن الخصام يذهب السيئات، ذلك  
ذكرى للذاكرين»<sup>(٢)</sup> وقال عمر وحل «والدين إذا فعلوا فاحشة

(١) «تفقد المريد» ج ٤ ص ٩٥ و «تاريخ الطبري» ج ٦ ص ٥٧٠.

٥٧١. و «الأعالي» ج ٩ ص ٣٣٨٦

(٢) «مؤد» ١١٤.

أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ  
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يَصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ ٢٥

- ٢٥ -

ومن خطبه:

أيها الناس، أيّ حق من أصوب قد نصبت ذروعه، في  
بقاء فرع بعد أصله؟ وإنا الناس في هذه سبب عرصة  
تتصّل فيهم سباب، وهم فيها نصبت لمصائب مع كل حرفة  
شرق، وفي كل أكنة عصف، لا يتوب منهم، لا في  
أخرى، ولا يعمر معمر منكم يوماً من عمره، لا يهدم حر من  
أجله! (٣)

- ٢٦ -

ومن خطبه:

أيها الناس، خفوا سلاذكم، فإن أدرككم سلاذكم،  
واساككم عندي لا وائي قد استعصت عنكم حلالاً لا قو  
هم حذرکم، ونكهم حذر من هو شر مني! فمن صممه صممه  
بظلمة فلا إذن له علي

(١) ال عمران: ١٣٥

(٢) والعقد الفريد ج ٤ ص ٤٣٧

(٣) مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٤

والله لئن سمعت هذا لما ن عصي وأهني ثم تحدث به عليكم  
أني إذا لقيتكم.

والله يولا أن العيش منه وأسير بحق ما أحبت أن أعيش  
فوقاً<sup>(١)</sup>...

## - ٢٧ -

ومن خطبه:

أيها الناس بقوا لله فإب في تقوى الله حلف من كل شيء  
دونه، وليس لتقوى الله خلف.

أيها الناس بقوا لله وأطيعوا من أوصى الله، ولا تطعوا  
من عصى الله<sup>(٢)</sup>.

## - ٢٨ -

ومن خطبه:

أيها الناس من وصل أخاه بصيحة له في دمه، وطير به  
في صلاح دمه، فقد أحس صدقه، وأدى واجب حقه، وتقوى  
لله، فيها بصيحة لكم في دنسكم، وفساده، وموعظه محبة في  
العواقب فالزموها.

---

(١) طبقات ابن سعد، ج ٥ ص ٢٥٣، في تاريخه ربيع شهرته  
لعامة.

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٧٤.

الزرق مقسوم، فلن يعبر المؤمن ما قسم له، فاحسب في  
الطلب. فإن في شيوخ سعة وسعة وكفا

أجل الدب في أعناقكم. وحهم، مذكوم، ومي برون  
داهب، ومي مصي فكان م بكره. وكل أموت عن قريب، وقد  
رأيت حالات كنت وهو سوق. وبعد فرعه وقد دى موت،  
واسموم حوله يقولون قد فرح، رحمه الله<sup>١</sup> وعديتم بحسن  
جراحه، وقسمه برثه، وبوجهه مفقود، وذكره مبسب، وبه  
مبحور، وكان لم يحضر<sup>٢</sup> أخوان الحماط ولم يعبر الدب.

فتقوا هون يوم لا تحت فيه مثقال ذره في أمورين<sup>٣</sup>

## - ٢٩ -

وقد أمر عمر بن عبد العزيز بوضع قانون تحدد منه  
لإسلام في مصارف لأموال، فمن أن شهاب صباغة  
هذه مادل لصدقات ومي صعبه ب شاء الله. وهي نصيبه  
أسهم:

فسهم فقراء، وسهم لضعافين، وسهم لضعافين عديمين،  
وسهم لمؤلفة قلوبهم، وسهم في الزكيات، وسهم لضعافين،  
وسهم في سبل الله، وسهم لاس السبل  
فسهم فقراء، نصيبه من غير منهم في سبل الله، أو

(١) وقارح النظري، ج ٦ ص ٥٧١، ٥٧٢

عروة، حين يقرض لهم من الأمداد، وأول عطاء يأخذونه، ثم  
تقطع عنهم بعد ذلك انصدقه، ويكون سهمهم في عظم  
نصيب، والنصف الباقي للمفقرات ممن لا يعرفون، من يرمي<sup>(١)</sup>  
ومكث الدس بأحدون العطاء، إن شاء الله

وسهم المساكين نصفه كل ممكن به عده لا يستطيع  
حيله ولا تقدر في الأرض، ونصف باقي المساكين يدين  
يسألون ويستطعمون، ومن في السجون من أهل لاسلام،  
ممن ليس له أحد، إن شاء الله.

وسهم العامين عليها يطرأ فمن سمي عن تصدقات  
بأمره وعفاف، أعطي عن قدر ما ولي وجمع من صدقه،  
وأعطي عمنه دين سعي معه عن قدر ولا سهم وجمعهم،  
ولعل ذلك أن سعي قرب من ربع هذا سهم، وبقي هذا  
سهم بعد ما يبي يعطي عمنه ثلاثة أرباع، فيرد ما بقي عن  
من يعرف من الأمداد<sup>(٢)</sup> والمشرقة، إن شاء الله

وسهم المؤلفة قلوبهم من يقرض له من مدد دس أول  
عطاء يعطونه ومن يعرف مشيرها لأعطاء له، وهم فقراء، ومن  
يخصر المساجد من المساكين ندس لا عطاء هم، ولا سهم،  
ولا يسألون الناس، إن شاء الله.

---

(١) ذوي النجاها المرمية التي فعدده عن سعي

(٢) أي مدد الجيش المحارب

وسهم الرقاب نصف، نصف لكل مكسباً يدعى  
 الاسلام، وهم على اقسام شتى فمقتضاهم في الاسلام  
 فصيلة، ولمن سواهم منهم مذبذب اخرى على قدر ما ادى كل  
 رجل منهم، وما بقي عليه، ب شاء الله ونصف لباقي  
 بشرى به رقاب من قد صلب وصام وقدم في الاسلام، من  
 ذكر ونسب، فمعتون، ب شاء الله

وسهم عارفين على ثلاثة اقسام منهم نصف من  
 بصاب في سبيل الله في ما هو صيداً<sup>(١)</sup> ورفقة، وغنيه دين لا  
 يجد ما يقضى ولا ما يستل<sup>(٢)</sup> لا يدفن ومنه نصف من  
 يكثر ولا يعرف، وهم عارم، وقد اصابه فقر، وغنيه دين  
 يكثر شيء منه في معصية الله، ولا يسهم في دينه، ب شاء  
 الله

وسهم في سبيل الله خمسة من خمس ب مع هدم سهم،  
 ومنه سهم واحد نصف ربحه، ومنه سهم نصف حاحه في ثمره،  
 وهو عاز في سبيل الله، إن شاء الله .

وسهم اس سبيل بقسم ذلك لكل صديق على قدر من

(١) مكسب برفق بعدد مع سيده على ب نصفه مقابل ب ب بدفعه به

لقاء محرمه

(٢) يظهر منه حجاب مكسب ووسعه لاسباب

(٣) اي يتفق.

يسكنها ويمر بها من أسس، لكل رجل من ابن لسيب سس به  
 مأوى، ولا أهل يأوي اليهم، فيقطع حتى يجد منزلاً أو يقصي  
 حاجته، ويجعل في مدرج معلومة على أيدي ثمة لا يمر بهم  
 ابن سيب له حاجة إلا يؤوه وأطعموه وعلموه دابة، حتى ينفذ  
 ما يأمرهم، إن شاء الله. الحج الحج (١)

- ٣٠ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل الأمصار في السد

أما بعد، فإن السس كان منهم في هذ شرب المحرم أمر  
 ساءت فيه رعيه كثير منهم حتى سعه أحلامهم، وأذهب  
 عقولهم، فاستحل به بدم حرام، وانفجح الحرام، وإن رجلاً  
 منهم ممن يصب ذلك شرب يقولون شرب صلاء، فلا بأس  
 علينا في شربه.

ولعمرى، ب فس قرب ما حرم الله بأساء، وب في الأسرة  
 التي أحل الله من غسل، والسوي، والسيد من السوي  
 وسمر سدوحة عن لأثريه الحرام، غير أن كل ما كان من  
 سد الغسل وسمر والربيب فلا يسد إلا في سعي لأده \* لتي  
 لا رقت فيها، ولا يشرب منها ما يكره، فيه سعي أن يسون

(١) لأمره: لأن سلام ص ٧٦٤، ٧٦٥. وبعد هو شرب سبي  
 ذكره من سلام من شرب عمر بن عبد العزيز. وبعد صاف أنه  
 اشتمل على ما هو أكثره

(٢) الجلد للديبوغ

الله ﷻ، هي عن شرب ما جعل في الخمر، وسدأ<sup>(١)</sup>،  
والظروف المرفقة وقال وكل مسكر حرام<sup>(٢)</sup>

فستعوا بما أحل الله لكم ثم حرم عليكم وقد ردت  
بالذي هيئت عنه منه - شرب حمر وما صدع حمر من  
طلاء، وما جعل في الداء واخر - وظروف مرفقة، وكل  
مسكر - اتحاد الحجة عليكم فمن يضع مكره فهو حير به،  
ومن يخاف بل ما هي عنه معاقبه على العلاب، ويكتب الله ما  
أسر، فبه على كل شيء، رقب ومن اسحقى مدلت عنه فرب  
الله أشد باماً وأشد مكرلاً<sup>(٣)</sup>

### - ٣١ -

وبعد دم حوار بين عمر بن عبد العزيز وبين عمه عبي  
نعرف عبد الحميد بن عبد الرحمن، بواسطة مراسلات، مداه  
عمر بن عبد العزيز:

- أخرج للناس أعطياتهم.

- أي قد أخرج للناس أعطياتهم، وقد نفى في بيت مال  
مد<sup>(٤)</sup>

(١) معرود - دباقة وهو نيات الفرع.

(٢) رواه بخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وسنن أبي داود  
ولدارمي ومالك وأبو حنبل.

(٣) العقد الفريد ج ٦ ص ٣٥٩، ٣٦٠.



أنظر كل من داء - تشديد ندان مشوحيه (١) في عبر  
سفه ولا سرفه، فاقص عنه.

- أي قد قصبت عنهم، ونفي في بيت من حسمين ما؟  
- أنظر كل بكر لس له من فشاء أن تروجه فروجه،  
وأصدق عنه (٢).

- ر قد روجت كل من وحدث، وقد نفي في بيت من  
المسلمين ما؟..

- أنظر من كان عنه حريه، فصعبت عن صه، فاستبدت ما  
يقوى به عن عمل رصه، فأن لا يردده لعه ولا يرد من \*

### - ٣٢ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى ولاته بأخيه لأحسن من  
بريل عبا، أي بحسنها ويستصحبها بريح، فذا ومن  
عليب الماء على شيء فهو له (٣).

### - ٣٣ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على ماره أعصابه  
حول تشريع صريبه صيد الأسماك

(١) أي استدان دينًا.

(٢) أي دفع صدق روجه - (مهريه) - بانه عه

(٣) دالأموره لأن سلام من ٣٥٧ - ٣٥٨

(٤) المصدر السابق، ص ٤٠٦، ٤٠٢

«ألا تأخذ من سمك شئ حتى يبيع مائتي درهم فإد  
بيع مائتي درهم فحد منه الركة»<sup>(١)</sup>

- ٣٤ -

وكتب إلى عامه على إمارة «واسط» حول يوفيت حديه ركة  
التجارة، فقال:

«ألا تأخذوا من أرباح الحمار شئ حتى يحول عنده  
الحول»<sup>(٢)</sup>..

- ٣٥ -

وحوى حور بن عمر بن عبد العزير وبين عامه على  
حراسان خراج من عبد الله، بواسطة امرئاسل، بداه عمر  
- أنظر من صى فلك، في أعينه، فصع عنه آخره

- إن أساس قد سارعوا إلى الإسلام، وفي ذلك نقورا من  
الجرية، فأمنحنهم بالختان!..

- إن الله بعث محمدا ﷺ، داعيا ولم يعثه حبا

- في قدمت حراسان فوجدت قوما قد أنظرتهم لغة فهم  
يروون فيها بروا، أحب الأمور إليهم أن تعود يسمعوا حق الله

(١) المصدر السابق - ص ٤٨٢

(٢) المصدر السابق - ص ٥٦٩

عليهم، ليس بكمهم إلا سيف ونسوط، وكهف الإقدام  
على ذلك إلا بإذنك...

- ٣٦ -  
نصر من مؤمن ولا معاهد موصلاً ولا في حوز، وحذر بمصالح  
فوت صائر، من بعد حائل الأعين وما تحصى بصور،  
ونفراً كتب لا يحد صغره ولا كبره ولا حصاه

### - ٣٦ -

وبعد عزل عمر بن عبد العزيز بنحرج من عبد الله عن  
ولاية حرسنا، ولي عنيها عبد الرحمن بن معمر، وكتب أنه

أما بعد، فكن عبد صاحب لله في عده، ولا بأحدك في  
الله يومه لأنتم، فإن الله أوفى بك من الناس، وحقق عهده  
أعظم، فلا توبن ثب من من لسمير ولا معروف بالصيحة  
هم وتوقع عنيهم، وأد، أمانة في سرعي، وبيت أن  
يكون ميثك ملا في عه حوز، فإن الله لا تحصى عه حاقبه،  
ولا يدهن على لله مدهه فبه لا ميث من لله، لا بيه

### - ٣٧ -

وكتب عمر بن عبد العزيز، بعد توليه الخلافة، إلى يزيد بن  
المهلب، عامل العراق:

(١) تاريخ الطبري، ج ٦ ص ٥٥٩، ٥٦٠

(٢) المصدر السابق، ج ٦ ص ٥٦١، ٥٦٢

أما بعد فإن سليمان - بن عبد الله - كتب عبد الله من عبد الله، ثم قصه واستحسني، ويريد من عبد الملك من بعدي، إن كان.

وإن الذي ولاي الله من ذلك وقد لي يسر عبي هم، ولو كانت رعتي في اتحاد أرواح واعقاد أمور، كان في لسي أعطاني من ذلك ما قد بلغ بي الفصل ما بلغ بأحد من حقه، وأنا أخاف في تليق به حسناً شديداً، ومثاله عبطه. ألا يا عافي الله ورحم.

وقد تابع من قضا، وتابع من قتل<sup>١</sup>

- ٣٨ -

وكتب إلى عبد الرحمن بن نعيم:

إن العدل ونعم مريدك، فكان عبد الله عملاً له. فإن أقواماً عمموا ولم يعصوا، فكان عنهم عيبهم ولا وعمل عمل رجل نعم أن الله لا يصلح عمل المفسدين<sup>٢</sup>

- ٣٩ -

وكتب إلى عامله على سمرقند سليمان بن أبي سري

(١) أي جمعها وحيازتها

(٢) فتاريخ الطبري، ج ٦ ص ٥٦٧

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٧

أن عمل حانت في بلادك، فمن مرث من مسلمين  
 وفروهم يوم دينه. ويعيدو دوسهم، فمن كانت به عنة  
 فأفروهم يومين ويشتن. وب كاز مقطوع به فقووه ي يصل به  
 إلى بلده<sup>(١)</sup>.

- ٤٠ -

وكتب إلى عامل حرج بحرسان عنة من رعة بطاني

ب لسلطان أركن لا يشت لا بها

● فالوالي ركن ..

● والفاضي ركن ..

● وصاحب بيت المال ركن ..

● والركن الرابع أنا ..

وبس من ثور مسلمين ثور أهم إن. ولا عظم عدى  
 من ثور حرسان، فاسوعب الحرج وأحرره في عيم طيم، ومن  
 يث كهف لأعطينهم فسيل ذلك، ولا فاكنت إلى حتى أحل  
 إيث لأموار فوثر هم أعطينهم، وقسم لفصل في أهل  
 الحاجة<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٧

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٨



ولمهرجان، ولا ثمن الصحف، ولا أحور العيوش<sup>(١)</sup>، ولا  
أحور البيوت، ولا درهم الكج

ولا حراج عبي من أسلم من أهل الأرض دسع في دس  
أمري، فبي قد ولسك من دس ما ولاي لله

ولا تعجل دوي بقطع ولا صب حتى تر جعي فله

ونظر من أرد من الدرية أن يحج، فعجل به منه يحج به  
والسلام<sup>(٢)</sup>.

#### - ٤٣ -

وكتب إليه أيضاً:

كتب بي سألني عن دس من أهل خيرة يسمون، من  
لهود وبعصري ومخوس، وعليهم حربه عظيمة، وسأدني  
في أخذ الجزية منهم.

و لله، حل شؤء، بعث محمد بهجة، رعا بي لاسلام،  
ولم بعثه خاساً، فمن أسلم من أهل دس من فعه في عده  
بصدقة، ولا حربه عليه ومير له لدوي رحمة إذا كان منهم،  
بمورثون كي يتوارث أهل الاسلام، وإن لم يكن له ورث

---

(١) رسل السطاي وحلة كته.

(٢) الخراج، لاي يوسف، ص ٨٦، تاريخ اعصري، ج ٦ ص ٥٦٩

فعمرة في بيت مال المسلمين الذي يقسم بين المسلمين، وقد  
أحدث من حدث في مال الله الذي يقسم بين المسلمين بعض  
عنه منه. والسلام<sup>(١)</sup>.

- ٤٤ -

وكتب إلى عدي بن أرطاة:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر، من المؤمنين،  
بن عدي بن صاة، ومن فيه من المسلمين، مؤمنين  
سلام عليكم، فإن محمد بك الله الله لا اله إلا هو

أما بعد فبشر أهل الدمة بأمرهم، وقد كثر برحمتهم  
وليس به مال يقسم عليه، فإن كان به حريم فمر خمسة  
يقسم عليه، وقصه من حرمه كم يك كان يك عبد فكتم  
سه م يكن يك من ر سمر عليه حتى توت أو يعو

ويلعي أنت تأخذ من الخمرة العشرة، فبسمه في بيت مال  
الله، فبذلك لا تدخل من مال الله إلا حسب وسلام  
عليكم<sup>(٢)</sup>.

- ٤٥ -

وكتب إليه أيضاً:

(١) «الخراج» لأبي يوسف: ص ١٣١، ١٣٢.

(٢) «طبقات ابن سعد» ج ٥ ص ٢٨٠.



يعني أن عميت تدرس بحرص ' اشتر على أهنياء ثم  
يقوموها شعر دون شعر الأسس بدني ساعود به، فاشدوه  
ورداً على قيمهم التي قوموا

وب صوتك من لأكراد حدود العشر من صربو، ولو  
علمت أنك 'مرب شيء من ذلك و رصيه، بعد خدمت به،  
ما باطرتك إن شاء الله بما نكروه.

وقد بحثت بشر من صربو، وعدت الله من عجلان، وحدث  
من مسلم بطروء في ذلك، فإن وحدوه حقا رددو، في ساس  
شعر بدني أحد منهم، وحدوا شعر من ساع هل لأرض  
عليهم، ولا يدعوب نشي ي يعني لا بطروء فيه فلا يرضي  
هم (٢)

## - ٤٦ -

وكتب إليه أيضاً:

أما بعد فإن مكنت أهدية على المحدثين فذكرهم فهدوه  
لخالق عيبك وأعلم أن ما لك عند الله مثل ما يدعيه  
عندك (٣).

(١) بقدرتك، حذسا ونحبا

(٢) وطقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٨٩، ٢٩٠

(٣) العقد الفريد ج ١ ص ٤٠.

- ٤٧ -

وكتب عدي بن عطاء بن عمر بن عبد العزيز  
 بن راس كتب فيه العم . وقد حقت على من قبل من  
 الملحق فله شكر . وضعف عنه  
 فاجبه عمر:

إن الله تعالى لم يعم عن قوم نعمه ، فحمدوه عنده ، لا  
 كان ما أعطوه أكثر مما أخذوا . وعمر ذلك لقول الله تعالى  
 « وقد تب دود سليمان عن ولا حمد لله تسبيح  
 فصلا » (١) وفي نعمه الفصل مما أوتي داود وسليمان (٢) (١)

- ٤٨ -

وكتب إلى عبد الرحمن بن نعيم:  
 ولا تحروا شاة إلى مدحها ، ولا غدو بشرة على  
 رأس الذبيحة (٣)

- ٤٩ -

وكتب إلى حميد بن سلمة:

- 
- (١) لحل: ١٥  
 (٢) العقد الفريد، ج ١ ص ٢٧٨  
 (٣) ذخائر الطبري، ج ٦ ص ٥٧٢

أما بعد فصلح الذي بينك وبين الله، وعلم أني قد  
 شركتك في ثمة عطمة، فإن ضيقت حقاً من حقوق الله  
 كنت أهون حقه عنه، ثم لا يعني عيتك عمر من الله  
 شيئاً<sup>(١)</sup>.

## - ٥١ -

وكتب إلى أبي بكر محمد بن عمر بن حرم

وبنت والخنوس في بيت أحدح لئس في بيته في  
 المجلس والمنظر، ولا يكن أحد من لئس في عديك من أحد.  
 ولا نقوس هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين، فإن أهل بيت  
 أمير المؤمنين وغيرهم عدي سوء بل لا تحب أن اطر  
 بأهل بيت أمير المؤمنين هم ينهرون من درعهم<sup>٢</sup>

وإد أشكل عيت شي، فاكب إلى فيه<sup>(٣)</sup>

## - ٥١ -

وكتب إلى عماله:

أخيو السة، وأمسو بدع ومة سعي لكم أن تكون  
 صكم ب أن لا حجة في في أموالكم، لا ما في يدي ولا ما في

(١) الطبقات ابن سعد، ج ٥ ص ٢٩٠.

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٥٢، ٢٥٣.

أيديكم، انه حرى على من اسهك معصى به في عقوبته  
إنه (١).

## - ٥٢ -

وكتب إلى عماله في ساحة والمهو

يلعبى أن ساء من هن السقه يخرجون عند موت امس منهن  
باشرب شعورهن، نحن كفعل أهل خدشيه وما رخص  
سواء في وضع حرهن من أمرن أن يصرون بحمرهن على  
حيوسن فتقدمو في هذه سباحه تقدم شديد

وقد كنت هذه الأعاجم بهو بأثناء ربها شيطان هم،  
وارجر من قنيت من المسلمين عن ذلك، فعمري لقا. ر هم  
أن تركو ذلك، مع ما يفرؤون من كتاب الله، وارجر عن  
ذلك الناطل و بهو من العاء وما شيه، فب لم بهو فكل  
من ر ذلك مهم، غير مسعد في النكاح (٢)

## - ٥٣ -

وكتب إلى سليمان بن أبي كريمة:

أحق بعدد إحلال الله واختيه مه من اسلاه مثل ما

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٧٧، ٢٧٨

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩٠

اتلاني به، ولا أحد أشد حسناً مني ولا هموم على الله، ر  
عصاه، مي، فقد صابى أنا فيه درعي، وحفت أن تكون  
مررتي التي أنا بها هلاكاً لي، إلا أن يدركني الله منه برحمته  
وقد يلعبني أنك تريد الخروج في سبيل الله، فأحب ر  
أحى، إذ أحدث موقفك أن تدعو الله أن يرقيني شهيداً،  
فإن حابي شديداً، وخطري عظيم، وسأب به ندي سلاي ن  
تلاي به ن برحمي ويعفو عني

- ٥٤ -

وكتب - قرب وفاته - إلى يزيد بن عبد الملك

سلام عشت ما بعد فبي لا ي إلا ل ر، ولا أن  
لأمر لا سيمضي بيث، والله الله في أمه محمد سي، سي،  
فتدع لذيها من لا يحمدك، ويقضي من لا يمدك فبيث  
أن تدركك الصرعة عند العرة، فلا تبارعه، ولا تمكن من  
الرجعة، ولا يحمدك من خلعت، ولا يمدك من يمدك عنه  
والسلام<sup>(١)</sup>.

- ٥٥ -

وكتب إلى الخوارج، بوصفه في الحرب

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩١، ٢٩٢.

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٣٠٠.

أيه يعني أن رسول الله ﷺ، كان إذا بعث جيشاً أو سرية  
 قال اعزوا باسم الله، وفي سبيل الله، تقتلون من كفر بالله،  
 لا تعزوا<sup>(١)</sup>، ولا تعدروا، ولا تخشوا، ولا تقتلوا امرأة ولا  
 وليداً.

إذا بعث جيشاً أو سرية فمرهم بذلك<sup>٢</sup>

- ٥٦ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أسرى المسلمين في سجون  
 الروم بالقسطنطينية:

أما بعد، فإنكم بعدون أنفسكم أسرى، وبسته أسرى  
 معاذ الله! أستم الحسد في سبيل الله وعلموا في سبب قسم  
 نبيهم بين رغبتي، لا حصصت أهلكم بأمر دين وصره وقد  
 بعثت إليكم حجة دنايكم، حجة دنايكم وبولا في حشيت  
 ردنكم في حجة عنكم فاعلموا أنكم تردنكم

وقد بعثت إليكم فلا من فلاز بعددي صغيركم وكبيركم،  
 دكركم وأثركم، حرككم وعموكم في سبب فأنشد: ثم  
 أبشروا<sup>(٣)</sup>.

(١) أي لا تخونوا

(٢) والعقد القرينة. ج ١ ص ١٢٨

(٣) الأعرابي، ج ٩ ص ٣٢٨٥، ٣٢٨٦

- ٥٧ -

وكتب إليه عامله على حمص:

« مدينة حمص قد هدم حصنها، فما رأى أمير المؤمنين  
يأذن لي في إصلاحه؟.. »

فأجابه عمر بن عبد العزيز:

« أبعد فحصب بالعدو، وثق صرغهم من انطم  
والسلام<sup>(١)</sup>. »

- ٥٨ -

وكتب إلى وبيد عن أرض عراق

« دع لأهل الحرج من أهل غرب ما يحسون به  
الذهب، ويكسبون خبثه، ويكسبون سردين، وخذ  
لفضل<sup>(٢)</sup>. »

- ٥٩ -

وكتب إلى عدي بن أرطاة:

« عري منك محبتك ثراء، وغصمك إبداء، ففي سوادك

(١) ابن قسبة (عبد العزيز) ج ١ ص ١٣ صفة در ثوب مصره

والعقد الفريدة ج ١ ص ٣١.

(٢) المصدر السابق، ج ٢ ص ٥٣.

وحددك على خلاف ما أمرك وبكلمة الله! أم محشور من  
المقابر<sup>(١)</sup>!

- ٦٠ -

وكتب إلى بعض عماله:

أما بعد، قد دعتك هديت على حسن أو خدمهم، وذكر  
هجرة لله عنيث، وهدى ما تؤق أيهم، وهدى ما يؤتوب يست  
والسلام<sup>(٢)</sup>.

- ٦١ -

وكتب إلى رجاء بن حيوة.

أما بعد، فإنه من أكثر من ذكر موت كفى سسر، ومن  
علم أن الكلام عمل في كلامه إلا في يسمعه

- ٦٢ -

وكتب إلى من عزاء في ابنة:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإن هذا الأمر قد  
كما وصد أنفسنا عليه، في نرى في مكره والسلام<sup>(٣)</sup>

(١) المصدر السابق، ج ١ ص ٥٧

(٢) المصدر السابق، ج ١ ص ٧٩

(٣) داريخ الطبري، ج ٦ ص ٥٧١



وأوصى قائد جيشه، عمرو بن قيس:

يا عمرو، لا تكن من ساس تقتل منهم أصحابك، ولا  
تكن حرهم وشغلهم وحدهم، ولكن كن وسعهم حيث يرون  
مكانك، وسمعون كلامك

وفاد من قدرت عليه من مسلمين ورفائهم وهن  
ذمتهم<sup>(١)</sup>.

وكتب مجيئاً من كتب إليه معزياً:

حسبي حياة به من كل ميب

وحسبي ماء الله من كل هال

د ما شيب لله عني صيب

فمن ماء من في هال<sup>(٢)</sup>

وكتب إلى رجل له عليه دين

قد نال مني دين عديت ب يرجع لي منه، وسعير الله  
تعالى من حبيسه<sup>(٣)</sup>.

(١) ولفظات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧٢

(٢) وعبون الأحار ج ٢ ص ٥٤

(٣) وعبون الأحار ج ١ ص ٢٥٨

- ٦٦ -

وقال لقلامه مزاحم:

إن الولاة جعلوا العيون على العوام، وأن نجعت عيني عن  
نفسى، فإن سمعت من كلمة برأى بي عيباً أو فعلاً بحه فعصي  
عنده وانتهى عنه<sup>(١)</sup>.

- ٦٧ -

وكان معتاداً على أن يردد:

يسر بك بمن اتفرج سألنى  
كأن عجز سألته في يوم حاد  
بهاك يا معذور فهو وعنه  
ويست يوم يردى لك لارم  
وسميك فلياً سوف تكرر عنه  
كذلك في ألدن نفس سألته

كم من مستقبل يوم ألقى مسكته، ويشتد عند يس من  
أحبه، لو رآه لأح ومنه، لأعقبه ومن وعده  
لا كنت أغرب، يا سأل  
ليل يكرر عليهم وهو

- ٦٨ -

وكان عمر بن عبد العزيز ولد صالح يدعى عبد الله.

(١) المصدر السابق. ج ٢ ص ١٨

مات في حياته، ولم حصره لوفاة حاووه عمر حوار' سداه  
بقوله:

- كيف تجدك؟ ..

- في الموت! ..

- لأن يكون في ميراثي أحب إلي من أن يكون في  
ميراثك! ..

- وأن والله لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما  
أحب!؟<sup>(١)</sup>.

- ٦٩ -

وقد عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب المصري

- عظمي ..

- لا أرضى نفسي لك، يا لأصلي من معنى ولفظه،  
فأميل عن الحق وأوسع معنى<sup>(٢)</sup>

وكان عبد حميد بن عبد الرحمن بن عبد بن حسان وبن  
عمر بن عبد العزيز عن أمه، وكان له جمع عمر يد طلب  
منه رد بطر لأصحابه، فكذب بأنه عمر

---

(١) المصدر السابق. ج ٢ ص ٣١٢

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٠

انه يحس بى أو لو كنت إليك أن نعطي رجلاً شه كنت  
 بى صأ أم معر<sup>١٤</sup> ولو كنت إليك بأحدهما، كنت  
 بى أذكراً أم أنثى<sup>١٥</sup> ولو كنت إليك بأحدهما، كنت  
 إلي: أصغيراً أم كبيراً؟!

فإد كتب إليك في مظنة فقد أمرى، ولا ترجعنى  
 فيها.<sup>١٦</sup>

## - ٧١ -

وعندما مات به عبد الملك كتب إلى عماله

ب عبد الملك كان عبداً من عبدة الله، أحسن الله إليه وربي  
 فيه، أعدته ما شاء ووصفه حين شاء، وكان - ما علمت - من  
 صالحى شئب أهل بيته قراءة القرآن، وتحريراً للحر، أعود بالله  
 أن يكون لى محبة أحلف فيها بحه لله، فإن ذلك لا يحسن لى  
 إحصائه بلى، وتابع نعمه على، ولأعلم من كتب عنه، كفة  
 ولا راحت عليه نأحه، فقد هيب أهله الدس هم أحسن بلك،  
 عليه<sup>(٢)</sup>.

## - ٧٢ -

ودار بيته، يوماً، وبنى ولده عبد الملك حور بيته لاس  
 بقوله:

(١) والمقد الفريدة ج ٣ ص ٩.

(٢) للمصدر السابق، ج ٣ ص ٣٠٩.

يا بنت، ما لك لا تسعد في الأمور؟ قوله لا أأبى في الحق لو علت بي وبك العدور!..

- لا تعجل يا بني! فإن الله تعالى دم خمر في عير مريم وحرمة في أشعة، وأب أحف ب تحمل من على حق حمة فبدعوه، وتكون فتنة<sup>(١)</sup>.

### - ٧٣ -

ودخل عليه به عبد بنت يوم، وهو يوم يومه الصبح، وحاورة:

يا بنت، أسمع وأصحب حوائج راكدة بنت<sup>(٢)</sup>!  
- يا بني أب نفسي مطبي، فإن أب نفسي قطعها، ومن قطع المطي لم يبلغ الغاية!

### - ٧٤ -

وأجاب عمر بن عبد العز - محمد بن نويد بن عبد عبد  
حظ به أخته سروح، فذلا  
الحمد لله ذي نعمة وإكرام، ووصل الله على محمد حاتم  
الأنبياء.

(١) المصدر السابق. ج ٤ ص ٤٠

(٢) اتعنتها وأجهدتها

أما بعد فقد حسم طر من أودعك حرمته، واحسارك وم  
يختار عيبك، وقد روجحك على ما في كتاب الله، عسك  
بمعروف أو تسريح بإحسان<sup>(١)</sup>.

- ٧٥ -

وأحاب احر حطت به أحد أخرى  
حمد لله دي لكرباء، وصل الله على حاتم الأنبياء  
أما بعد، فإن الرعه مك دعت بيها، والرعه فيك أحسك  
ما وقد روجحك على ما في كتاب الله مماك معروف أو  
تسريح بإحسان<sup>(٢)</sup>.

- ٧٦ -

في مرض عمر بن عبد العزيز دخل عليه مسمه بن عبد  
الملك، ودر بيها حوار دة مسمه  
- أ أمير المؤمنين. لك قطعت أفواه وندك عن هذا دل،  
وتركهم عنه، ولا ند هم من شيء يصحهم، فلو أوصيت  
هم إلى أو إلى بطرائث من أهل بيتك تكفك مؤوتهم -  
شاء الله

- اجلسوني. فاجلسوه، فقال.

(١) دعوى لأحد، ج ٤ ص ٧٣

(٢) المصدر السابق، ج ٤ ص ٧٤.

الحمد لله، أشعر بحوفي يا مسية<sup>(١)</sup> ما ما ذكرت  
 أن قطعت قوة بني عن هذا من وبركهم عليه، فإن لم  
 أمعهم حق هو هم، ولم أعصهم حق هو معهم وما  
 سألت من لوصة بيت أو ابن طرنت من أهل بني، فإن  
 وصني هم، في به بني رب الكتاب وهو يتولى النصاحين  
 وبني بنو عمر حمد رحيل رحيل بني الله فحسب الله له من  
 أمره سرور وفرد من حيث لا يحسب، ورحيل غير وفجر، فلا  
 يكون عمر أو من أعده على ريكته

ادعوا بني بني سبي فيه بركيهم ولا من هم! يا بني،  
 أي قد تركتكم من الله محبة، ريكته لا تمرون على مسية ولا  
 معاهد، لا ولكم عنه حق وحسب إن شاء الله

يا بني، مثل رأيي بين أن يقتفروا في يدك وبين أن يدخل  
 أبوكم سر، فكان أن يمشروا إلى حر الأندلس من دخول  
 أبيكم يوماً واحداً في النار.

يا مسية، إن حصررت ذلك لا دون، فحسبني عيني عند  
 فوره، فرائيه قد أفضى في أمر من أمر الله رعي وهابي،  
 فعاهدت الله لا أعمل كمثل عمله يا وست، وقد أحسبت في  
 ذلك طوبى حياي، ورحو أن أفضى في عفو من الله وعمر

قوموا يا بني، عصمكم الله ورزقكم<sup>(١)</sup>

(١) وقد مرته ج ٤ ص ٤٤٠ (الحداد) ج ٩ ص ٣٣٨٤.

وبعض من عدد العرب كنعان في الحكمة صارت مصر  
الأمان وموضع الاستشهاد:

● ما قول شيء في شيء حسن من حرم إلى عدم، ومن  
عفو إلى قدرة.

● من جعل دمه عريضة لمحضومات كثير يتبع

● دفع للمسلمين يعرفه فقار إليه ردي في حال  
محرم، وأرجع كسبهم إلى سونة، وحقد من رثهم بوجه

● حصلنا لا نعدنا من حرم كثير الأتقاء،  
وسرعة الجواب.

● إذا دخل عبيد رحل لا يرى لك عدم فصلا، فلا نأخذ  
عليه شرف المجلس.

● من أثنى على "حسن قدر، فقال في س  
عموت<sup>١٤</sup> أو حين أعجز، فيقال في "مصر"

● إياكم ولثة في عموه حر الزاوس وسجبه

● أي لاجع أن أخرج للمسلمين أمر من بعد، فأخاف  
ألا يحمله قلوبهم، فأخرج معه ضمعا من ضمع أدب، فإن  
هزت القلوب من هذا سكنت في هذا

● من عمل على غير عدم كان ما يعد أكثر مما يصح،



ومن لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه والرصد قبيل ، ومعدل  
المؤمن الصبر ، وما أجمع الله على عند نعمة ثم ارتفعها منه  
فأعاصه في ارتفع منه الصبر إلا كان ما أعاصه حيراً في ارتفع  
منه في يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب<sup>(١)</sup>

● الأمور ثلاثة أمر استبان رشده فتبعه ، وأمر استبان  
ضربه فاحتبه ، وأمر أشكل أمره عليك فرددته إلى الله

● إذا كان في القاصي حسن حصل فقد كمل علم في  
كان قلبه ، وبراهمه عن الطمع ، وحسن على الخصم ، وقتله  
بالأئمة ، ومشاورة أهل العلم وشرأي

● إذا أنك الخصم ، وقد فقت عيه ، فلا تحكم له حتى  
يأتي حصمه ، فلهله قد فقت عساه جميعاً

● إن أفصل القصد عند الحدة ، وأفصل العزم عند الفدرة

● كل واعظ قبلة

● ما أصح في يوم في لأمر هوى إلا في موافق قصه ، لله  
فيه

● حسن إن أخطأ القاصي من حسن حصنة كانت فيه وصمه  
أن يكون فقيهاً ، وأن يكون حليماً ، وأن يكون عفيفاً ، وأن  
يكون صلياً ، وأن يكون علماً سأل عما لا يعلم

● لو كان كل مدعة بمسها الله على يدي، وكل سنة بعشها الله على يدي سبعة من لحمي، حتى يأتي آخر ذلك على نفسي، كان في الله يسيراً.

● إن الله لا يؤاخذ العامة بعمل الخاصة، فإذا أظهرت لمعصي فلم تذكر استحقوا عقوبة جميعاً

● التقي ملجم.

● ما قوم أشبه بالسف من الأعراب، لولا الخفاء فيهم

● الحسن لصري سيد التامعين

● لو جاءت كل أمة بمناقصها، وحدث راجح من يوسف لمضيناهم!..

● لولا ثلاث م أحفل مني قام عودي' لولا أن ألقى في السرية، وأقسم بالسوء، وأعدت في نفسه

● وقال برجل أعصه لا عليك، إني أردت أن يستمرى شيطان بعرة الشيطان، فأمر منك اليوم ما تناله مني غد، انصرف إذا شئت!..

● سأل رجل:

- متى أتكلم؟..

---

(١) الذين يتعربني عند الوفاء

- إذا اشتبهت أن تصمت! ..

- فعلى أصمت؟

- إذا اشتبهت أن تتكلم!

● رمي خرع قل المصيبة، فإذا وقعت فانه عم أصدك

● ما ولدت أميه مثل خالد بن يزيد، ما استنى عثمان ولا غيره<sup>(١)</sup> ..

● الصلاة تدعك نصف الطريق، والصوم يلعث باب الملك، وصدقة تدخلك عليه!

• • •

دلكم هو عمر بن عبد العزيز.

وهكذا تكلم عمر بن عبد العزيز

---

(١) «العقد الفريد» ج ٢ ص ٢٢٢

## المصادر

- اس. أبي الحديد [شرح موجع البلاغة] محقق محمد أبو  
الفصل ابراهيم طبعه القاهرة سنة ١٩٥٩ م
- اس. الأنبر [الكامل في التاريخ] طبعه القاهرة سنة  
١٣٠٣ هـ.
- اس. حرذانية [المسالك والممالك] طبعه ليدن سنة ١٨٨٩ م
- بن خلدون [المقدمة] طبعه القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ؛ [العبر]  
طبعه القاهرة (ببلاق) سنة ١٢٨٤ هـ
- ابن رسته [الأعلاق النخبة] طبعه ليدن سنة ١٨٩١ م
- اس. سعد [الطبقات] طبعه دار التحرير القاهرة

- بن عبد ربه [العقد الفريد] طبعه القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ابن عسكر [التاريخ الكبير] صعة روصه الشم سنة ١٣٣٢ هـ.
- ابن المبرضى. [النية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل] مخطوط مصور بدر الكتب المصرية
- أبو عبيد تقسم بن سلام [الأموال] طبعة القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ وسنة ١٩٦٨ م.
- أبو يوسف [كتاب الخراج] طبعه القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ
- لأصفهان [الأغاي] طبعة در الشعب القاهرة
- العددي (صفي ندين عبد المؤمن) [مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع] طبعه القاهرة سنة ١٩٥٤ م
- سلاوي [فتوح البلدان] صعة القاهرة سنة ١٣١٩ هـ
- جمال الدين انقاسمي [تاريخ الجهمية والمعتزلة] طبعة القاهرة سنة ١٣٣١ هـ.
- خهشياري [لورداء والكتاب] صعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م.
- الضري [لتاريخ] طبعة در معارف القاهرة
- القزويني (أبو جعفر) [تلخيص الشافعي] صعة لحف ١٣٨٣ - ١٣٨٤ هـ.

- عبد حارث أحمد (قاصي لنصاة) [المغنى في أبواب  
التوحيد والعذل] طعة القاهرة: [عصل الاعتزال وطقت  
المعتزلة] طعة تونس سنة ١٩٧٢ م، [تثبت دلائل النوة]  
طبعة بيروت سنة ١٩٦٦ م.

- دن ولترى [السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات] طعة  
القاهرة سنة ١٩٦٥ م.

- مهورن (بولوس) [تاريخ الدولة العربية] طعة القاهرة  
سنة ١٩٦٨ م

- نقرطبي [إخامع لأحكام القرآن] طعة دار لكتب لمصرية

- لماوردي [الأحكام السلطانية] طعة القاهرة سنة ١٩٧٣ م

- محمد عمارة (دكتور) [المعتزلة والثورة] طعة بيروت سنة  
١٩٧٧: [الاسلام والثورة] (نحت الطبع) ١، [لمكر  
الاجتماعي لملي بن أبي طالب] طعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م

- محمد فؤاد عبد الباقي [المعجم الممهرس لألفاظ القرآن  
الكريم] طعة دار الشعب القاهرة

- لمسعودي [مروج الذهب] طعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م

- لمقدسي [أحسن التقاسيم] طعة ليدن سنة ١٨٧٧ م

- المقريري. [الخطط] طعة دار التحرير لقاهرة

- نجيب العقيلي [المشرفون] طعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م

- يحيى بن آدم: [الخراج] طبعة القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ.
- [المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي] وضع الاتحاد الأئمة  
لجمعيات الاستشراق . طبعة ليدن ١٩٣٦ - ١٩٦٩ م.

## فهرس

٥	مقدمة الطبعة الجديدة
٩	مقدمة الطبعة الثانية
١٣	بطاقة حياة
٢٧	لغة جديدة
٣٥	السلام العام
	مع المعتزلة
	ومع الخوارج
	ومع الهاشمين
٥٩	ثورة في جهاز الدولة
٦٩	رد المظالم .. أو: الثورة الاجتماعية
	ولقد بدأ بنفسه



وبزوجه وأولاده

وبالأمراء والأميرات من بني أمية

ثم انتشرت الثورة إلى الأقاليم والأعصار

ورجل الدولة ..... ١٢١

وبدأت الدولة تعطي ..... ١٣٧

الحقيقة . . الأسطورة ..... ١٤٧

وأخيراً . . هكذا تكلم عمر بن عبد العزيز ..... ١٦١

المصادر ..... ٢٢٩

# عبد بن عبد العزيز

